المؤتمر الافتراضي الدولي

شركة نور الأفق
للتدريب والتطوير وتنظيم المعارض والمؤتمرات

دور الرأس مال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة في عالم مابعد كورونا والازمة الاقتصادية

١٠ حزيران ٢٠٢١

بغداد، العراق

دورأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة في عالم ما بعد كورونا والازمة الاقتصادية

10 حزيران 2021

بغداد - العراق

ISBN: 978-9922-9455-3-8

الراعون للمؤتمر

المقدمة

أستحوذ موضوع فيروس كورونا على اهتمامات مختلف الباحثين لما له من أهمية قصوى في الوقت الراهن، وما سيترتب عنه مستقبلا من تغيرات، بل انقلابات عنيفة على مستوى العالم سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو باقي القطاعات، والملفت للانتباه حسب الخبراء الاستراتيجيين لإدارة الأزمات فإن العالم سيحكمه من يتقنون فنون إدارة الأزمات، كما أن الدراسات الإستشرافية للمستقبل ترجح الكفة للقوى التي تستثمر في العقل البشري لإدارة شؤون العالم. وعلى مختلف الأصعدة ستواجة التنمية التحديات التي ستظهر مدى قوة الأطراف العالمية كمعيار أساسي لسرعة حل الازمات الطارئة، وما يزيد من أهمية ذلك هو أن رأس المال الفكري أصبح ممثلا حقيقيا لقدرة المؤسسات على المنافسة، فالاستثمار في رأس المال الفكري يعتبر أحدث عوامل الإنتاج الذي يُعترف به كمورد أساسي لإنشاء الثروة بل والأكثر أهمية من عوامل الإنتاج التقليدية الأخرى كالعمل ورأس المال والمواد الأولية.

اللجنة التحضيرية

كلمة رئيس الجمعية العراقية للادارة الهندسية

تسعى الجمعية العراقية للإدارة الهندسية من خلال جميع نشاطاتها الى وضع حلول وصياغة توصيات لاهم المشاكل المحلية بشكل خاص والعالمية بشكل عام.

ويعد " مؤتمر دور رأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة ما بعد كورونا والازمة الاقتصادية" أحد اهم نشاطات الجمعية للعام2021 ،اذ تناول هذا النشاط الحيوي موضوع جائحة كوفيد 19 الذي يمثل اهم المواضيع التي شغلت العالم جميعا ، نظرا لماسببه من اضعاف لدول عظمى واوقف العديد من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية . فمنذ ما يقارب من عامين قبل هذا التاريخ بدأ العالم بمرحلة جديدة لم يشهدها سابقا ، ولم يكن لها مثيل قبل هذا التاريخ. ففي شهر اكتوبر) تشرين الاول (من عام 2019 بدأ وباء فيروس كورونا بالانتشار في مدينة ووهان الصينية وحينه دخل العالم في مرحلة جديدة من الصراع. لم يكن في حسبان أي متخصص أو باحث أوسياسي أواقتصادي .ان هذا الوباء كان سببا في ايقاف مسيرة الحياة اليومية في العالم بل لم يكن في حسابات جميع المفكرين والمهتمين ان الوباء يستمر لهذه الفترة .اهتم الجميع بموضوع انتشار الوباء وإيجاد علاج سريع له. لم يختصر تأثير الوباء في الجانب الصحي فقط بل كان تأثيره اكثر في الجانب الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية وكذلك اثر على حركة المجتمع برمته. فخلال السنتين الماضيتين مر العالم بأزمة اقتصادية كبيرة لم يمر بها العالم منذ عقود من الزمن حيث تضاعفت نسبة البطالة في العالم الى أكثر من الضعف وأثر الوباء على أسعار جميع مصادر الطاقة والمواد الأولية وكان سببا للغلاء المعيشي وأصبح العالم في موقف متفرج ينتظر ما يخلفه الوباء.

في ظل هذه الازمة ذهب الباحثين والمفكرين ومراكز الدراسات والجامعات الى البحث عن سبل العيش وتوفير البيئة المناسبة لإعادة الحياة ولو بنسبة قليلة الى ما كانت عليه قبل عامين من الان. عقدت العديد من المؤتمرات والندوات والنشاطات المختلفة لمناقشة وإيجاد الحلول التي قد تعيد الحياة الى الوضع الطبيعي . وبدورنا في الجمعية العراقية للإدارة الهندسية كان لنا اهتمام كبير في هذا الجانب حيث عقدنا ورشة افتراضية في بداية هذا العالم حضره أكثر من 400 مشارك وكان عنوان الورشة الوباء والازمة الاقتصادية. وكذلك ناقشنا الوباء في جلسات عديدة ومتنوعة وخاصة بما يتعلق بالأزمة الاقتصادية. وكان أحد ثمار هذه النشاطات هو التوصيةلإقامة مؤتمر تخصصي لهذا الموضوع وتأثيراته على الجانب الاقتصادي. اجتمعنا اليوم جميعا لكي نتطلع الى اراء الباحثين والمفكرين ونظرتهم لطرق معالجة او الحد من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لهذا الوباء. نسعى من خلال هذا المؤتمر الى التوصل الى توصيات تخدم صاحب القرار وخاصة في الدول العربية والإسلامية للحد من تأثيرات الازمة وبما يخدم المجتمع البشر ي . ندعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا بما فيه الخير والصلاح وان يعم السلام والامن والعافية في جميع ارجاء المعمورة. وان تأخذ المؤسسات ذات العلاقة بتوصيات واستنتاجات الباحثين في هذا المؤتمر بما يخدم المجتمع عامة وأصحاب القرار خاصة. ونتمنى لجميع المشاركين والحضور وقتا ممتعا في متابعة نشاطات المؤتمر.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

.أ.م.د. علي أدهم

كلمة المدير المفوض لشركة نور الافق

أستهل كلمتي بالإعراب عن امتناني للسادة الباحثين والمشاركين في هذا المحفل الموقر الذي يسلط الضوء على أحد أهم أولويات الإصلاح وأهم ركائز التنمية المستدامة، ألا وهو دور راس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة .

تسببت جائحة كورونا بأضرار اقتصادية كبيرة تجاوزت الآثار الصحية للفايروس، حيث تأثر الاقتصاد العالمي بشكل كبير بهذه الجائحة. وبالنظر إلى تعقيد الأزمة وعدم اليقين بشأن انتشار الفيروس والسياسات التي ستتخذها الدول ازاء الاثار المترتبة من هذه الجائحة. ركز مؤتمرنا على الآثار المباشرة وغير المباشرة على دور راس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة في عالم مابعد كرونا والازمة الاقتصادية.

قامت شركة شركة نور الافق للتدريب والتطوير وتنظيم المعارض والمؤتمرات والتي عملت دائما على توفير افضل بيئة علمية للمؤتمرات المحلية والدولية على دعم هذا المؤتمر من خلال توفير الدعم اللوجستي والاعلان محليا ودوليا عن هذا المؤتمر .

قامت الشركة ايضا بتوفير فرصة الاشتراك والنشر المجاني كنوع من الدعم العلمي والانساني لقضية تعتبر هي الاهم في الوقت الحالي وهي اساس كل التغييرات التي نعيشها حاليا وهو الازمة الاقتصادية التي سببها وباء كورونا.

شركة نور الافق بكادرها المتقدم من حملة الشهادات العليا حققت انجازات عظيمة ظاهت به العديد من الشركات الاقدم والاكثر عددا لانها سعت بكادرها العلمي الاكاديمي الى تحقيق اهداف وضعتها في بداية طريقها معتمدة على ارباح هامشية او معدومة لكل ماتقدمة من خدمات واستشارات وهذا المؤتمر دليل على نشاطاتها المتميزة وغير الربحية رغم ان مؤسسات الدولة تتعامل معها كشركة عليها ما على الشركات الاخرى. سوف تظل هدف ادارة وكوادر الشركة مستمرة في عطائها العلمي في دعم الباحثين والطلاب وكذلك في دعم جميع نشاطات البحث العلمي والاكاديمي لكي ترقى الباحثين من خلال نشاطات الشركة ولكي تتميز الشركة بمساهمة الباحثين ومشاركاتهم العلمية والبحثية .. هدفنا تقديم افضل ما يمكن تقديمه وبتميز وابداع وتفاني.

أ.د. أنور جعفر محمد

رئيس المؤتمر

الاستاذة خولة خميري

الاسم واللّقب: خولة خمري.

من مواليد:1991_08_21 _ بمدينة سوق أهراس _ الجزائر .

مكان الإقامة :حي مزرعة باجي مختار بسوق أهراس.سوق أهراس _الجزائر_

رقم جواز السفر: 176719689

اسم الجامعة التي تخرجت منها: جامعة محمد الشريف مساعدية _سوق اهراس ._

الدولة: الجزائر .

الرتبة: أستاذة وباحثة أكاديمية في تحليل الخطاب ومناهج النقد إضافة إلى قانون أعمال.

العمل: أستاذة مؤقتة بجامعة محمد الشريف مساعدية بمدينة سوق أهراس _الجزائر._

البريد الإلكتروني :khaoula.khamri@hotmail.com

رقم الهاتف:002136.97.39.52.45

الفايس بوك:https://www.facebook.com/papillon.khamri

رئيس اللجنة العلمية

ا.د.هناء عبد الحسين محميد حاصلة على شهادة الدكتوراه في مجال الاقتصاد القياسي /كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد عام ١٩٩٩ وحاليا معاون مدير عام البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خدمتي الوظيفية في مجال التعليم والعمل الإداري مايقارب ٣١ سنة منجزة العديد من البحوث العلمية في مجال الاختصاص ومناقشة أكثر من ٤٣ رسالة ماجستير واطروحة دكتوراةفي جميع الجامعات العراقية .حاصلة على العديد من الشهادات المحلية والدولية ومشاركة في العديد من الدورات التدريبية وورش العمل خارج العراق وداخله ومشرفه على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ضمن الاختصاص وعضوفي الخيرات العلمية والمحلية والدولية ومنسق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الأوربي حاصلة على العديد من كتب الشكر والتقدير من رؤساء الجامعات والسيد وزير التعليم العالي وبحدود ١٦٣ كتاب ومشاركة في عضوية لجان ورئيس لجنة بأوامر وزارية وديوانية بمايقارب ١٣٢ لجنة

رئيس اللجنة التحضيرية

د. ايمان هندي كاطع

باحث علمي اقدم حاصلة على درجتي الماجستيروالدكتوراه في التقنيات الاحيائية من كلية العلوم / جامعة بغداد ، عامي 2000 و2017 على التوالي. عملت في مركز معالجة الملوثات ، دائرة البيئة والمياه / وزارة العلوم والتكنولوجيا ، رئيس بيولوجيين اقدم . نشر العديد من البحوث في مجلات ومؤتمرات محلية وعالمية. وحاصلة على عدد 2 براءة اختراع في مجال البيئة والتلوث . تشمل اهتماماتها البحثية: عزل وتشخيص العزلات البكتيرية المسؤولة عن تفكيك المخلفت الهيدروكربونية ومعالجة الملوثات البيئية و انتاج المواد صديقة للبيئة

المحاضرين

د.عبد الحميد سالم براك

الاسم الرباعي واللقب/ عبد الحميد سالم براك المحسن

العنوان الوظيفي /طبيب اختصاص_ وزارة الصحة_ دائرة الصحة العامة _معهد بحوث التغدية

البريد الإلكتروني. hameed6@gmail.com123456

رقم الموبايل. 07905523074

التحصيل الدراسي / بكالوريوس طب وجراحة عامة _ كلية الطب جامعة البصرة ١٩٨٨- ١٩٨٩

دبلوم عالي معادل للماجستير طب مجتمع وبائيات حقلية كلية الطب جامعة بغداد ٢٠١٧ -٢٠١٨ ماجستير جلدية جامعة لاهاي هولندا ٢٠٠٨

د. ميثم عبد الله سلطان

حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في علوم الأرض من كلية العلوم / جامعة بغداد، عامي 1996 و 2005 على التوالي. عمل في مركز البحوث البيئية، دائرة البيئة والمياه / وزارة العلوم والتكنولوجيا، رئيس جيولوجيين اقدم. نشر العديد من البحوث في مجلات ومؤتمرات محلية وعالمية. تشمل اهتماماته البحثية: دراسة النظم البيئية والتلوث البيئي وتغير المناخ، وتطبيق الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغر افية في الدراسات البيئية. عضو في العديد من اللجان الوطنية العر اقية المتعلقة بالتلوث البيئي وإدارة المياه والحفاظ على الأراضي الرطبة، مسؤول وحدة الاتصال العلمية والتقنية لتنفيذ اتفاقية رامسار في العراق، ومشرف على العديد من طلبة الدراسات العليا.

اللجان

الاستاذة خولة خمري	رئيس المؤتمر

اللجنة العلمية

ألاستاذ الدكتورة	هناء عبد الحسين محميد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية	العراق	رئيس اللجنة
ألاستاذ الدكتور	عبد الحميد محمد جواد	الجامعة التكنولوجية- مركز بحوث البيئة	العراق	عضوا
ألاستاذ الدكتور	باسم هاشم فرج	الجامعة التكنولوجية- مركز بحوث البيئة	العراق	عضوا
ألاستاذ الدكتور	معن سلمان حسن	الجامعة التكنولوجية- قسم الهندسة المدنية	العراق	عضوا
ألاستاذ المساعد الدكتور	صالح عبد الرضا الصالح	الجامعة التكنولوجية- مركز بحوث البيئة	العراق	عضوا
ألاستاذ المساعد الدكتور	محمد علاء البيار	جامعة االانبار- كلية الزراعة	العراق	عضوا
ألاستاذ المساعد الدكتور	زيد جميل سعيد	جامعة االانبار- كلية الزراعة	العراق	عضوا
ألاستاذ المساعد الدكتور	عمار فرحان مصلح	جامعة االانبار- كلية الزراعة	العراق	عضوا
ألاستاذ المساعد الدكتور	صادق عبد الرضا كاطع	الجامعة المستنصرية – كلية العلوم	العراق	عضوا
المدرس الدكتور	محمد مؤيد طه	الجامعة التكنولوجية- مركز بحوث البيئة	العراق	عضوا
الدكتور	ميثم عبدالله سلطان	وزارة العلوم والتكنولوجيا	العراق	عضوا

اللجنة التحضيرية

الدكتورة	ايمان هندي كاطع	وزارة العلوم والتكنولوجيا	العراق	رئيس اللجنة
ألاستاذ المساعد الدكتور	علي ادهم خليل	مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية	العراق	عضوا
المدرس الدكتور	علياء محمدنوري البراك	جامعة بغداد - كلية العلوم	العراق	عضوا
المدرس الدكتور	محمد مؤيد طه	الجامعة التكنولوجية- مركز بحوث البيئة	العراق	عضوا
الدكتور	ميثم عبدالله سلطان	وزارة العلوم والتكنولوجيا	العراق	عضوا
الدكتور	حيدر صباح الجيلاوي	كلية المستقبل الجامعة	العراق	عضوا
المدرس المساعد	نبال خليل موسى	وزارة العلوم والتكنولوجيا	العراق	عضوا
السيد	قاسم نجيب حميد	كلية المعارف الجامعة	العراق	عضوا
المدرس	اسراء ابراهيم البرزنجي	كلية بغداد للعلوم الاقتصادية	العراق	عضوا
رئيس أبحاث	نجله شمعون شليمون	وزارة المالية	العراق	عضوا
المدرس المساعد	أحمد عامر نجف	ديوان محافظة ديالى	العراق	عضوا

لجنة الاستقبال

الدكتور	ميثم عبدالله سلطان	وزارة العلوم والتكنولوجيا	العراق	رئيس اللجنة
المدرس الدكتور	محمد مؤيد طه	الجامعة التكنولوجية	العراق	عضوا
المدرس الدكتورة	اسراء ابراهيم البرزنجي	كلية بغداد للعلوم الاقتصادية	العراق	عضوا
السيد	محمود قاسم المرسومي	كلية المعارف الجامعة	العراق	عضوا

لجنة الاعلام

السيد	قاسم نجيب حميد	كلية المعارف الجامعة	العراق	رئيس اللجنة
الدكتور	حيدر صباح الجيلاوي	كلية المستقبل الجامعة	العراق	عضوا
المدرس المساعد	نبال خليل موسى	وزارة العلوم والتكنولوجيا	العراق	عضوا

محاور المؤتمر

1- التنمية المستدامة ورأس المال الفكري وعلاقتهما بالجوانب الطبية.

2- التنمية المستدامة ورأس المال الفكري وعلاقتهما بالتربية والتعليم والعلوم التربوية والنفسية.

3- التنميةالمستدامة ورأس المال الفكري وعلاقتهما بالإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات.

4- التنمية المستدامة ورأس المال الفكري وعلاقتهما بالبيئة والموارد المائية.

5- التنمية المستدامة ورأس المال الفكري وعلاقتهما بالسياحة والبرامج الترفيهية والفنون المختلفة.

6- التنمية المستدامة ورأس المال الفكري وعلاقتهما بالاستثمار المختلفة.

7- التنمية المستدامة ورأس المال الفكري وعلاقتهما بالعلوم الاجتماعية.

برنامج المؤتمر

الجلسة الافتتاحية

ت	الفعالية	الوقت
1	الافتتاحية	10:05 – 10:00
2	النشيد الوطني	10:08 – 10:05
3	ايات من القران الكريم	10:12 – 10:08
4	كلمة د. خولة خمري – رئيس المؤتمر	10:17 - 10:12
5	كلمة د. علي ادهم- رئيس الجمعية العر اقية للإدارة الهندسية	10:25 – 10:17
6	كلمة د. عبد الحميد العبيدي/مدير مركز بحوث البيئة/جامعة التكنولوجية	10:30 – 10:25
7	كلمة د. يعقوب ناظم سعدي - عميد كلية المعارف	10:35 – 10:30
8	كلمة د. اسراء البرزنجي- شركة نور الأفق	10:40 – 10:35
9	كلمة د. ايمان هندي- رئيسة اللجنة التحضيرية للمؤتمر(وزارة العلوم والتكنولوجيا / دائرة البيئة والمياه)	10:45 – 10:40

جلسة المحاضرين

ت	الجلسة العلمية الافتتاحية رئيس الجلسة :أ.م. د.علي أدهم	10:50-10:45
1	محاضرة الدكتورعبد الحميد سالم براك – طبيب اختصاص، وزارة الصحة بعنوان (دور الراس مال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة في عالم مابعد كورونا والأزمة الاقتصادية)	11:20-10:50
2	د. ميثم عبد الله سلطان بعنوان(تداعيات جائحة كورونا وما بعدها على البيئة والاقتصاد العالمي) وزارة العلوم والتكنولوجيا / دائرة البيئة والمياه)	11:50-11:20
	أسئلة واجوبة	12:00 – 11:50

توزيع شهادات الشكر والدروع

جلسات المحاور

المحور الاول : البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة وجائحة كورونا

رئيس الجلسة : د. أحمد عامر نجف مقرر الجلسة . د. علياء البراك

الوقت	الباحث	عنوان البحث
12:40 . 12:30	ط.د/حداد أمنة، أبو بكر بلقايد تلمسان د.تفياني بوفاتح كلتومة، أبو بكر بلقايد جزائر	رأس المال المعرفي التكنولوجي والإبتكار المستدام الموارد التنافسية المستدامة للألفية
12:50 . 12:40	د. الياس سليماني .جزائر حاجي كريمة- دولي سعاد	دور استخدام ادوات رأس المال الفكري في تطوير المنظمات الحديثة
13:00 – 12:50	ط.د/حداد أمنة، أبو بكر بلقايد تلمسان د.تفياني بوفاتح كلتومة، أبو بكر بلقايد تلمسان	رأس المال المعرفي وتأثيره على القدرة التنافسية المستدامة في ظل الإقتصاد الحيوي دراسة للقطب الفرنسي IAR
13:10 – 13:00	د.علي ادهم ، علياء البراك ، نبال خليل	وباء كورونا والازمة الاقتصادية
13:20 – 13:10	أ.م. د. نعيم صباح جراح م.باحث زينب حسين	انعكاسات أزمة كوفيد -19 على رأس المال الفكري و أثره على تحقيق التنمية المستدامة
13:30 – 13:20	د.علي أدهم رشا موسى كاظم	تاثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي
13:40 – 13:30	أ.م.د . محمد سمير دهيرب الأستاذ الدكتور سعود جايد مشكور المدرس المساعد جعفر فالح ناصر	دور القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية بحث تطبيقي في الشركة العامة للاسمنت الجنوب- معمل اسمنت الجنوب(السماوة)
13:50 – 13:40	رشا موسى كاظم-د. علي أدهم	تأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العراق
14:00 – 13:50	اسئلة واجوبة	

جلسات المحاور

المحور الثاني: التنمية المستدامة والانتعاش الاقتصادي ودور المناهج التعليمية

رئيس الجلسة: رئيس أبحاث نجله شمعون شليمون مقرر الجلسة: نبال خليل موسى

الوقت	الباحث	عنوان البحث
14:10 – 14:00	د. عبدالله رعد جلال ابراهيم	دور المناهج التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة
14:20 – 14:10	د. هبة توفيق عودة ابوعيادة - أردن	علاقة راس المال الفكري بالتربية والتعليم
14:30 – 14:20	اسئلة واجوبة	

جلسات المحاور

المحور الثالث : منهجيات وأدوات وسياسات البيئة والصحة المتكاملة لتحقيق الاستدامة في قلب التعافي من فيروس كورونا

رئيس الجلسة : د. محمد مؤيد طه مقرر الجلسة: د.ايمان هندي كاطع

الوقت	الباحث	عنوان البحث
14:40 – 14:30	د.قتيبة محمد الدليمي – استاذ قاسم نجيب المرسومي – حنان علي	Lymphopenia and diagnosis of COVID-19
14:50-14:40	د.ايمان هندي كاطع – د.ميثم عبدالله سلطان – نبال خليل موسى – د.حيدر الجيلاوي	الاستثمار في التكنولوجيا الخضراء استراتيجية لتحقيق الربح والرفاهية للمجتمعات
15:00 – 14:50	داسراء البرزنجي – وحيدة هاشم – عمار أحمد لقحطاني –حيدر رشيد عبدالشهيد – اليشا داجيجي – زهراء جازوشهاب شوكت	Survey: The impact of the Corona pandemic on people, health care systems, economic: Positive and negative outcomes
15:10 – 15:00	حنان علي – قتيبة محمد الدليمي – اسوار سالم طعمة – سامية خليل محمود – وقاسم نجيب المرسومي	Receiver operating characteristic curve analysis and COVID-19
15:20 – 15:10	اسئلة واجوبة	
15:20	د ايمان هندي كاطع	الكلمة الختامية والتوصيات

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الراعون للمؤتمر	II
المقدمة	III
كلمة رئيس الجمعية العراقية للادارة الهندسية	IV
كلمة المدير المفوض لشركة نور الافق	V
رئيس المؤتمر	VI
رئيس اللجنة العلمية	VII
رئيس اللجنة التحضيرية	VIII
المحاضريين	VIX
اللجان	XI
محاور المؤتمر	XIII
برنامج المؤتمر	XIV
المحتويات	XVII

المحور الاول : البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة وجائحة كورونا

رقم الصفحة	العنوان	رمز البحث
1	دور استخدام ادوات رأس المال الفكري في تطوير المنظمات الحديثة.	RI1001
13	استغلال رأس المال المعرفي لدعم الابتكار في ظل الاقتصاد الحيوي دراسة للقطب الفرنسي IAR	RI1002
26	رأس المال الفكري وأثره في تحقيق التنمية المستدامة	RI1003
41	رأس المال المعرفي التكنولوجي والإبتكار المستدام الموارد التنافسية المستدامة للألفية	RI1004
56	دور القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية	RI1006
71	وباء كورونا والازمة الاقتصادية	RI1008
80	تأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العراق	RI1009
91	تاثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي	RI1010

المحور الثاني : التنمية المستدامة والانتعاش الاقتصادي ودور المناهج التعليمية

رقم الصفحة	العنوان	رمز البحث
100	علاقة رأس المال الفكري بالتعليم ما بعد كورونا	RI1005
114	دور المناهج التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة	RI1007

المحور الثالث: منهجيات وأدوات وسياسات البيئة والصحة المتكاملة لتحقيق الاستدامة في قلب التعافي من فيروس كورونا

رقم الصفحة	العنوان	رمز البحث
125	Survey: The impact of the Corona pandemic on people, health care systems, economic: Positive and negative outcomes	RI1011
136	Lymphopenia and diagnosis of COVID-19	RI1012
139	الاستثمار في التكنولوجيا الخضراء استراتيجية لتحقيق الربح والرفاهية للمجتمعات	RI1013
144	Receiver operating characteristic curve analysis and COVID-19	RI1014

المحور الاول

البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة وجائحة كورونا

دور رأس المال الفكري في تطوير المنظمات الحديثة

للتواصل

الياس سليماني
ILYES SLIMANI
الجامعة: طاهري محمد-بشار-الجزائر
South-West Laboratory of Development and Economics studies
Tahri Mohamed University, Bechar, Algeria
الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي
البريد الالكتروني :
iliesmc@hotmail.fr

حاجي كريمة
HADJI KARIMA
الجامعة: طاهري محمد-بشار-الجزائر
Tahri Mohamed University, Bechar, Algeria
الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة أ
البريد الالكتروني
Had_karima@yahoo.fr

دولي سعاد
DOULI SOUAD
الجامعة: طاهري محمد-بشار-الجزائر
South-West Laboratory of Development and Economics studies
Tahri Mohamed University, Bechar, Algeria
الدرجة العلمية: أستاذة التعليم العالي
البريد الالكتروني:
tn_hayat@yahoo.fr

الخلاصة

يعد رأس المال الفكري أحد الموضوعات الحديثة الذي يركز على الكفاءات البشرية الموجودة عند العاملين في المنظمة، فهو أحدث عوامل الإنتاج الذي يعترف به كمورد أساسي لإنشاء الثروة والذي له دور في ازدهار المنظمات نتيجة اعتباره ميزة تنافسية وثروة كبيرة وعامل بقاء لها، مما يجعل إدارة رأس المال الفكري مطلباً ملحاً في ظل تواجد المنظمة في بيئة تتسم بسرعة التغيير. من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى أن رأس المال الفكري هو الركيزة الأساسية لبناء التقدم الاقتصادي بصفة عامة وتميز المنظمات بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، رأس المال البشري، المنظمات الحديثة، إدارة المعرفة.

Abstract

Intellectual capital is one of the modern topics that focuses on the human competencies that exist in the organization's workers, It is the latest production factor that is recognized as a basic resource for wealth creation and which has a role in the prosperity of organizations as a result of being considered a competitive advantage and great wealth and a factor for survival, which makes capital management An intellectual is an urgent requirement in light of the organization's presence in an environment characterized by rapid change.Through this study, it was concluded that intellectual capital is the basic pillar for building economic progress in general and distinguishes organizations in particular.

Keywords: intellectual capital, human capital, modern organizations, knowledge management.

تمهيد

إن نجاح منظمات الأعمال في الماضي، كان يعتمد بشكل أساسي على ما تمتلكه من أصول مادية، حيث كان النشاط الاقتصادي لهذه المنظمات يتمثل في إنتاجية هذه الأصول، لكن بدأ هذا الوضع بالتغير فلم تعد السلع والخدمات المرتكز الأساسي الذي يقوم عليه الاقتصاد ولم تعد قيمة المؤسسات والشركات تقاس بما لديها من موجودات مادية، حيث أصبح عنصر المعرفة هو الأساس في نجاح وتطور المشآت، طالما أن هذا العنصر يوفر مناخ للإبداع والابتكار الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق ثروة، تضمن لها تعزيز المركز التنافسي، وأصبح المحدّد الرئيسي للقيمة السوقية للمنظمة هو موجوداتها اللاملموسة أو ما يصطلح عليه بـ"**رأس المال الفكري أو المعرفي**"

هذا، وتؤدي إدارة رأس المال الفكري دوراً هاماً في جعل الأصول غير المادية ميزة تنافسية من خلال تدعيم الإمكانيات والطاقات البشرية، ومساعدتهم على اكتشاف وتدفق إمكانياتهم المحتملة، وهناك جدل كبير حول تحديد الأساليب والعمليات التي تستخدم لقياس وتقدير رأس المال الفكري، ومدى مساهمته في الاقتصاد بشكل عام، وفي المنظمات بشتى أنواعها بشكل خاص.

إشكالية البحث

إن التطور الحاصل على الصعيد العالمي، وخاصة في مجال الأعمال أفرز وجود تراكم معرفي كبير ساهم في الارتقاء بأساليب وفلسفة الإدارة في المنظمات على اختلاف أشكالها وأحجامها وملكيتها والقطاع والنشاط الذي تعمل فيه فقد أصبحت المنظمات كيانات اجتماعية معرفية إبداعية لا تقبل نماذج وفلسفات إدارية لا ترتقي إلى التحديات التي تواجه هذه المنظمات في بيئة شديدة المنافسة سريعة التغييرات. وتجدر الإشارة؛ أن رأس المال الفكري أصبح ذو أهمية كبيرة في العمليات الخاصة بالمنظمات والتي أدركت ان هناك حاجة ماسة لمواكبة التطور الذي حدث في الاقتصاد، والذي قد تحول الى ما يسمى باقتصاد المعرفة.

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

كيف يؤثر رأس المال الفكري في تطوير منظمات الاعمال الحديثة؟

المحور الأول: الاتجاهات الحديثة في تطوير المنظمات الحديثة

تعتبر الاتجاهات الحديثة في المنظمات الإدارية من الإجراءات التنظيمية المهمة، والتي تهدف إلى التغيير نحو الأفضل في العملية الإدارية أو في المنظمات. هذا التطور شهده العالم ومازال يشهده، ويتمثل بالنمو السريع والمتواصل والكم الهائل في التكنولوجيا وأحدث التطورات العصرية الحديثة .

اولاً: لمحة عن المنظمات الحديثة

تتميز المنظمات الحديثة بامتلاكها مقومات البقاء والاستمرار في هذا العصر المتطور بصفة متسارعة والثائر على كل المفاهيم التنظيمية والإدارية التقليدية .

1- **خصائص المنظمات الحديثة:** تتمثل خصائص المنظمات الحديثة في ما يلي [1]:

أ- **القيادة وعلى جميع المستويات يحبون التغيير**: فلا بد من وجود إدارة لها رؤية وتؤمن برسالة المنظمة فالرؤية والرسالة وباقي العناصر الأخرى لا تتم في فراغ إذ لابد للقائد أن يعمل على إقناع الناس من حوله بالرؤية والرسالة حتى يستطيع الجميع إحداث التغير؛

ب- **رؤية واحدة ورسالة مشتركة**: تحتل الرؤية و الرسالة أولوية خاصة في المنظمات الآن فبدون الحلم الذي هو بمثابة القوة التحفيزية الكبرى للجميع يفقد التجديد الشامل أهم مقوماته فالرؤية و الرسالة تعتبر بمثابة المحفز الانفعالي للقيادة والعاملين؛

ت- **إستراتيجية هجومية "محورها التميز التنافسي ورضاء العملاء التام"**: فإذا كانت هناك رؤية واضحة للجميع ورسالة واضحة للجميع تعكس المبرر من وجود المنظمة وهناك قيادة قادرة على تعبئة الناس لهذه الرؤية والرسالة فلا بد من تكوين إستراتيجية ملائمة للقرن" 21" تميل إلى إن تكون قوية هجومية يتم وضعها في ضوء ما يفعله أفضل المنافسين؛

ث- **قيم وقناعات الانجاز "حضارة الانجاز"**: لا بد من تكييف حضارة المنظمة (مجموعة القيم والقناعات المشتركة والموجودة للسلوك) للرؤية التي تتبناها المنظمة والاستراتيجيات الموضوعية فقد أثبتت التجارب أن الأحلام والاستراتيجيات تنكسر على حجر ثبات القيم و القناعات المشتركة في أي تنظيم و لذلك لا بد من تكييف حضارة المنظمة لرؤية المنظمة ورسالتها ؛

ج- **نظم تشغيل سريعة ومنضبطة "إعادة الهندسة"**: إن نظم التشغيل في المنظمات الحالية لا بد وأن تكون غاية في اللياقة حيث تتميز بالسرعة والدقة دون التضحية بالمتطلبات الرقابية ومن الضروري أن يتم وضع هذه النظم من خلال إعادة الهندسة؛

ح- **هيكل تنظيمي مدمج مرن وصلاحيات قرب التنفيذ**: إن الهيكل التنظيمي لا بد وأن يكون مفرطحاً وذلك بالإقلال من المستويات الإدارية هيكل يقل فيه عدد الموظفين الداعمين ويزيد فيه عدد الموظفين المنتجين للربح؛

خ- **موارد بشرية ماهرة ومحفزة للانجاز**: لا بد من التركيز على الموارد البشرية وذلك بالانتقاء والتدريب والتطوير والتحفيز فبدون مهارة الموارد البشرية لا يمكن تحقيق أهدافها بالمستوى المطلوب و المرجو وكما هو معروف فان التحدي الحقيقي يكمن في كيفية توفير هذه المهارات في أي منظمة.

2- **الهياكل التنظيمية المعاصرة**: في مجال الأعمال المتغيرة و في ضوء وجود المغامرين ولكن على أسس علمية ومنهجية كان لا بد من ظهور بعض التشكيلات الهيكلية المعاصرة والتي بمعظمها شكلت نقلات واسعة وعادت بالنفع الكبير على مطبقيها ومن هذه التشكيلات :

أ- **هيكل فرق العمل**: إن هذا التنظيم قد برز نتيجة المتغيرات البيئية الواسعة التي غالبا ما تؤثر بالسلب على الهياكل التنظيمية الساكنة، ويمكن تعريف فريق العمل على أنه" مجموعة رسمية لها قائد وهدف وثقافة مميزة، ويعمل من خلال الأفراد المكونين له بتعاون وتنسيق تام لتحقيق الهدف"[2].

وتسعى المنظمة من خلال هدا التنظيم إلى[3]:

- التخطيط لمواجهة المشاكل قبل حدوثها؛
- مواكبة التغييرات في البيئة المحيطة؛
- الالتزام بتحقيق الأهداف.

ومن أبرز مميزات تنظيم الفريق أنه يساهم في إزالة الحواجز التقليدية بين الوحدات الإدارية المختلفة في المنشأة كما يوسع من أفاق المديرين ويجعلهم قادرين على فهم مجمل النشاطات في المنشأة.

ولكن رغم كل الايجابيات التي يمتاز بها فريق العمل إلا أن تطبيقه في بعض المنظمات أدى إلى ظهور بعض العيوب المتمثلة بكثرة الاجتماعات وهدر الوقت في النقاشات غير المجدية.

ب- **الهيكل أو التنظيم الشبكي:** يعتبر الهيكل الشبكي من التصميمات الهيكلية المعاصرة فهو يستخدم تقنية المعلومات لربط المؤسسة بمحيطها الخارجي، وهذا التنظيم أصبح مستخدماً في بعض الشركات التي تخطط استراتيجياً لخلق علاقات عمل سريعة مع الموردين والجهات الأخرى المتعاملة أو المتعاقدة معها وذلك لأهداف تتعلق بتسريع تقديم خدماتها للمستفيدين منها، وفي هذا النوع من التنظيم يتم الاعتماد على منظمات أخرى للقيام ببعض الأنشطة مثل الدراسات والبحوث والإنتاج والتوزيع والتسويق والنقل وأي أعمال أخرى رئيسية وذلك على أساس التعاقد وتجدر الإشارة أن المنظمات المتعاقد معها هي منظمات متخصصة في أداء هذه الأعمال[4].

ومن أبرز مزايا هذا النوع من التنظيمات مايلي[5]:

- القدرة على التعامل في سوق شديدة التنافس حيث تستطيع المنشأة أن تستخدم موارد على مستوى دول لكي تحقق أفضل مستوى جودة وأفضل مستوى أسعار مقارنة مع المنافسين؛
- انه تنظيم في غاية المرونة ويتسم بالتحدي و الهجومية فالمرونة تأتي من قدرة المنشأة على استئجار أية خدمة تحتاج إليها وبالسرعة اللازمة وبأسعار تنافسية .

ولكن قد يؤخذ على هذا التنظيم انه يضعف الرقابة المباشرة ،كما أنه يزيد من درجة المخاطرة على أعمال المنظمة من خلال عدم التزام المتعاقدين مع المنظمة بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه[6] ، كذلك قد يؤدي هذا الأسلوب إلى ضعف الولاء التنظيمي من قبل العاملين للمنظمة.

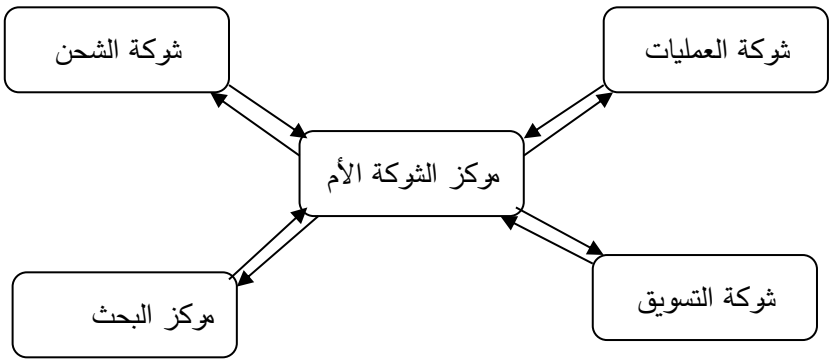

الشكل رقم (01) : الهيكل التنظيمي الشبكي

المصدر: خليل محمد حسن الشماع، **مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال**،دار المسيرة،الطبعة الخامسة، عمان، 2007، ص173

ج- **المنظمات الابتكارية:** في هذه المنظمات يعتبر الابتكار هو المحور الرئيسي في بناء الوحدات التنظيمية ولا يظهر في مثل هذه المنظمات خطوط واضحة للسلطة كما تتصف بدرجة عالية من اللامركزية و تعتمد على تكوين فرق عمل صغيرة تضم خبرات متنوعة يمكن أن يطلق عليها اسم المشاريع و بالتالي فان التخطيط و التصميم يتم على مستوى المشروع و ليس على مستوى المنظمة ككل .

إن ثقافة المنظمات الابتكارية تتسم بالميل إلى تأكيد روح المبادرة وأسبقية الأفراد على القواعد والإجراءات المحددة، مع رؤية مفتوحة لتقبل أية فكرة جديدة بأقل قدر من الاعتراضات التي تحبط الابتكار ومبادراته. ولكي تستطيع المنظمات تحقيق ذلك لابد من تقليص قواعد العمل الجاهزة وأدلة العمل[7].

د- **المنظمة الافتراضية:** المنظمة الافتراضية هي منظمة تستخدم الشبكات في الارتباط بالأفراد، الممتلكات والأفكار بغرض أن توجد وتوزع المنتجات من دون أن تلزم نفسها بالحدود التنظيمية التقليدية والمواقع، وبالتالي فهي تمتاز بالخصائص التالية[8]:

-تقوم على الأفكار والبرامج وتطويرها؛

-تعتمد على الفرد أكثر من النظام؛

-الشركة الافتراضية جهد تنسيقي وتجميعي لجهود عديدة.

هـ- **المنظمات المتعلمة:** إن المنظمات المتعلمة هي المنظمات التي تسمح لكل فرد فيها بالمشاركة والتدخل في تشخيص ومناقشة مشاكلها و البحث عن حلولها وأن يجربوا ما لديهم من قدرات ومهارات لإحداث التغيير والتحسين لتنمية مهاراتهم ومعارفهم وخبراتهم من أجل تحقيق أهداف المنشأة. كما تتميز المنظمات المتعلمة بأنها تعلّم وتشجع التعليم بين أعضائها وتروج تبادل المعلومات بين العاملين ومن ثم تخلق قوة عمل أكثر معرفة وأجواء عمل مرنة للغاية حيث يبحث العاملون عن الأفكار الجديدة ليتكيفوا معها وليتبادلونها من خلال رؤية مشتركة[9].

ويؤكد بعض الباحثين على ضرورة أن تمتلك المنظمات المتعلمة الخصائص التالية[10]:

-توفير فرص مستمرة للتعلم؛

-استخدام التعلم للوصول إلى تحقيق الأهداف؛

-تشجيع العاملين على المشاركة في اتخاذ القرار؛

-الوعي المستمر بالتفاعل مع البيئة.

هناك فرق بين المنظمة المتعلمة والتعلم التنظيمي، فالمنظمة المتعلمة تصف الشروط الملائمة لوجود انفتاح تنظيمي على التعلم الجماعي، في حين أن التعلم التنظيمي يرجع إلى التعلم المجسد حقيقة من طرف المنظمة، فمفهوم المنظمة المتعلمة يعالج عملية التعلم في حين مفهوم التعلم التنظيمي يعالج نتيجة التعلم[11]

و- **المنظمة بلا حدود:** تحاول بعض المنظمات إلغاء كافة الحدود والقيود الخاصة بوجود وحدات تنظيمية ومستويات تنظيمية ورئاسية فتقوم بإنشاء هياكل لا ترتبط بتسلسل رئاسي معين ولا ترتبط بحدود الوحدات التنظيمية فهي هياكل بلا حدود واضحة بدون قيود رسمية عليها (مثل إنتاج فيلم سينمائي)، أهم مزايا وعيوب هذه المنظمات مايلي[12]:

المزايا : المرونة والقدرة على التغيير المستمر ، استخدام تخصصات مهنية عديدة و الابتكار والإبداع

العيوب: درجة عالية من التوتر والصراع بين أطراف الهيكل، غموض في آلية العمل يمكنها أن تؤدي إلى الفشل أحياناً

ثانيا : المداخل الحديثة في إدارة المنظمة:

بالنظر إلى التغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية وخاصة ما تعلق منها بتكنولوجيا المعلومات والاتصال والاتجاهات الاقتصادية المبنية على المعرفة، أصبح الفكر الإداري يعرف اتجاهات ومداخل جديدة مواكبة ومسايرة لتلك التغيرات والتطورات، من أهم هذه المداخل :

1- الإدارة الإستراتيجية: هي العملية التي تتضمن تصميم و تنفيذ و تقييم القرارات ذات الأثر طويل الأجل والتي تهدف إلى زيادة قيمة المنظمة من وجهة نظر العملاء و المساهمين و المجتمع ككل[13].

2- إدارة الجودة الشاملة: هي فلسفة المؤسسة لكل فرد فيها.كما تعمل على تحقيق رضا دائم للعميل من خلال دمج الأدوات والتقنيات والتدريب.ويشمل ذلك تحسنا مستمرا في العمليات داخل المؤسسة مما يؤدي إلى منتجات وخدمات عالية الجودة[14] .

3- إدارة المعرفة: هي عملية يتم بموجبها تجميع واستخدام الخبرات المتراكمة، سواء كان في الوثائق أو قواعد البيانات أو في عقول العاملين لإضافة القيمة للمنظمة من خلال الابتكار والتطبيق وتكامل المعرفة بطرق غير مسبوقة[15].

4 - هندسة التغيير : يطلق عليها أيضاً الهندرة ، إعادة البناء، إعادة الهندسة، وتعرف بأنها البدء من جديد أي من نقطة الصفر وليس إصلاح وترميم الوضع القائم، والهندرة هي إعادة تصميم العمليات بشكل جذري بهدف تحقيق طفرات كبيرة في الأداء[16].

5- إعادة الهيكلة :وهي عملية إعادة بناء التنظيم حيث أنها تركز على تغيير الوظائف والأقسام والأنشطة نتيجة الدمج والحذف أو إضافة وظائف وأنشطة، وتظهر كنتيجة لذلك تخفيض العمالة وتصغير حجم المنظمة، وذلك بهدف زيادة قدرة المنظمة على الاستجابة للتغيرات والمنافسة، وتأتي إعادة الهيكلة نتيجة إما ظروف الركود أو التطور التكنولوجي أو إعادة تصميم الأعمال. ويميز بين إعادة الهيكلة وإعادة الهندسة في كون أن هذه الأخيرة يمثل تغيير جذري راديكالي شامل وكلي وسريع يشمل العمليات والسياسات والتنظيمات كما أن إعادة الهندسة تكون نتيجة تأثيرات وإفرازات البيئة، أما إعادة الهيكلة فهي أسلوب تدريجي يركز على النظم والوحدات والأنشطة، فهي تفضي إلى التخلص من بعض الأنشطة والوحدات نتيجة تغيرات بيئية وليس بالضرورة نتيجة الفشل[17].

6- إدارة رأس المال الفكري: وهي تشير إلى الأنشطة والجهود التي تهتم بكيفية توفير القدرات الذهنية والفكرية للمورد البشري والحفاظ عليها وتنميتها واستغلالها أحسن استغلال بشكل يدعم المركز التنافسي للمنظمة ويضمن بقائها ويعظم أرباحها[18].

المحور الثاني: أهمية رأس المال الفكري في تطوير المنظمات الحديثة

لقد أصبح لرأس المال الفكري أهمية كبيرة في العمليات الخاصة بالمنظمات والتي أدركت انه هناك حاجة ماسة لمواكبة التطور الذي حدث في الاقتصاد والذي قد تحول إلى ما يسمى باقتصاد المعرفة، وبالتالي فقد أصبح لرأس المال الفكري دوراً كبيراً في تطوير المنظمات ونجاحها باعتباره محدداً لميزتها التنافسية.

أولا: مفهوم و مداخل تأطير إدارة رأس المال الفكري

قبل التطرق لمداخل إدارة رأس المال الفكري سنتطرق لمفهوم راس مال الفكري.

1- تعريف رأس المال الفكري :هناك عدة تعريفات تناولت مفهوم رأس المال الفكري نذكر من بينها:

أ- التعريف الأول: يعرف الباحث ستيوارتstewart رأس المال الفكري بأنه المعرفة التي يمكن توظيفها فالمعرفة لا تصبح رأس مال إلا إذا تم العثور عليها ،وتوظيفها بحيث يمكن استخدامها لصالح الشركة، فقد يكون لدى أحد عمال المصانع فكرة رائعة لتحسين الإنتاج، لكن لا يصبح لهذه الفكرة فائدة إذا بقيت داخل ذهن العامل ولم تخرج إلى حيز التطبيق[19].

ب-التعريف الثاني: يرى Ulrich" أن رأس المال الفكري هو مجموعة المهارات المتوفرة في المنظمة والتي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المنظمة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات العملاء والفرص التي تتيحها التكنولوجيا [20].

ج-التعريف الثالث: يعرف الباحث Spinder رأس المال الفكري بأنه امتلاك المؤسسة نخبة متميزة من العاملين على كافة المستويات وهذه النخبة لها القدرة على التعامل المرن في ظل نظام إنتاجي متطور ولها القدرة على إعادة تركيب وتشكيل هذا النظام بطرق متميزة[21].

ج-التعريف الرابع: يقولEdvinsson رأس المال الفكري هو الأصول غير الملموسة التي تتسم بعدم وجود كيان مادي، بالإضافة إلى عدم التأكد من المنافع المستقبلية المتوقعة منها نظرا لصعوبة التنبؤ بالعمر الإنتاجي لها ، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة قياسها وتقييمها ، إلا أن هذه الأصول تعتبر من أهم محددات القدرة التنافسية للمنظمة [22].

ومن التعاريف السابقة يتضح أن Edvinsson يتفق مع Stewart على أن رأس المال الفكري يعتبر من أهم محددات خلق الثروة وتدعيم القدرات التنافسية للمنظمة ، كما يتضح أن :

-رأس المال الفكري يمثل كيانا معنويا غير ملموسا؛

- عدم التأكد من العوائد المستقبلية المتوقعة من الأصول الفكرية؛

-صعوبة قياس وتقييم رأس المال الفكري نظرا لعدم وجود قيمة سوقية لبعض مكوناته وعدم وجود عمر مادي له .

د-تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD):رأس المال الفكري هو القيمة الاقتصادية لفئتين من رأس المال غير الملموسة :هي رأس المال التنظيمي (الهيكلي) ورأس المال البشري.ولتوضيح ذلك نشير إلي ما يأتي[23]:

القيمة السوقية =رأس المال المالي+رأس المال الفكري

رأس المال الفكري=رأس المال البشري+ رأس المال الهيكلي

من هذه التعاريف يتضح لنا أن رأس المال الفكري يتمثل في القدرة العقلية لدى فئة معينة من الموارد البشرية ممثلة في الكفاءات القادرة على توليد الأفكار المتعلقة بالتطوير الخلاق والإستراتيجي للأنظمة، حيث يرى (Frost and Cooks1999) أن نجاح المنظمة في إدارة أصولها غير الملموسة لاسيما رأس المال الفكري الذي يساعد في تحديد وإبراز هوية المنظمة وصورتها الذهنية وسمعتها وأدائها.

2-مكونات رأس المال الفكري: لقد اختلف الباحثون في تحديد مكونات رأس المال الفكري وهذا الاختلاف ناجم عن أسلوب تفكيرهم ودراستهم للموضوع كلا حسب تفكيره فمثلا(Sveiby) قام بتقسيم أصول رأس المال الفكري إلى[24] :

-أصول الهيكل الداخلي لرأس المال؛

-أصول الهيكل الخارجي لرأس المال؛

-أصول الهيكل البشري لرأس المال.

والجدول رقم 02 يبين تقسيم اصول راس المال الفكري كالتالي:

الجدول رقم(02) : مكونات رأس المال الفكري

نوع رأس المال	المكونات
الهيكل الخارجي	التحالفات والعلاقات مع الزبائن ، الشركاء ، الموردون ، والمستثمرون والإستراتيجيون ، الجماعة المحلية وكل ما يتعلق بالتميز والسمعة .
الهيكل البشري	القدرات، المعارف، المهارات، الخبرات الفردية والجماعية، قدرات حل المشكلات تبقى لدى الأفراد في الشركة.
الهيكل الداخلي	الأنظمة والعمليات التي تحقق الرافعة التنافسية وما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات ، النماذج لكيفية القيام بالأعمال، ولقواعد البيانات ، والوثائق ، حقوق النشر ، والمعرفة المرمزة الأخرى .

Source: Verna Allee، **The Future of Knowledge، Butter worth Hienemann**، Amsterdam، 2003، p.158

كما قسم (Brooking 1997) رأس المال الفكري إلى أربعة عناصر هي[25]:

أ- **أصول السوق** :وتشمل جميع الجوانب غير الملموسة المرتبطة بالسوق مثل: الماركات، العملاء، منافذ التوزيع، الطلبات المتراكمة؛

ب- **الأصول البشرية** :وهي الخبرات المتراكمة ، وقدرات الابتكار وحل المشاكل ومؤشرات عن قدرة الأفراد على الأداء في مواقف معينة مثل فرق العمل أو العمل تحت ضغط؛

ج- **أصول الملكية الفكرية** :وتشمل العلاقات التجارية، الأسرار التجارية، وبراءات الاختراع، وحقوق التعليم والمعرفة؛

د- **أصول البنية التحتية** : وتتضمن جميع العناصر التي تحدد طريقة عمل المنظمة مثل ثقافة المنظمة، وطرق تقييم الخطر، أساليب إدارة قوة البيع ، والهيكل المالي، وقواعد بيانات العملاء ونظم الاتصال.

أما التقسيم الأكثر شيوعا قد صنف رأس المال الفكري كما هو مبين في الشكل أدناه:

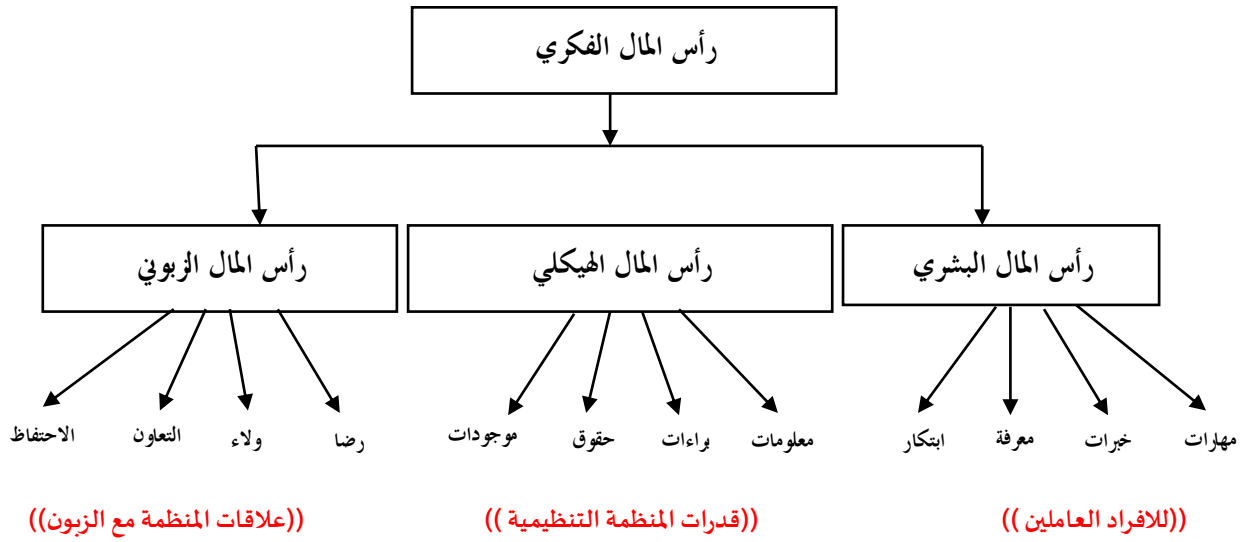

الشكل رقم(01) : مكونات رأس المال الفكري

المصدر: حسين عجلان حسن، استراتيجيات إدارة المعرفة في منظمات الأعمال، ، إثراء للنشر التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2008،ص133.

3- مداخل تأطير إدارة رأس المال الفكري

اجتهد العديد من الباحثين من خلال طرح آراء وأفكار لدراسة رأس المال الفكري في مداخل متعددة. ورغم تعدد هذه المداخل فإننا نجد تكامل وترابط منطقي في طرح الرؤيا حوله وبالتالي فإنها أي المداخل لا تتعارض في توضيحها ارأس المال الفكري وإدارته.

أهم هذه المداخل هي:

أ- **المدخل الفلسفي**: يؤكد هذا المدخل بكون إدارة رأس المال الفكري معنية بالتنظير العلمي للمفهوم المعرفيوتهتم بكيفية جمع المعلومات حول الحقائق الاجتماعية والمنظمية وتركز على أهداف وأنواع ومصادر المعرفة، كما تركز على العلاقة بين المعرفة والمفاهيم الأخرى مثل درجة التأكد والسببية وتبرير المعتقد والشك وغيرها[26].

ب- **المدخل الإدراكي** :يمثل هذا المدخل مساهمة علماء الإدارة ونظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، وينظرون لرأس المال الفكري من زاوية قيمته الاقتصادية ويعتبرونه أصل إستراتيجي مهم وشرطاً لبقاء المنظمة منافسة

في السوق بكفاءة وفاعلية لذلك لا بد لها من أن تحصل على قدر من المعرفة والخبرة بهدف تطبيقها لحل المشاكل الإدارية والتنظيمية واستثمار الفرص المتاحة[27].

ت- **المدخل الشبكي**: يفسر إدارة رأس المال الفكري من خلال تركيزه على اقتناء وتقاسم ونقل المعرفة من خلال أنماط تبادل أفقية وانسياب متداخل للموارد وخطوط اتصال تبادلية، ويعتبر أن اقتناء وتقاسم المعرفة بأنها الحلقة الأولى في سلسلة التعلم التنظيمي الذي تليه ممارسات جديدة أخرى ترى المنظمة أنها ضرورية[28].

ث- **مدخل الممارسة الجماعية**: يركز هذا المدخل على المنظور الاجتماعي والتاريخي لدراسة المعرفة، حيث يرى أن المعرفة ملك عام للجمهور أو المجموعة أو أنها لاشيء على الإطلاق وليس هناك إلا الاتفاق والإجماع في تداول المعرفة وأنها نقلت من أجيال إلى أجيال بعملية تقليدية[29].

إن رأس المال الفكري في إطار هذا المدخل يمثل التزام وثقة للمجموعة في الرصيد المعرفي المتراكم.

ج- **المدخل الكمي**: في إطار هذا المدخل تمثل المعرفة نظاماً متكاملاً للتعامل مع المشكلات بطرق علمية محددة تعطي نتائج تتصف بالأمثلية[30].

ثانياً: تجارب بعض الدول في تطوير رأس المال الفكري

في ما يلي عرض تجارب بعض الدول المتعلقة بالاهتمام بإدارة رأس المال الفكري:

1-التجربة اليابانية: حيث تعتبر اليابان حالة عملية مفيدة في مجال تنمية رأس المال البشري، والفكري ليس فقط لنموها الاقتصادي السريع، والمثير للإعجاب ولكن أيضا للطريقة الرائدة التي أنجزت من خلالها مشروعها التنموي الناجح في إدارة الموارد البشرية خارج الإطار الغربي وتحقيقها للإبداع في شتى المجالات.

أ- **الاقتصاد الياباني**: إن تجربة اليابان والنموذج الأسطوري الذي لا يزال مثالا موجبًا جذب الانتباه و حظي بالكثير من الاهتمام و من قبل خبراء التنمية في العالم، إذ استطاعت أن تحقق تطورا في جميع الميادين، فمنذ السبعينيات من القرن الماضي بدأت الدراسات و البحوث تلقى الضوء على المعجزة الاقتصادية اليابانية، وفي عقدي الثمانينات والتسعينات انتبه قادة الدول المتقدمة إلى النمو الاقتصادي الياباني الكبير ومدى خطورته في غزو العالم. والسؤال المطروح كيف استطاعت اليابان أن تحقق هذا النمو والتطور وتصبح قدوة للجميع في ظل ندرة الموارد الطبيعية وعدد كبير من السكان؟

ب- **استثمار رأس المال البشري**: لقد حاولت اليابان استغلال المورد الوحيد الوفير لديها وهو العنصر البشري، فوضعت تركيزها بعد الحرب العالمية الثانية على كيفية استخدام إمكاناتها البشرية بالطريقة التي تسد بها احتياجات المجتمع، و اعتمدت في ذلك على عدة مفاهيم إدارية حديثة كالإدارة اليابانية، روح الفريق، الابتكار والإبداع و التطوير،....إلخ

وبهذا دخلت اليابان مصاف الدول و المجتمعات الصناعية الكبرى، و اتجهت المؤسسات و الهيئات و الوزارات و مراكز البحوث اليابانية إلى دراسة مقومات الفرد الناجح، و أساليب التحفيز التي تتناسب مع المجتمع الياباني.

ج- **تنمية القدرات الإبداعية**:حيث أن الابتكارات والإبداعات اليابانية تزداد بشكل مستمر وتغزو الأسواق العالمية وهذا كله يرجع إلى جانب الاهتمام برأس المال الفكري والبشري.

والمدخل الاستراتيجي الحديث في تنمية رأس المال الفكري البشرى لتحقيق ميزه تنافسيه هو سر نجاح الإدارة اليابانية. وتتمثل المبادئ الحديثة التي قامت عليها النهضة اليابانية فيما يلى[31]:

د- **المشاركة في صنع القرار:** وهو المبدأ الذى دعا إليه **ديمنج** في الجودة للتحسين المستمر في أداء العاملين وقامت عليها إدارة وتنمية الموارد البشرية في اليابان.

هـ- **مدخل فريق العمل:**هذه الفكرة التي نادت بها الإدارة اليابانية ونوهت إلى أنها من أسرار النجاح في تنمية وإدارة الموارد البشرية.

و- **مبدأ الإدارة الأبوية** هو بالفعل من أسباب نجاحهم في تحقيق الأهداف التنموية لدى العاملين وهذا المبدأ قائم على التعامل الأبوي للمدير مع عماله وموظفيه.

مبدأ الالتزام بالمسئولية الفردية والجماعية.

ز- **حسن استغلال الوقت:** فتنظيم الوقت وحسن إدارته واستغلاله من أهم عوامل نجاح إدارة الجودة الشاملة والذي نادت به التجربة اليابانية وأعلن الجميع نجاحها.

ح- **الإدارة من و اقع الأحداث:** وهى في الإدارة اليابانية مبنيه على **أنه** يجب على المدير ان يقضي معظم وقته متنقلا بين المكاتب يتعرف الى موظفيه ويعرفونه ويستمع اليهم ويهتم بما يجري من حوله ويتابع احوال الشركة وانتشرت هذه الادارة حتى اسموها **"الادارة بالسير على الاقدام"**.

ط- **مبدأ الجودة على أداء العاملين:** يدعو هذا المبدأ إلى التأكد من جودة العمل الذي يقوم به الإنسان وخلوه من النقص والعيوب.

2-التجربة الأوروبية و الأمريكية

أ- **الاقتصاد الأوروبي و الأمريكي**: في الولايات المتحدة ارتفع الإنفاق من أقل من 5% عام 1960 إلى أكثر من 43% مع سنة 1996 و طبقا لتقديرات وزارة التجارة الأمريكية (1995/1990) أثمرت صناعة تقنيات المعلومات و الاتصال في الولايات المتحدة عام 1990 عائدات قدرها 683 ألف مليار دولار.

ب- **تنمية القدرات الإبداعية:** بادرت كل الدول المتقدمة إلى وضع سياسات تهدف إلى تعزيز و تحسين طاقاتها الإبداعية المحلية، حيث وفرت كل الظروف المناسبة للإبداع عن طريق ترقية اليد العاملة ذات التأهيل العالي و تعزيز ديناميكية القاعدة البحثية. كما سهرت على تسهيل حركة المعارف داخل نظام الإبداع بأكمله، مع التكنولوجيا و المعلومات تحت تصرف الشركات و الهيئات و تسهيل التعاون بين كل الأطراف المعنية بالإبداع.

و موازاة مع ذلك تقوم تلك الدول بإنجاز ثلاثة أهداف كبرى، هي على التوالي:

-منع هجرة الأفراد المميزين و المبدعين (رأس المال الفكري)، و توفير جميع الممكنات لهم.

-تشجيع فروع الشركات التعددة الجنسيات على الاستثمار في البحث و التطوير و استثمار رأس المال الفكر.

-مواكبة الإبداع الدولي و الاستفادة من غنائم البحث و التطوير المنجز في الخارج. مما سبق نستنتج أن لرأس المال الفكري أهمية كبيرة في تحقيق القيمة المنظمات من خلال:

-تحقيق الميزة التنافسية من خلال زيادة القدرات الإبداعية و الابتكارية؛ تحسين اتجاهات العاملين والصورة الذهنية الخارجية؛

-زيادة الحصة السوقية وبناء مركز تنافسي قوي؛

-تحسين العلاقات بين العملاء والموردين؛

-تحسين الإنتاجية وتخفيض التكلفة؛

-تحقيق الأرباح.

الخلاصة

نستنتج مما سبق أن رأس المال الفكري يلعب دوراً كبيراً في تطوير المنظمات نظرا لأهمية المعارف والخبرات خاصة إذا تمت إدارتها بشكل فعال وبالتالي فإن إدارة المعرفة تعتبر أحد سبل نجاح المنظمات في كسب ميزة تنافسية، ولأن الموجودات المعرفية أكثر أهمية من الموجودات المادية أصبح من الضروري التركيز على المورد البشري وتنميته وتطويره.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن رأس المال الفكري هو الركيزة الأساسية لبناء التقدم الاقتصادي بصفة عامة، وتميز المنظمات بصفة خاصة؛

-إن القيمة الحقيقية للمنظمات تعتمد على ما تمتلكه من رأس مال فكري والذي يتمثل في مخزون المعرفة لدى العاملين والتي يمكن تحويلها إلى قيمة؛

-يعتبر رأس المال الفكري من الموارد الأساسية للمنظمات الحديثة في ظل اقتصاد المعرفة، وهو شكل آخر من أشكال رأس المال المعترف به في الاقتصاد الجديد؛

-هناك اتفاق من قبل الباحثين على صعوبة قياس رأس المال الفكري، وأن عملية الإفصاح عنه لا زالت تتم بشكل وصفي؛

-تتعرض المنظمات إلى إحدى المشكلات التالية أو كلها إذا لم تصنع إستراتيجية مناسبة للمحافظة على رأس المال الفكري:

-قد يؤثر رأس المال الفكري على القيمة الحقيقية لأفكاره ونتائجه تصبح لا تساوي شيئا مما قد يؤدي إلى تخفيض القيمة السوقية للمنظمة ؛

-قد يهاجر رأس المال الفكري إلى منظمات أو دول أخرى، ويزداد الأمر خطورة نتيجة لما يمتلكه هؤلاء من معلومات عن منظماتهم السابقة، التي يمكن أن تشكل تهديداً خطيراً للمنظمات التي احتضنتهم سابقا ونقاط قوة للمنظمات التي هاجروا إليها؛

قد يعرقل رأس المال الفكري خطط المنظمة ويصبحون أداة تعويق لها، خاصة إذا أخفقت المنظمات في معرفة رغباتهم وحاجاتهم فمعظم الموجودات الفكرية لا تفضل الإدارة والسيطرة بل كثيراً ما تقاوم محاولات الاحتواء والاندماج.

المصادر

[1] أحمد خضر، **التنظيم المعاصر للأعمال**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير إدارة أعمال،كلية الاقتصاد، جامعة دمشق،2006 ،ص11

[2]محمد علي عارف جعلوك، **كيف يبني المدير الفعال فريق العمل الفعال**، دار الراتب الجامعية بيروت، الطبعة الأولى،1999 ،ص47

[3]موسى اللوزي، **التنظيم وإجراءات العمل**،داروائل للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،2002 ، ص131-132

[4]أحمد خضر ، مرجع سبق ذكره، ص 16.

[5]نفس المرجع السابق، ص17.

[6] محمود سلمان العميان، **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، ط2، الأردن، 2004، ص 215.

[7] أحمد السيد كردي، **ثقافة الابتكار و الإبداع في المنظمات**، متوفر على الموقع تم الاسترداد http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/331153 تم الاسترداد يوم 12/28 2020.

[8] بوزيان عثمان، **المؤسسات الافتراضية و أبعادها ضمن متطلبات اقتصاد المعرفة**، الملتقى العلمي الدولي الخامس حول الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية،جامعة سعيدة،ص8

[9] محمد وسام المصري، **أثر الهياكل التنظيمية المعاصرة في تحقيق التميز في الأداء التنظيمي**، متاح على: http://www.tahasoft.com/library/137#.VSxSktysVdM تم الاسترداد يوم 12/28 2020.

[10] Cook ، J.A. Staniforth D. and Stewart، J، **"The Learning Organisation in the Public Service"** ، Gower، Hampshire، 1997، p33.

[11] بركات فايزة، **واقع وآليات تحفيز الاطارات المسيرة في ظل اقتصاد المعارف**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بسكرة،2004/2003، ص15.

[12]محمد وسام المصري، مرجع سبق ذكره.

[13] محمد احمد عوض، **الإدارة الإستراتيجية (الأصول و الأسس العلمية)**، الدار الجامعية، بدون طبعة، الإسكندرية مصر، 2001، ص 6.

[14] مهدي صالح السامرائي، **إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي**، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،عمان،الأردن،2007، ص ص34-35

[15] عبد الستار العلي، وآخرون، **مدخل إلى إدارة المعرفة**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن،2006، ص 27.

[16]منيرة عبد الله العتيبي، **الهندرة**، متاح على:/pptxfaculty.ksu.edu.sa/monirah/Documents ، تم الاسترداد يوم 28/ 12/ 2020.

[17] قلش عبد الله، **إتجاهات حديثة في الفكر الإداري**،متاح على :

http://www.siironline.org/alabwab/edare-%20eqtesad%2827%29/903.htm تم الاسترداد يوم 28/ 12/ 2020.

[18] نفس المرجع.

[19] Stewart.T،A **Intellectual capital : the new wealth of organization**، New York Dovbleday، 1999،p57

[20] Ulrich، a **new manages for human resources**، Harvard business review، January-february، 1998،p02.

[21] عزاوي اعمر، بوزيد سايح، **دور رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية**، مجلة دراسات"العدد الاقتصادي"،جامعة عمار ثليجي، الأغواط، العدد15أ، جانفي2011، ص144.

[22] هاني محمد السعيد، **رأس المال الفكري انطلاقة إدارية معاصرة**، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008، ص19.

[23] OECD، The Organization For Economic Co-operation and Development (OECD) **Measuring and ReportingIntellectual Capital**، Experience، Issues and Prospect Programme Notes and Background to Technical Meeting andpolicy and Strategy Forum، Paris، 1999.

[24] عبد الستار حسين يوسف، **دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال**، متاح على: http://www.hrdiscussion.com/hr169 تم الاسترداد يوم 28/12/2020.

[25] أحمد السيد كردي، **رأس المال الفكري**، متاح على: http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/ تم الاسترداد يوم 28/ 12/2020.

[26] رياض بن صوشة، **رأس المال المعرفي الميزة التنافسية الجديدة لمنظمات الأعمال في ظل الاقتصاد الرقمي**، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع 26 – 28 نيسان 2004 إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية العلوم الاقتصادية و الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية ص 14 متاح على : www.hrdiscussion.com/hr15221.html، تم الاسترداد يوم 28 – 12 – 2020.

[27] رياض بن صوشة ، نفس المرجع السابق ، ص14.

[28] محمد فلاق، جنات بوقجاني، **تطوير نموذج لقياس رأس المال الفكري على كفاءة الأداء في منظمات الأعمال** ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف،يومي13و14ديسمبر 2011، ص8

[29] نفس المرجع السابق والصفحة.

[30] نفس المرجع السابق، ص9.

[31] أحمد السيد كردي، **تقييم التجربة اليابانية في إدارة وتنمية الموارد البشرية من منظور الفكر الإسلامي** متاح على: http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/123254 تم الاسترداد يوم 28/ 12/ 2020.

استغلال رأس المال المعرفي لدعم الابتكارفي ظل الاقتصاد الحيوي دراسة للقطب الفرنسيIAR

للتواصل

ط.د/حداد أمنة،
أبو بكر بلقايد تلمسان،
LARIID،
الجزائر،
amina.haddad@univ-tlemcen.dz

د.تفياني بوفاتح كلتومة،
أبو بكر بلقايد تلمسان،
LARIID،
الجزائر،
boufatehkaltouma@gmail.com

الخلاصة

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معالجة إشكالية الاقتصاد الحيوي، والابتكارات الحيوية، ومدى إمكانية رأس المال المعرفي من تعزيزها، وهل تستطيع الدول العربية محاكاة التجارب الأوروبية التي تعتمد على الاقتصاد الحيوي ، لتحريك عجلة التنمية والنمو الاقتصادي و تحقيق الأهداف الاجتماعية و البيئية الرامية لتعزيز أهداف التنمية المستدامة. انتهجت الدراسة منهج دراسة الحالة، للمجمع الفرنسي (IAR) المتخصص في الاقتصاد الحيوي، باستعراض أهم الكفاءات والتقنيات المستخدمة والعلاقات التي تساهم بشكل فعال في الرفع من قيمة القطب وكفاءة الاستغلال للكتلة الحية، أبرز نتائج الدراسة أن المفهوم الجديد للاقتصاد يعزز أبعاد التنمية المستدامة(اقتصادية،بيئية واجتماعية)، لذلك من الممكن الاستفادة من رأس المال المعرفي المتخصص في المجال الاقتصاد الحيوي ومن هذه التجارب لتطبيقها محليا وإقليميا بالجزائر والدول العربية،لحماية البيئة و حفظ التنوع البيئي لكل الأقاليم.

الكلمات المفتاحية : تنمية مستدامة؛ رأس مال معرفي؛اقتصاد حيوي ؛ابتكار؛القطب(IAR)

Abstract

This paper aims to address the problem of the bioeconomy, bio innovations, and the extent to which knowledge capital can be promoted, and can the Arab countries simulate European experiences that depend on the bioeconomy, to move the wheel of development and economic growth and achieve social and environmental goals aimed at promoting sustainable development goals. The study adopted the case study approach, for the French (IAR) pole specialized in bio-economy, reviewing the most important competencies and techniques used and relationships that contribute effectively to the increase in the value of the pole and the efficiency of exploitation of the bio-mass, the results of the study highlighted that the new concept of the economy promotes the dimensions of sustainable development (economic, environmental and social), so it is possible to take advantage of the knowledge capital specialized in the field of bio economics, and these experiments to be applied locally and regionally in Algeria and the Arab countries, to protect the environment and preserve the environmental diversity of all regions.

Keywords: Sustainable development; innovation; knowledge capital; bioeconomy; (IAR) pole

1. المقدمة

تعددت ألوان وأشكال الإقتصاد في الأونة الأخيرة فقد أصبحت الإقتصاديات الكلاسيكية المبنية على الربح وزيادة الثروة، لا تغطي كل الإحتياجات سواء المتعلقة برفاه الفرد أو البيئة أو المجتمع المحلي، فالأفراد اليوم يبحثون عن منتوجات تقلل من الإنبعاثات الغازية وتقلص من تلوث الهواء والماء والتربة وهذا أكيد ما يعزى للتنمية المستدامة وأبعادها وأهدافها الأممية،لذلك فإن الاقتصاديات الجديدة كالاقتصاد المعرفي والاقتصاد الحيوي المبنية على حماية الكوكب الأزرق أكثر ملائمة ومواكبة لتغيرات الألفية.

إن الحديث عن الإقتصاد الحيوي ليس بالجديد فقد أصبح حتمية في ظل الأزمة الصحية العالمية التي شهدها العالم في سنة 2020، فأغلب الإبتكارات والتكنولوجيات في الوقت الراهن تركز على الجوانب الحيوية و العضوية التي شكلت نسبة عالية في تقرير(WIPO2020) المتعلق بمؤشر الإبتكار العالمي فقد قدرت الإبتكارات المحققة دوليا في الجانب الحيوي أكثر من نسبة 18 بالمائة.

إن تكامل اقتصاد مبني على المعرفة والاقتصاد المبني على الموارد الحيوية، يعد ثورة في إنتاج مجموعة من المنتجات الصديقة للبيئة،و هذا التزاوج ليس بالأمر السهل فلابد من بناء سياسات مبتكرة لاستغلال الموارد الحيوية والبقايا وتدويرها لاستدامة الموارد، من جهة وتطوير الكفاءات و الاستثمار في القدرات الفكرية للمورد البشري من جهة أخرى ، وطبعا لا ننسى دور شبكات العلاقات في تقوية الجهود الجماعية للمؤسسات المستقطبة للأفكار الإبداعية في هذا المجال والتي تسعى لتطوير الاستهلاك وترشيد الموارد. مثل قطب (IAR) الفرنسي الرائد في الاقتصاد الحيوي .

على ضوء ما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

مدى إمكانية رأس المال المعرفي من استدامة الابتكارات المبنية على الاقتصاد الحيوي في القطب الفرنسي IAR ؟

1.1 أهداف و أهمية الدراسة

استعراض للمفاهيم النظرية للاقتصاد الحيوي والإبتكارت الحيوية ومعرفة رأس المال المعرفي بالقطب محل الدراسة. مع دراسة حالة القطب (IAR) الفرنسي المتخصص في الاقتصاد الحيوي الذي له الخبرة في المجال منذ 15 سنة واعتماده على التطوير والإبداع في المنتجات واستخدامه للتقنيات الحيوية في تطوير المواد الأولية ، كما يهتم بالمسؤولية الاجتماعية والحكومة والتنمية المستدامة. كما تكمن أهمية الدراسة في الاستفادة من التجارب الدولية والرائدة في مجال الاقتصاد الحيوي، ولتنشيط وزيادة فعالية رأس المال المعرفي

2.1. منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ،بالاستعانة باستقراء الدراسات السابقة والبحوث المكتبية والمقالات العلمية المتاحة على المواقع الإلكترونية من أجل التعرض للمفاهيم النظرية المتعلقة بالاقتصاد الحيوي وعرض واقع الابتكارات، أما الجانب التطبيقي سيكون تحليل للمعلومات المتحصل عليها من الموقع الإلكتروني للقطب الفرنسي (IAR) المتخصص في الاقتصاد الحيوي.

3.1. الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات جمعت بين رأس المال المعرفي والاقتصاد الحيوي فنجد دراسة (Djordjevic Boljanovic ، (2018وآخرون هذه الدراسة الإحصائية التحليلية ركزت على معرفة كيفية استخدام رأس المال الفكري في ظل الاقتصاد القائم على الكتلة الحية وكانت الدراسة معتمدة على قطاع الصناعات الغذائية في صربيا، توصلت الدراسة إلى أن أبعاد رأس المال الفكري وخاصة العلاقاتية مهمة للغاية في تحقيق الكفاءات الذاتية والحصة السوقية ورضا الموظفين، كما اقترحت الدراسة مقاربة لإدارة هذا المورد غير الملموس في ظل الاقتصاد الحيوي.

ودراسة ، Gârdan 2018 وآخرون عالجت المتغيرين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لرومانيا فقد عمدت الدراسة على المقابلة لمجموعة من المؤسسات لمعرفة أهمية الموارد المعرفية في ظل الاقتصاد الحيوي فقد أبرزت النتائج أنه لابد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التكيف لمتطلبات التكنولوجيا الحيوية لتعزيز الميزة التنافسية بإقامة تحالفات إستراتيجية وتبادل الخبرات.

كما أضافت دراسةVătămănescu2018 ، (الأهمية المحورية للطلب على المنتجات المعتمدة على الاقتصاد الحيوي وعلاقتها مع المعرفة التكنولوجية والاستهلاك القائم على المعرفة فكانت العينة البحثية المشكلة من 700 مستهلك للمنتجات الحيوية والمطلوبة عبر الانترنت، أثبتت المعالجة الإحصائية بالنمذجة الهيكلية أن التأثيرات بين المتغيرات كبيرة .

أما دراسة (Tiron-Tudor, 2018) فقد اهتمت بدور الجامعة في ترسيخ واستدامة الاقتصاد الحيوي بإسهام الدور الفعال لرأس المال الفكري في تحالف القطاع الخاص والعام وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الإفصاح عن رأس المال المعرفي بالجامعات له الدور إيجابي كبير لتحقيق القيمة التي تركز على الاقتصاد الحيوي.

تضيف دراسة(Mihaela, Bedrule-Grigoruţă, Mironiuc, Huian, & BÎrsan, 2018) أن هناك فرصة جديدة للنمو الاقتصادي المبني على الابتكار والأداء التكنولوجي، استخدمت الدراسة الاقتصاد القياسي لدراسة العلاقة بين الأصول الفكرية والنمو الاقتصادي في قطاع الاقتصاد الحيوي نتائج الدراسة تؤكد التأثير الإيجابي لتمويل البحث والتطوير و براءات الاختراع لتحقيق القيمة في الاقتصاد الحيوي وتضيف أن إنتاجية مستخدمين الاقتصاد الحيوي لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي.

1.3.1التعقيب على الدراسات السابقة

الدراسات السابقة كلها أوروبية وهي تهتم بالاقتصاد الجديد القائم على الكتلة الحية ,هو أساس التوجه العالمي اليوم فرأس المال المعرفي من بين الموارد الأكثر أهمية لأي منظمة من ذي قبل فهو أساس الابتكار ومنبع التنمية والنمو الاقتصادي، لذلك فهي تتشابه مع الدراسة الحالية التي تركز على معرفة العلاقة بين رأس المال المعرفي و الاقتصاد الحيوي و ماهي أهم الابتكارات التي قد تعود بالنفع على المجتمع، ولكن تختلف الدراسة مع الدراسات السابقة أن الدراسة الحالية سوف تقوم بدراسة حالة للقطب الاقتصاد الحيوي و الرائد في المجال دوليا و محليا.

4.1. تقسيمات الدراسة

للتوصل إلى توضيح و محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا يمكن تقسيم الدراسة إلى محورين وهي

المحور الأول: المضامين النظرية للاقتصاد الحيوي و رأس المال المعرفي؛

2. دراسة حالة القطب (IAR) الدولي للإقتصاد الحيوي.

الإطار النظري للدراسة

الإطار النظري يقف على الخلفيات الفكرية لمصطلحات الدراسة وبشكل مختصر لمعرفة أهم الباحثين الذين عرفوا رأس المال المعرفي و الاقتصاد الحيوي، ومعرفة العلاقات التي تم اعتمادها في دراسة هذين المتغيرين المهمين في ظل الاقتصاد المعرفي.

3. المضامين النظرية لرأس المال المعرفي والإقتصاد الحيوي

1.3. مفهوم الاقتصاد الحيوي

يرتكز الاقتصاد الحيوي على الموارد الحيوية، أو الكتلة الحيوية(Dumange, 2020) ، بحيث يشمل جميع المواد البيولوجية (باستثناء المواد الأحفورية (Carus & Dammer, 2018) .(النباتات البرية والطحالب والحيوانات البرية أو المائية والكائنات الدقيقة وإنتاج الطحالب الحيوية وكل المصادر البيولوجية(bugge & T, 2016) .وكل هذه المصادر الحيوية تعتمد بصورة مباشرة أو غير مباشرة على التمثيل الضوئي وأغلبها متجددة (Moesch, Deboutière, & Boy, 2020)يستخدام الاقتصاد الحيوي الموارد الحيوية في الأنشطة الإنتاجية. وتوفر هذه الأنشطة استجابة مستدامة للاحتياجات من الغذاء والطاقة(Lewandowski, 2018) .كما يساعد على الحفاظ على النظم البيئيةdourmad) ،. guilbaud، tichit، Bonaudo، .(2019يشمل الاقتصاد الحيوي جميع الأنشطة المتصلة بإنتاج واستخدام وتجهيز وتحليل وتطوير الموارد الحيوية المتواجدة بالطبيعة (الغابات والزراعة والبحرية والنفايات الحيوية) بشكل مستدام، لتخصيصها لإنتاج الأغذية أوالطاقة الحيوية أوالبناء وما إلى ذلك(Moesch, Deboutière, & Boy, 2020) .

2.3.مفهوم رأس المال المعرفي

الحديث على رأس المال المعرفي يقودنا للوقوف على المعرفة واعتماد أغلب الدول في ظل الاقتصاد الجديد على المعرفة بكل أنواعها الظاهرة والصريحة لذلك إمتلاك المؤسسات لرأس المال المعرفي معناه إكتساب لقيم مستدامة وميزات تنافسية فريدة والتي بدورها تحرك النمو الاقتصادي(gioacasi2014)، لذلك فهذا المصطلح غير الملموس الذي يصعب فهمه وقياسه أصبح محور اهتمام الباحثين أمثال)(2005 Chen, M. C., Cheng) (Bontis, N. 1998) (Stewart , 1997) (Edvinsson and Malone 1997وغيرهم، يعتبرونه من أهم موارد المؤسسة والتي تحقق القيمة فهو يشمل كل المعرفة التي تحوزها المنظمة و تعطيها سمعة و ميزة عن الصناعات الأخرى في السوق،فهو مجموعة من المعارف والملكيات الفكرية والخبرة التي يتمتع بها كل شخص في الشركة،أو بالأحرى هي تلك الأفكار التي يتم تطبيقها بشكل رسمي وتم توثيقها والاحتفاظ بها للاستفادة منها في شكل أصول ذات قيمة أكثر(Sohrabi, Raeesi, & Khanlari, 2010) ، كما اختلف الباحثون في تقسيمه على حسب قطاع الأعمال والفائدة منه لكل منظمة والإستراتيجيات المتبعة لرسم أبرز الدعائم التي تحقق لها القيمة، فأغلب الدراسات تصنف رأس المال المعرفي إلى موارد بشرية (رأس المال البشري)، موارد تنظيمية (رأس المال الهيكلي)، وموارد علاقاتية(رأس المال الزبوني(Marr, 2005) .

3.3. علاقة الاقتصاد الحيوي برأس المال المعرفي

بالرغم من حداثة الموضوع غير أن تعريف الاقتصاد الحيوي يقودنا إلى الرجوع للتاريخ والبحث في كل المهارات والخبرات المتوارثة والقديمة فالزراعة تاريخيا لم تكن فقط للتغذية، فهي توفر الطاقة من الفحم والحطب ومخلفاتها

تعتبر أعلافا للحيوانات و السماد المطروح من الحيوانات يستخدم لتخصيب التربة (D'Amato, Droste, Allen, & Kettunen, 2017)،وما هو جديد في الموضوع أن الاقتصاد الحيوي يهدف إلى استغلال المعرفة والتكنولوجيات الجديدة في الممارسات الصناعية لخلق تحالفات إستراتيجية في مجال المحافظة على المحيط الطبيعي واستغلال الكتلة الحيوية، ودمج ممارسات الاقتصاد الحيوي لتعزيز الابتكارات التكنولوجية والحيوية لإنتاج وتوليد منتوجات قابلة للإستغلال والتحويل لعدة مرات ،وتغطي كل الإحتياجات الحالية والمستقبلية للمواد العضوية والحيوية، فهي أساسا تمكن من تطوير وابتكار لمنتجات مستدامة واعتمادها بنسبة كبيرة على الطبيعة، وتقوية العلاقات والتكامل بين القطاعات والجهات الفاعلة وتوعية المستهلكين (Stegmann, 2020) .

كما يهدف الاقتصاد الحيوي إلى تعزيز الكفاءة الاقتصادية والبيئية كما ونوعا،ويسهم الاقتصاد الحيوي في تنمية الإبتكار وفق أهداف التنمية المستدامة الشكل البياني رقم (01) يوضح ألية عمل الإقتصاد الحيوي

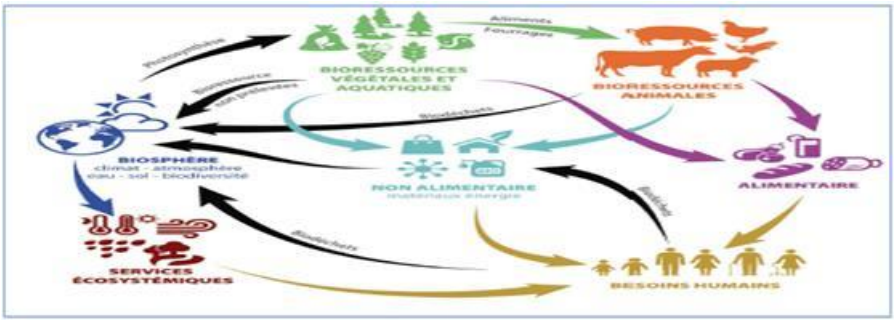

الشكل رقم (01)آلية عمل الإقتصاد الحيوي

المصدر www.iar-pole.com : تاريخ التصفح 2021/01/04

يبين الشكل (01) مخطط تفصيلي لأهم المراحل لدورة حياة الكتلة الحية، والتي تغطي الاحتياجات الغذائية وغير الغذائية. كما أن النفايات الحيوانية أو النباتية، التي يمكن الاعتماد عليها أيضا لتلبية الاحتياجات البشرية، وفي نهاية المطاف عودتها إلى المحيط الحيوي.

كما تعتبر تدفقات الكتلة الحيوية،ذات تأثير على أجزاء مختلفة من المحيط الحيوي سلبا أو إيجابا، وكل هذه العمليات تعتمد أساسا على المعرفة والتكنولوجيا ومهارات وخبرات المورد البشري والعلاقات المتفاعلة بين الأطراف الأخذة للقطاع العام والخاص والجامعات (dourmad Bonaudo ،tichit ،guilbaud2019)

من خلال ما تم ذكره سابقا فيمكن الوقوف على أن الإقتصاد الحيوي مفهوم للموارد المستدامة والطاقات المتجددة والتكنولوجيات الحيوية التي يمكن الإستفادة منها، وكل هذه العناصر تعتبر مخرجات لعناصر معرفية كالتعليم والإبتكار والبحث والتطوير والتحالفات الإستراتيجية بين حاملي الأفكار والمستثمرين والممولين لتبني هذه الإبداعات الحيوية، كما تتفق معظم الأراء التي تم إستقراءها من الأدب النظري على أن الدعم الكبير للإقتصاد الحيوي و رأس المال المعرفي هو تعزيز أبعاد التنمية المستدامة.(Cristea, Georgiana Noja, Marcu, Siminică, & Ţîrcă, 2020)

4. الإطار التطبيقي للدراسة

1.4. دراسة حالة القطب (IAR) الفرنسي للاقتصاد الحيوي الدائري

أنشئ القطب (IAR) في عام 2005، وهو الرائد في فرنسا في تحويل الكتلة الحية لابتكارات ومنتجات صناعية باعتماده على الاقتصاد الحيوي والتكنولوجيا الحيوية. يدعم ويضمن المرافقة والاستشارة لأعضائه والجهات الناشطة في الاقتصاد الحيوي المتكونة من (400)عضو (الشركات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمؤسسات الجامعات والمخابر البحثية والقطاع العام والخاص) في جميع مجالات إنتاج وتنمية الموارد البيولوجية(IAR, 2020) .

يضخ القطب في الاقتصاد الأوروبي مداخيل معتبرة فقدر العائد اللإقتصادي469 مليون أورو لحد الآن ما يعكس أن القطب المتخصص في تنمية الاقتصاد الحيوي يملك استراتيجيات داعمة للنمو وخاصة لدعم وتعزيز وضع استراتيجيات الابتكار. ومنذ عام 2005، تم دعم أكثر من 330 مشروع ابتكار تمثل استثمارات إجمالية تزيد عن اثنين مليار يورو. فهو بذلك يلعب دور رئيسي في الاقتصاد الحيوي في فرنسا وطموحه في تبني أكبر عدد ممكن من الأعضاء من كافة أنحاء العالم(IAR, 2020) .

الإعتماد على التكنولوجيا الحيوية من أولويات القطب (IAR) الرائد في تبنيه للاقتصاد الحيوي الفرنسي،. وتعتمد هذه الهيئة مع أعضائها، على نموذج اقتصاد حيوي دائري يتسم بالفاعلية والكفاءة والمرونة، يهدف إلى تقليل المدخلات في جميع المراحل الإنتاجية من خلال تحقيق الكفاءة، والاستفادة من الموارد واستخدامها عبر دورات متعاقبة (IAR, 2020) .

يسعى القطب الفرنسي (IAR) لتحقيق إدارة الشؤون البيئية التي هي جزء من رؤية الاقتصاد الحيوي للأقاليم والإسهام في تنمية القيمة الاقتصادية وفرص العمل، وتثمّن الموارد المحلية من أجل وضع حلول مبتكرة وفعالة لتلبية احتياجات المستهلكين. فنموذج أعمال القطب يوافق بين الصناعة والزراعة، فهو يفرز منتجات غذائية وفق مصادر الموارد البيولوجية والكتلة الحيوية واستخدامها في الصناعة والإصرار على التكامل بينهما(IAR, 2020) .

2.4. الإستراتيجيات الرئيسية للابتكار في القطب(IAR)

من أهم العمليات التي يدعمها القطب هو الابتكار سواء الجذري أو التدريجي في عناصر المدخلات الصناعية والتي تكون أساسا مدخلاتها من الموارد الطبيعية والبيولوجية فالإبتكار يشكل أهم العمليات لمجموعة IAR وجزءًا من المحاور الاستراتيجية التي حددتها بما يتماشى مع استراتيجيات الاقتصاد الحيوي الأوروبي .

- التعبئة والإنتاج المستدام للموارد الحيوية ؛
- توسيع الإمدادات من أجل غذاء آمن، صحي ومستدام؛
- تطوير حلول بيوكيميائية بيولوجية عالية القيمة؛
- تنويع المواد البيولوجية وتكثيف نشرها ؛
- تعزيز الأمن الطاقوي وتكيف الحلول قائمة على الاستخدام الأمثل للموارد الحيوية ؛
- تعظيم الاستفاد من الموارد الحيوية وابتكار عمليات وتكنولوجيات التحول إلى الإقتصاد الحيوي.

3.4. المحاور الرئيسية للقطب (IAR)

يعمل القطب الخاص بالصناعة والموارد الزراعية (IAR) على جميع المجالات ذات الصلة بإنتاج الموارد البيولوجية (الزراعة، الغابات، الموارد البحرية، أو المنتجات المركبة والمخلفات) لإنتاج الأغذية والصناعة والطاقة وتعزيز الابتكار الحيوي،فهو يربط بين ست (06) خطوط إستراتيجية مقسمة إلى العديد من الأنشطة كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم(02) أهم محاور المجموعة

المصدر من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الموقعwww.iar-pole.com

4.4. أهداف القطب من خلال الاقتصاد الحيوي

أبرز الأهداف هي وضع فرنسا على مسار مستدام للاقتصاد الحيوي وجعلها رائدة على نطاق المادة الحيوية في السوق العالمي ،لتحقيق مايلي:(IAR, 2020)

- يسعى القطب بحلول عام 2050،إلى توفير منتجات آمنة وصحية ومستدامة.
- تقديم المكونات المبتكرة وتحديد طبيعتها البيولوجية، حتى تلبي وتستجيب للطلب المتزايد للمستهلكين.
- تعمل الخطط الإستراتيجية للمجموعة على وضع تدابير لدعم تطوير الاقتصاد الحيوي للسنوات القادمة.
- زيادة الوعي بفوائد الاقتصاد الحيوي والاعتراف بالدور الرائد الذي يلعبه في خلق القيمة في فرنسا، حيث وصل شركاء المجموعة إلى أكثر من 400 شريك.
- تأكيد رؤية إقليمية للاقتصاد الحيوي تساعد على خلق فرص عمل محلية التي تقدر حتى الآن بحوالي مليون وتسع مائة (1.9 مليون) منصب شغل.
- تعزز جاذبية السوق الفرنسي وجعلها الرائدة في الاقتصاد الحيوي، حيث يقدر رقم أعمال المجموعة 316 مليار أورو سنويا.
- مواصلة دعم الابتكار والتطوير في مجال الاقتصاد الحيوي ،حيث تحصلت المجموعة على 186 براءة اختراع؛
- سد فجوة الابتكار بين البحث و التطوير وطرح المنتجات في السوق؛
- تنمية الطلب الاستهلاكي والصناعي للموارد الحيوية(IAR, 2020) .

5.4. رأس المال المعرفي بقطب الإقتصاد الحيوي

بالإستعانة بالتقارير السنوية للقطب والتي أتيحت لنا على موقع الخاص بالقطب من سنة 2011 إلى سنة 2019 يتم تحليل بعض للإحصائيات المتعلقة بأبرز الإبتكارات والكفاءات والعلاقات التي تعقدها مع حلفائها وأعضاء القطب والإستراتيجيات التنظيمية المنتهجة:

1.5.4. رأس المال البشري

يركز القطب على رأس المال البشري بتدريبه وتوفير شواغر العمل، فقد قام القطب بإجراء 29 دورة تكوينية متخصصة لتدريب للمهارات حتى سنة 2011 بما في ذلك التنبؤ المستمر بالوظائف والمهارات للمساهمة في تطوير العمالة . (iar, 2011)شهدت سنة 2012 إشراك 117 مشارك و30 دورة تدريبية وتوفير منصبين لشغل الوظائف المتعلقة بالتعاون العلمي وفتح 15 مشروعا مطابقا للإحتياجات الصناعية وأدوات التدريب (iar, raport d'activité, 2012) .بعد مرور ثلاث سنوات أصبح بمقدور القطب منح قرابة الأربعين تدريب لمجموعة من الأكاديمين والباحثين والشركاء المستثمرين والقيام بملتقيات دولية ولقاءات العمل، (iar Pole 2014)القطب يساعد في تطوير المهارات التكنولوجية والبحثية، بحلول سنة 2015 وبعد مرور 10 سنوات من إنشاء القطب تم تحقيق عدة أهداف وتم توفير تدريب متخصص تمثل في 51 دورة شاملة ومتخصصة في كل المجالات وتوفير 91 منصب شغل، وتكثيف اللقاءات مع أقسام الموارد البشرية فقد أقيمت دورة مع خبراء للتنبؤ بالكفاءات والتوظيف(,iar p. 2015) في سنة 2016 وفرت أكثر من 250 منصب عمل بإجمالي تدريب 45 دورة تدريبية متخصصة، 118 منصب شغل في 2017 و 12 دورة تكوينية مع تنظيم 6 اجتماعات للجان للتوجيه الإستراتيجي لفرق العمل والموارد البشرية، (iar Pole , 2017)شهدت سنة 2018 ارتفاع في دورات التكوين بنسبة 20 بالمائة أما مناصب الشغل فقد قفزت إلى 75 بالمائة بقيمة 142 منصب عمل عن السنوات السابقة وتنظيم 70 ملتقى دولي و1770 لقاءات عمل، (iar Pole 2018)تميزت سنة 2019 بتقديم 60 دورة تكوينية متخصصة في مجال الاقتصاد الحيوي وحضور 2706 حاضر وعقد لقاءات عمل قدرها 1285 وخلق 72 منصب عمل جديد (iar Pole 2019). وطوال هذه السنوات شهدت تطورا في الإبتكارات و براءات الإختراع فقد تم مرافقة 110 إبتكار في سنة 2019 و186 براءة إختراع منذ 2005 إلى غاية 2019، في التكنولوجيا الحيوية.

2.5.4. رأس المال التنظيمي بقطب الإقتصاد الحيوي

تنتهج المجموعة عدة ثقافات تنظيمية لتقييم السوق فهي تقوم بدراسة إستراتيجية لسلاسل القيمة ودراسة شاملة لكل المخاطر التقنية والإقتصادية والقانونية، كما تقوم بتصميم استراتيجيات تسويقية جذابة وإعطاء الأولوية لتدفقات الإقتصاد الحيوي، فهي تسعى دائما لتطوير نماذج الأعمال ووضع استراتيجيات فعالة لاستغلال نوعية الكتلة الحية، من خلال تقييم مستمر للأراضي، كما يقوم القطب بالمرافقة للأعضاء عند طلب الدعم في صنع القرارات الإستراتيجية ومساعدتهم في اقتناص الفرص المتاحة وتطويرها، فهي تخصص لجان لكل مشروع للمرافقة وحوكمة المشاريع .

3.5.4. رأس المال الزبوني بقطب الاقتصاد الحيوي

القطب يهتم برضا الزبائن والعلاقات مع الدول والمستثمرين والجامعات، فنسبة رضا الزبائن في القطب هي 100 بالمائة ولها تحالفات إستراتيجية مع كل أقطار العالم و أكثر الدول نشاطا في مجال الإقتصاد الحيوي والتكنولوجيا الحيوية مثل :البرازيل، المغرب فينلندا، أستراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، جنوب إفريقيا وبريطانيا، وأكثر من 400

عضو من الإتحاد الأوروبي وخارجه، فهو يبني علاقات قوية مع الزبائن والأعضاء والشركاء، كما يوفر مجموعة من المنتوجات والخدمات سواء صيدلانية، فلاحية، غذائية، خاصة بالبناء، كما توفر موقع خاص بالقطب لاستقطاب الزبائن والموردين والمستثمرين لضمان التواصل المستمر مع كل الأطراف الأخذة من مؤسسات ناشئة وصغير ومتوسطة وتعقد تحالفات مع الدول المتخصصة في المجال مثل بيكين فهي ترافق لحد الآن أزيد من 300 مشروع بكل مراحله بدأ من الفكرة حتى وصول المنتج لسوق ، فهي توفر سلسلة من المنتجات في كل المجالات سواء التجميلية الكيميائية صناعة الطاقات الصديقة للبيئة والزيوت الطبيعية والبروتينات الخضراء وغيرها، (IAR، 2020) من أهم المحاور وأولويات القطب هو إنتاج البروتين الحيوي من النباتات، والموارد المتجددة (الطحالب والحشرات والخميرة) والحيوانات (الحليب والبيض)، كما تنتج الألياف الغذائية سعيا منها لتحسين الأمن الغذائي والحفاظ على الموارد الحيوية التي تغطي سلسلة القيمة بأكملها(IAR, 2020) .

4.5.4. الابتكارات المتعلقة بالاقتصاد الحيوي

بما أن الإبتكار أبرز مكون من مكونات رأس المال المعرفي فإن المجموعة تتبني إستراتيجيات تشمل جميع سلاسل القيمة بدءًا من تطوير وابتكار تقنيات حيوية لتحويل الكتلة الحيوية، وتحويلها إلى منتجات نهائية أو وسيطة فأهداف القطب تتمحور أساسا على تطوير مجموعة من المنتجات الحيوية والمختلفة لكل نشاط من الأنشطة الاقتصادية فهي بذلك رافعة اقتصادية وبديل مستدام للأنشطة الصناعية التقليدية ،التي تهدف أساسا للربح دون مراعاة المسؤوليات الاجتماعية، فهي بذلك تعطي بدائل وحلول مبتكرة للمدخلات الصناعية واعتمادها بشكل كبير على الموارد الطبيعية، فهي بذلك تضخ قيمة 316 مليار يورو للناتج المحلي الفرنسي سنويا، لذلك يعتبر مجال الاقتصاد الحيوي محرك للاقتصاد والكفاءات المحلية والإقليمية وحاضنة للإبتكارات والأفكار الإبداعية لحاملي المشاريع وخريجي الجامعات، فهي تسهم في تكامل وتفعيل كل العلاقات بين القطاع العام والخاص والجامعات والمجتمع المدني ببلورة كل الأفكار إلى ابتكارات، والتي تزيد من رفاه المجتمع وتشجيعه على الحفاظ على الطبيعة والبيئة بشكل مباشر أو غير مباشر، ونذكر أهم الابتكارات التي تقوم بها المجموعة فيما يلي :

أ)-الابتكارات المتعلقة بالمصادر الحيوية : فهي تقوم باستخلاص الكتلة الحية من كل العناصر الطبيعية، سواء من النفايات الزراعية والمخلفات الطبيعية للفلاحة، والمصادر الغابية، والبحرية كاستغلال الطحالب البحرية التي تعتبر ذات قيمة عالية، كما تعتمد على المخلفات المنزلية من المواد الغذائية، والصناعات البكتيرية وتحويل الحشرات إلى عناصر مفيدة للتغذية الإنسانية أو الحيوانية، فهي بذلك لا تهدر أي عنصر من العناصر الطبيعية بل تسعى إلى استغلال كل شبر من الطبيعة لخدمة المجتمع والرجوع للطبيعة والموارد الصحية (IAR, 2020) .

ب)- الابتكارات المتعلقة بالتغذية الإنسانية والحيوانية: القطب يستعمل الذكاء الاقتصادي والبحث والتطوير في مجال التغذية للتقليل من المواد الصناعية في المواد الغذائية سواء في التغذية البشرية أو التغذية الحيوانية، في شكل مواد عضوية وحيوية، أو في شكل زيوت طبيعية تساعد على الهضم وتساعد على عمليات الأيض(IAR, 2020) .

ج)- الابتكارات المتعلقة بالجزئيات الحيوية: توفر هذه الإبتكارت مجموعة من المنتجات المتعلقة بالبناء والصيدلة والدهانات والمنتجات التجميلية والموارد الخاصة بالطباعة كالحبر الطبيعي والملونات الغذائية

ومواد التنظيف التي تساهم بشكل كبير في تقليل الحساسيات والأمراض المتعلقة بالمواد الكيميائية،فهي توفر بذلك مصادر قابلة للتدوير والاستغلال في المجال الصناعي(IAR, 2020) .

د)- **ابتكارات أدوات من مصادر حيوية:** تدعم ابتكارات الإنشاء والتجهيز والتعمير والأشغال العمومية، ومواد التغليف والعتاد الرياضي والأنشطة الترفيهية، المتعلقة بالرياضة،وكل الأثاث الخاص بالديكورات والتصميم ومواد أخرى(IAR, 2020) .

ه)- **الابتكارات المتعلقة بالطاقات الحيوية:** أهم المنتجات الطاقوية الحيوية الغاز الحيوي وكل التجهيزات الخاصة بالتنقل البري والجوي والبحري.

هذه الابتكارات لا تعكس فقط التنوع الاقتصادي الذي يشمله الاقتصاد الحيوي، بل هناك تدابير تقوم بها المجموعة لاقتناص الفرص الاستثمارية وزيادة الوعي بأهمية الاقتصاد الحيوي، وزيادة الاعتراف به من قبل كل المتعاملين الاقتصاديين، فهو يشكل فرص لخلق مناصب الشغل و يشكل رافعة للتنمية الريفية و المناطق النائية، فهو يسد الثغرة بين البحث و التطوير والابتكار في الأسواق الناشئة.

5. النتائج والمناقشة

يتضح من خلال استقراء الدراسات السابقة واستعراض دراسة الحالة عن القطب أن التحول إلى الاقتصاد القائم على الكتلة الحيوية والعودة إلى الطبيعة، واحد من أبرز المحاور الأكثر أهمية للمجتمع والدول في ظل التحول إلى التنمية المستدامة فقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي نذكرها فيما يلي:

الاقتصاد الحيوي من بين الرؤى المعاصرة للاقتصاد الجديد التي ظهرت في الأونة الأخيرة، وتتبنى الإهتمام بإنتاج الموارد البيولوجية المتجددة وتحويل هذه الموارد وتدفقات النفايات إلى منتجات ذات قيمة مضافة، مثل الأغذية والأعلاف والمنتجات القائمة على أساس بيولوجي والطاقة الحيوية، كلها موارد طبيعية وغير ملوثة للطبيعة لكن ماهو مصير الدول التي تعتمد على الموارد الأحفورية، فكلما زاد الضغط على الدول الريعية بعدم تلوث البيئة سوف تقلب كل الموازين وتجعل هذه الدول في تبعية دائمة للدول الغربية.

وجد مفهوم الاقتصاد الحيوي طريقه بشكل متزايد في الاستراتيجيات والتقارير الأوروبية للاقتصاد الحيوي. ويركز على الاستدامة الفعالة من حيث استخدام الموارد في سلاسل الإنتاج المتكاملة مع الاستفادة من المخلفات والنفايات وعلى تحقيق أقصى قدر من قيمة الكتلة الحيوية على مر الزمن عبر خطوات متتالية،المفهوم الجديد للإقتصاد الجديد لا تعكس تماما الإمتداد لحلو ل جديدة لحماية البيئة فقد تكون بالعكس غير ملوثة وغير منتجة لغازات كربونية سامة لكن من جهة أخرى قد تكون مستنزفة أكثر للموارد الطبيعية، فالمتأمل للمناطق التي تنشط في مجال الاقتصاد الحيوي نجدها مناطق إستراتيجية، لذلك يجب على الدول العربية استغلال هذه الفرص لصالحها باستغلال المناطق الصحراوية ليس فقط للطاقة الشمسية، بل يمكن غرسها بمختلف النباتات التي يتم استغلالها في إنتاج المادة الحية .

الاعتماد على الاقتصاد الحيوي لانتاج سلع مستدامة وتعود بالنفع على المجتمع والبيئة والاقتصاد من الرهانات التي يجب أن تستغلها كل الدول العربية لصالحها، فهذه التقنيات المتجددة والقائمة على عمليات التمثيل الضوئي والتكنولوجيا الحيوية، بالرغم من سهولتها نظريا غير أن التطبيق العملي يحتاج إلى الكثير من الخبرات والمهارات المتطورة في عدة مجالات، بالرغم من البيئة العربية وخاصة المتوسطية تتوفر على مناخ ملائم لتطبيق هذه التقنيات،وتحريك

عجلة النمو والتنمية الإقتصادية، غير أنها لا تزال تنتظر الإستثمار الأجنبي، فهذه العقليات التي تعتمد على مورد ريعي غير دائم ستكون نتائجه وخيمة على كل الأصعدة، لذلك يجب المخاطرة وفتح المجال لكل الموارد والطاقات الموهوبة للخروج من التعقيدات البيروقراطية والأنظمة التي لا تهدف للرؤية البعيدة المدى .

يعد رأس المال البشري من أهم الطاقات المحركة للاقتصاد الحيوي وخير دليل عدد الموظفين للقطب في كل أنحاء الإتحاد الأوروبي قارب المليونين شخص،فهذه الطاقات تملك عدة مؤهلات وقدرات وأفكار يمكن تحويلها إلى ابتكارات تساهم في تحقيق الرفاه والنماء للدول إن توفرت لها العناصر الأخرى المساعدة، في الواقع المورد البشري يواجه تحديات لتطوير الدائم لكفاءته ليتماشى مع المتغيرات والتحولات الحاصلة في العالم، النهوض بالمورد البشري في الدول العربية وخاصة الجزائر يحتاج فقط التمكين وجعله مستقلا في تحقيق كفاءاته الذاتية ليحدث فرقا في كل الأنشطة.

رأس المال الهيكلي في القطب الإقتصاد الحيوي يعكس الإستراتيجيات المتطورة والطويلة الأجل، والتي بنيت على أساس معرفة جميع المهتمين لهذا المجال، وبالتكنولوجيات المطورة المستعملة والطرق العملية والملكيات الفكرية الداعمة لسمعة القطب وشركائه، لذلك يمكن الحكم على أن قيمة أي منظمة تزداد بشكل ملحوظ باستخدامها للبيانات والمعلومات المتاحة في محيطها، سواء تمثلت في تهديدات أو فرص، لصالح تحقيق أهدافها، فالعالم اليوم يتسارع أكثر من ذي قبل، و الإعتماد على المرونة في عمليات التسيير، واحد من الإستراتيجيات الداعمة لإستمرارية المؤسسات المعاصرة، والتحول إلى إدارة رشيقة للتكيف مع التغيير.

رأس المال الزبوني في القطب واحد من العناصر التي تسعى المجموعة لإرضائها، واليوم يعبر المجتمع عن رضا كلي لكل زبائنه ،فهناك منتوجات مصممة بشكل يحقق كل المتطلبات والاحتياجات التي يسعى لها الزبون، والقطب يكتسب ثقة كل المتعاملين بخلق شبكات التواصل والعلاقات سواء الرسمية وغير الرسمية، كما يساهم في عمليات التوزيع للمنتجات حسب متطلبات العميل.

إعتبار رأس المال المعرفي في قطب الاقتصاد الحيوي واحد من أبرز الدعائم التي تساهم بشكل كبير في نموه، فوعي المستثمرين وثقة الزبائن ومهارات المورد البشري المتخصص في المجال وكل العمليات التكنولوجية والإدارية الرسمية هي صلب ومحور الإقتصاد الحيوي.الإستفادة من هذه التجارب الناجحة حول العالم لابد من الوقوف عندها لتحديث الإقتصاد من جهة وخلق مناصب شغل وتنويع المنتجات فهذه التقنيات البيولوجية قد تكون غير متاحة لكل الطبقات المجتمعية، فعلى الدول وخاصة التي لم تتبنى هذه الإستراتيجيات العودة إلى الطبيعة وترشيد الموارد بكل كفاءة وفعالية.

5.الخاتمة

أصبحت الطاقات المتجددة والحيوية أكثر توليفة للإقتصاد الجديد و تمية التحول إليها يشكل التسريع في إستغلال الطاقات الشابة والموارد البشرية المتخصصة في البيولوجيا والاقتصاد والمعلوماتية والبحث والتطوير، وإستغلال التجارب الدولية في مجال الإقتصاد الحيوي والإستفادة منها. فأغلب الدول الصناعية (ألمانيا، أستراليا أمريكا، الأرجنتين، جنوب إفريقيا..) تتوجه إلى إستدامة الموارد بانتهاج استراتيجيات للحد من إستغلال البيئة والتقليل من الهدر والإسراف في الموارد، بتقديم المشورة والدعم المادي والتوجيه الإستراتيجي لدعم المواهب والأفكار والمؤسسات الناشئة الحاملة لمشروعات تساعد على الحد من التلوث واستغلال الموارد وترشيدها حتى لا تحد من قدرات وحاجات الأجيال المستقبلية، كما تقوم بعمليات الإرشاد والإشراف والبحث والتطوير لإبتكار حلول إبداعية ومستدامة في شتى الجوانب.

الحديث عن رأس المال المعرفي في المجالات التي تعتمد على المعرفة والتكنولوجيا، تشكل الإقتصاد الجديد الذي سعت أغلب الدول لحتمية التوجه نحوه ، لتحقيق الكفاءة الاقتصادية والكفاءة البيئية، لكن الدول العربية وبالرغم من توفر البيئة والمناخ الملائم لهذه التجارب الناجحة يبقى السؤال مطروح هل الاستدامة صعبة المنال أو أنه مجرد وهم لواقع لابد لنا أن نتقبله وننجر نحوه، فهذه الأهداف الأممية في الغالب جاءت كرد فعل لما يحصل في التغيرات البيئية.

قائمة المراجع

[1] Bontis, N., Chong Keow, W. C., & Richardson, S. (2000). **Intellectual capital and business performance in Malaysian industries**. Journal of Intellectual Capital , 1 (1), 85-100.

[2] bugge, M. H., & T, k. (2016). **What is the bioeconomy**? A review of the literature. Sustainability , , 8 ((7)), 691.

[3] Carus, M., & Dammer, L. (2018). The circular bioeconomy - concepts, opportunities, and limitations. Ind. Biotechnol. , 14 ((02)), 83-91.

[4] CRISTEA, M., Georgiana NOJA, G., MARCU, N., SIMINICĂ, M., & ŢÎRCĂ, D.-M. (2020). **modelling eu bioeconomy credentials in the economic development framework: the role of intellectual capital.** technological and economic development of economy, 26 (6), 616-630.

[5] D'Amato, D., Droste, N., Allen, B., & Kettunen, M. (2017). **Green, circular, bio economy: a comparative analysis of sustainability avenues**. J. Clean. Prod , 168, 716-734.

[6] Djordjevic Boljanovic, J. D. (2018). **knowledge-based bioeconomy: the use of intellectual capital in food industry of serbia**. Amfiteatru Economic , 20 (49), pp. 717-731.

[7] dourmad, ,. J.-y., guilbaud, ,. T., tichit, M., & Bonaudo, T. (2019). **Les productions animales dans la bioéconomie.** INRA Productions Animales , 32 (2), pp.205-220.

[8] Dumange, B. (2020, mai 05). **Choisissons la bioéconomie pour construire le monde d'après**. Consulté le 09 30, 2020, sur https://www.iar-pole.com: https://www.iar-pole.com

[9] Edvinsson, L. (1997**). Developing intellectual capital at Skandia.** Long Range Planning , 30 (3), 366-373.

[10] Gârdan, D. A. (2018). **bioeconomy development and using of intellectual capital for the creation of competitive advantages by smes in the field of biotechnology**. Amfiteatru Economic , 20 (49), 647-666.

[11] GIOACASI, D. (2014). **intellectual capital: a critical approach on definitions and categorization** (Vol. VI). CES Working Papers.

[12] **http://www.ynsect.com/fr/.** (s.d.). Récupéré sur http://www.ynsect.com/fr/:

[13] **http://zymoptiq.com/#a%20propos.** (s.d.). Récupéré sur http://zymoptiq.com/#a%20propos

[14] **https://groupe-rocher.com/reconnect-people-nature.** (s.d.). Récupéré sur https://groupe-rocher.com/reconnect-people-nature

[15] **https://www.ypsofacto.com/roots-industrial-experience-scientific-expertise**. (s.d.). Récupéré sur https://www.ypsofacto.com/roots-industrial-experience-scientific-expertise

[16] IAR, p. (2020). IAR le pole. Consulté le 09 30, 2020, sur **https://www.iar-pole.com/: https://www.iar-pole.com/**

[17] iar, p. (2012). **raport d'activité 2012**. france**: pôle de compétitivité industries & agro-ressources**.

[18] iar, P. (2014). **rapport d'activité 2014**. france: pole iar.

[19] iar, p. (2015**). rapport d'activité 2015**. france: pole iar.

[20] iar, p. (2017**). rapport d'activité 2017**. france: pole iar.

[21] iar, p. (2018). **rapport d'activité 2018**. france: pole iar.

[22] iar, p. (2019). **rapport d'activité 2019**. france: pole iar.

[23] Lewandowski, ,. I. (2018). Bioeconomy: **Shaping the Transition to a Sustainable**. Biobased economy springer .

[24] Marr, B. (2005). **Perspectives on Intellectual Capital**. (B. L.-i.-P. Data, Éd.) Elsevier Inc.

[25] Mihaela, Bedrule-Grigoruţă, M. V.-M., Mironiuc, M., Huian, M. C., & BÎrsan. (2018). **Modeled interdependencies between intellectual capital, circular economy and economic growth in the context of bioeconomy**. 20 (49), . 616-630.

[26] Moesch, ,. E., Deboutière, A., & Boy, e. O. (2020). **économie circulaire et bioéconomie l'industrie des coproduits animaux**. institut national de l'economie circulaire , 1-24.

[27] Sohrabi, B., Raeesi, I., & Khanlari, A. (2010). **Intellectual Capital Components, Measurement and Management: A Literature Survey of Concepts and Measures**. British Cataloguing in Publication Data , 1-38.

[28] Stegmann, P. L. ((2020), 01 13). **The circular bioeconomy: Its elements and role in European bioeconomy clusters**. Resources, Conservation & Recycling: X 100029 , 1-17.

[29] Stewart, T., & Ruckdeschel, C. (1998). **A framework of intangible valuation areas (FIVA). Intellectual capital: The new wealth of organizations**. , 37 (7), 56-59.

[30] Tiron-Tudor, A. N. (2018). **the role of universities in consolidating intellectual capital and generating new knowledge for a sustainable bio-economy**. 20 (49), 599-615.

[31] Vătămănescu, E.-M. A.-A. (2018). **a demand-side perspective of bioeconomy: the influence of online intellectual capital on consumption**. Amfiteatru Economic , 20 (49), 536-552.

رأس المال الفكري و أثره في تحقيق التنمية المستدامة

للتواصل

أ.م. د. نعيم صباح جراح
جامعة البصرة
كلية الإدارة والاقتصاد
العراق -البصرة
naemsabah@yahoo.com

م.باحث زينب حسين ابراهيم
جامعة البصرة
كلية الإدارة والاقتصاد
العراق -البصرة
www.zainabhussien1996.zh
@gmail.com

الخلاصة

تطرق البحث الى مفهوم رأس المال الفكري ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ما بعد جائحة كوفيد-19، اذ يعد رأس المال الفكري بكافة مكوناته مهم في الخروج من الازمة الحالية التي تواجه العالم، اذ لا يمكن الوصول الى خطة التنمية المستدامة 2030 ما لم تكن الظروف مهيئة بصورة مثالية، الامر الذي يتطلب الخروج من الجائحة بأقل خسائر لاستثمار ما تبقى من الموارد الطبيعية والفكرية في تحقيق ما يسعى اليه العالم، لا يمكن تحديد أي من اهداف التنمية المستدامة تتأثر برأس المال الفكري، كون ان الأهداف مع بعضها تشكل سلسلة متكاملة، فضلا عن دور رأس المال الفكري في كل حلقة منها، من اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها ان الاقتصاد العالمي في الوقت الحالي يحتاج الى تظافر الجهود والدعم الدولي اللازم من الجميع للخروج بأقل خسائر، فضلا عن الاستثمار في رأس المال البشري، من خلال تدريب العاملين والفنيين وغيرهم من المختصين الذين تدعو اليهم الحاجة لاستمرار التنمية.

الكلمات المفتاحية : جائحة كوفيد-19- التنمية المستدامة- رأس المال الفكري- الاستثمار

Abstract

The research touched on the concept of intellectual capital and its role in achieving sustainable development after the Covid-19 scheme, as intellectual capital in all its components is important to get out of the current crisis facing the world, as it is not possible to reach the 2030 sustainable development plan as long as the conditions prepare your main opportunity , Transformed into an essential part of the fiscal year, and a short period of the first year, and is expected to transform this year into a set of integrated goals for sustainable development, as well as a starring role. Intellectual capital in every episode. World Heritage of Professionals in Human Capital, Tourism Forum in Human Capital, through education and vocational training at the present time, dragons them with the need for continued development.

Keywords: Covid-19 scheme- sustainable development- intellectual capital- investment

1. المقدمة

يعتبر السلام العالمي من اهم اهداف التنمية المستدامة، والذي يعد أكبر تحدي يواجه العالم الحالي، قد وعدت العديد من الدول والعراق بضمنها بتحقيق اهداف التنمية المستدامة 2015-2030 البالغ عددها 17.

بالعودة الى الواقع نجد ان خلال العقدين الماضيين استطاع العالم تحقيق تقدم كبير في التنمية البشرية، واستنادا الى بيانات 2015 احتل العراق المرتبة (121) من أصل (188) دولة، بالتالي فأن العالم لا يستطيع التقدم دون الجهود البشرية مهما تطورت الأساليب الحديثة.

منذ نهاية عام 2019 والعالم يعيش تحت ظل جائحة كورونا التي اصابت العديد من الاقتصاد بالشلل واتجهت بعض القطاعات للانهيار، بالتالي فأنه لا يمكن التغلب على اثار الجائحة دون تعاون عالمي، كون العالم في الوقت الحالي امام تحديات حقيقية تجبره على تحديد أولوياته، اذ ان من المتوقع ان يشهد العالم ما بعد كورونا نهضة بيئية وصحية وطفرات اقتصادية فضلا عن احداث تغيرات جذرية في جوانب الإنتاج والاستهلاك والاستيراد والتصدير...الخ، الامر الذي سيؤدي الى إعادة التوازن البيئي والطبيعي.

الا ان الفيروس ساهم في تنشيط القدرات العقلية من خلال اتاحة فرصة للتفكير، التأمل والتعمق لفهم أسباب الخلل، فضلا عن تظافر جهود الخبراء دوليا للخروج بتحليل مناسب لاكتشاف الحلول وإعادة بناء العالم بما عليه.

أهمية البحث: على الرغم من الاضرار التي سببها فيروس كورونا اقتصاديا، الا انه ساعد على تقليل الاضرار البيئية، فضلا عن تطوير الفكر العقلي البشري نتيجة ما فرضه الواقع، الامر الذي سيؤدي لتعظيم القدرات التنافسية.

فرضية البحث: ان العالم بأكمله بعد انتهاء الجائحة سيتجه الى تحقيق متطلبات التنمية كونها ستعمل على حل العديد من المشاكل الحالية، مما يعني الحاجة الى القدرات البشرية والعقلية لتحقيق المطلوب وتقليل الخسائر لأدنى حد.

مشكلة البحث: في حال عدم استغلال رأس المال الفكري بصورة كافية، فأن تطبيق التنمية المستدامة وفق الخطط المستقبلية سيكون مستحيلا، الامر الذي يؤدي الى منع المجتمع من الوصول الى المثالية المتوقعة.

هدف البحث: تحديد الأثر الذي احدثته الجائحة على العالم ومدى قدرة الدول على تحقيق اهداف التنمية 2030، تحديد مدى تطور الفكر العقلي الذي احدثه الفيروس على الافراد.

2. مفهوم وخصائص رأس المال الفكري

أولا/ مفهوم رأس المال الفكري

يعود استخدام مصطلح (رأس المال الفكري) حسب رؤيا العديد من الباحثين الى عام 1990 من قبل (Ralph Stayer) مدير منظمة (John Sonville) للأطعمة، الا ان الواقع يشير الى ان استخدام المصطلح أقدم بكثير، اذ في عام 1987 ترأست شركة (ICMB Ocean Tomo) الفرع الجديد في رأس المال الفكري (قيادة فكر)، والذي كانت تسعى اليه لأكثر من 20 عام.

وفي عام 1989 نشر (Karl Erik) كتاب تحت عنوان " الميزانية الغير مرئية" والذي تطرق فيه الى اقتراح نظرية جديدة لقياس رأس المال الفكري عن طريق تقسيمة الى ثلاث أنواع وهي (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني او العملاء)، اتبع هذا الأسلوب العديد من الشركات السويدية المقيدة في البورصة، كما تم اعتماده من قبل المجلس السويدي لصناعة الخدمات كمعيار في التقارير السنوية (الخفاق، 2012، 8)

اختلفت الآراء وتعددت حول تعريف رأس المال الفكري من خلال المعارف والأصول الغير ملموسة في المؤسسات، اذ عرفه (Mention) على انه مهارات المؤسسة ذات المعرفة الواسعة، الامر الذي يجعلها ذات قدرة على ان تكون مؤسسة عالمية من خلال الاستجابة المثالية لمتطلبات العملاء والفرص لتي يفرضها الواقع التكنلوجي، استنادا الى التعريف يمكن تفسيره على انه كافة القدرات العقلية التي يمتلكها مجموعة من العاملين والتي تتمثل بالمعرفة، القدرة، المهارة والقيم التي يمكن استثمارها واستغلالها في زيادة المساهمة الفكرية لتطوير أداء المؤسسة وتعظيم نتاجها بما ينتج علاقة فاعلة مع جميع الأطراف العاملة معها.

وعرفته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، بأنه القيمة الاقتصادية لنوعين من الأصول الغير ملموسة لمؤسسة معينة هما رأس المال التنظيمي او الهيكلي ورأس المال البشري. (عبد القادر، 2014، 138).

عرف (STAYER) عام 1990 رأس المال الفكري، على انه القدرات العقلية التي تعتبر الثروة الحقيقية للمؤسسات التي لم ينظر او يهتم بها المحاسبون كما يهتموا بالنقد او الموجودات.

عرفه (STEWART) توماس ستيورات 1997، بأنه المادة الفكرية والمعارف والمعلومات الفكرية المملوكة والخبرات التي يتم استخدامها من اجل تحقيق ثروة رابحة كون ان الاقتصاد في الوقت الحالي يختلف عن الاقتصاد السابق.

عرف (AWAD and GHAZIRI) 2004، انه مجموعة من الافراد الذين يستخدمون عقلهم أكثر من استخدام الايدي كونهم يمتلكون خبرات، قيم، ثقافة وقدرة على تحقيق الابداع والابتكار لخلق قيمة او إيجاد حل. (محمد، 2012، http://mohammed-dehane.over-bloh.com). بالتالي، استنادا الى التعاريف السابقة يمكن تعريف رأس المال الفكري على انه الموجودات الغير ملموسة التي ترتبط مع بعضها البعض لتمكن المؤسسة من العمل بمهارات وقدرات إبداعية لمواجهه تحديات المنافسين واستغلال الفرص لتحقيق التقدم والنجاح، بالتالي يمكن القول بأن رأس المال الفكري غير مادي وتمييزه عن رأس المال المادي من خلال السمات التالية

ت	البيان	رأس المال الفكري	رأس المال المادي
1	السمة الاساسية	غير ملموس_ غير مادي	ملموس_ منظور
2	الموقع	في عقول الافراد	داخل الشركة او المؤسسة
3	النموذج الأمثل	الفرد	الالات/ الأموال
4	العوائد	متزايدة	متناقصة او متذبذبة كونه يستهلك
5	نمط الثروة	في الانتباه	في الموارد
6	الافراد	عمال ومهنيين معرفة	العمال اليدويين
7	القيمة	قيمة تبادل عند الاستعمال	قيمة استعمال وقيمة تبادل
8	القوة	دورة توليد وتعزيز ذاتي (قوة)	دورة تقادم (ضعف)
9	المحتوى	قيمة	تكلفة
10	نوعي/كمي	نوعي	كمي

المصدر: نجم عبود، (2007). إدارة المعرفة والمفاهيم والاستراتيجيات والعمليات.

وتبرز أهمية رأس المال الفكري من خلال زيادة القدرات الإبداعية والمهاريه للمؤسسة، الامر الذي يساهم في استقطاب العملاء وتعزيز ثقتهم بالمؤسسة، الامر الذي يؤدي الى زيادة روح التنافس المؤسساتي من خلال توفير أسعار تنافسية وخدمات جديدة ومتطورة، أي ما يعني تحسين الإنتاج والمخرجات مقابل خفض التكاليف، وفي الوقت المعاصر أصبحت المؤسسات أكثر استخداما للمعرفة نتيجة سرعة التغيرات الفكرية وتطور الفرص الناجمة عنها، الامر الذي سيؤدي الى زيادة الإنتاجية ومواكبة الزمن (نور، وقراقيش، 2010، 8).

ثانيا / مكونات رأس المال الفكري:

عُرضت العديد من النماذج حول مكونات رأس المال الفكري منها نموذج (Skandia Naviagtor) الخاص بشركة التأمين السويدية (Skandia)، والذي تم تطويره من قبل ادفيتسون ومالون والذي شكل خمس مجاميع من المكونات، الأولى تتعلق بالجانب المادي والاربعة الأخرى تتعلق برأس المال الفكري وهي (رأس المال البشري، رأس المال الزبوني، رأس المال الابتكاري، رأس المال العملية).

رأس المال الفكري= رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي

Intellectual capital= Human capital+ Structural capital

رأس المال الهيكلي= رأس المال الزبوني+ رأس المال التنظيمي

Structural Capital= Customer Capital+ Organizational Capital

رأس المال التنظيمي= رأس المال الابتكاري+ رأس مال العملية

Organizational Capital= Innovation Capital+ Process Capital

رأس المال الابتكاري= الملكية الفكرية + الأصول الغير ملموسة

Innovation Capital =Intellectnal property+ Intangible Assets

وهناك نموذج (Intangible Asset Monitor) مرقاب الأصول الغير ملموسة والذي قدمه (Karl Erik Sveiby) الذي اتجه الى تقسم رأس المال الفكري الى :

- أصول الهيكل الداخلي (يشمل تحالفات وعلاقات مع الشركات، المستثمرين، الموردين، الزبائن...الخ).
- الهيكل الخارجي (يشمل القدرات، المعرفة، المهارة، الخبرة الفردية والجماعية والقدرة على حل المشاكل العالقة لدى افراد المؤسسة).
- الهيكل البشري (يشمل الأنظمة، العمليات، السياسات التي تعمل على تحقيق التنافس، تكنلوجيا المعلومات، قاعدة البيانات وحقوق النشر.

الا ان النموذج الذي تم وضعه من قبل توماس ستيورات يعد الأكثر شيوعا (علي، بدون سنة، 5-6)، والذي يقسم رأس المال الى:

1- **رأس المال البشري**: هو جميع الموارد البشرية ذات الإمكانيات المتميزة، والتي تكون ذات قدرة على شغل الأماكن والوظائف الإدارية والفنية والتي تتميز بالمهارات الإبداعية، اذ يعتبر الفرد المالك لتلك المؤهلات مكسب ومصدر تجديد وابتكار في المؤسسة، وتطرق (DRVCKER) الى مفهوم رأس المال البشري اذ أوضح انه رأس مال الحقيقي، والذي تقع عليه مسؤولية تقديم الأفكار وتطبيقها وتحويل نتائجها الى منتجات، كما وصفه بأنه مصدر للابتكار والتجديد كونه مالك للقدرات العقلية والامكانيات والقدرات الأساسية واللازمة للتعامل مع الزبائن والعملاء(احمد واخرون، 2019، 605).

2- **رأس المال الهيكلي**: يشمل البرامج والسياسات التنظيمية والأساليب المتبعة في المؤسسة ويتفرع الى

أ- رأس مال العلاقات ويشمل الموارد المرتبطة بالعلاقات الخارجية للمنشأة مع الأطراف العاملة معها مثل العملاء والموردين.

ب- رأس المال التنظيمي ويشمل الأساليب والتقنيات المستخدمة في زيادة التنافس ويقسم الى رأس مال العمليات ويتمثل بالعمليات المستخدمة في زيادة جودة العمليات للمنشأة وانتاجها مثل شهادة مطابقة الايزو، ورأس مال الابتكار ويشمل المكونات التي تسمح بالتجديد مثل براءة الاختراع والعلامات التجارية.

3- **رأس المال الزبائني او العملاء:** يعرف على انه ولاء الزبون للمؤسسة والذي صبح شيء الزامي على المؤسسة لإكمال رأس المال الفكري من خلال التعاون معهم لتحقيق الغايات واشباع الحاجات (سليمان، بدون سنة، 27).

ثالثا / خصائص رأس المال الفكري

من اهم خصائص رأس المال الفكري ما يلي:

1- **الخصائص التنظيمية لرأس المال الفكري:** تعني توفير رأس المال الفكري في المستويات الإدارية كافة، دون تحديد مستوى عن غيره وعدم احتكاره على أحد، كما يتواجد رأس المال الفكري في ظل هياكل مرنه، كون المرونة توفر مناخ مناسب لتحقيق الابداع وإظهار الطاقة الفكرية المتميزة، ويفضل ضمن الخصائص التنظيمية اللامركزية، كما انه لا يمكن الحصول عليه بالمال فقط كونه مزيج من الأفكار والخبرات والممارسة.

2- **الخصائص المهنية لرأس المال الفكري:** ان ما يميز رأس المال الفكري هو المهارة العالية والخبرات التراكمية عالية الجودة مما يصعب عملية الحصول على بديل له، وليس بالضرورة ان يكون الفرد حاصل على شهادة اكاديمية بل يجب ان يكون ذو تعليم فعال

3- **الخصائص الشخصية لرأس المال الفكري:** تتمثل بالمبادرة في تقديم الأفكار ومقترحات متنوعة والعمل على حل المشاكل التي تواجه العمل، والاشراف بشكل منتظم وإصدار قرارات مناسبة، فضلا عن القدرة على التخمين والاستفادة من خبرات الاخرين والاستقلالية بالعمل والتفكير.

4- **الخصائص الابداعية لرأس المال الفكري:** تتمثل بالقدرات على تحقيق التميز والابداع ومواكبة التطورات في كافة السمات التي يجب ان تكتسبها المؤسسة (www.voboylon.edu.iq).

3. التنمية المستدامة

أولا/ مفهوم التنمية المستدامة

تنوعت مفاهيم التنمية المستدامة بسبب اختلافها من بلد لأخر، وقد ورد لأول مره عام (1987) في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، اذ تم تعريفه على انه تلك التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة

في تلبية احتياجاتهم، وعرفها (Barbier) عام (1989) على انها انشاء نظام اجتماعي واقتصادي يضمن الدعم لتحقيق الأهداف المتمثلة بزيادة الدخل الحقيقي وتحسين التعليم والصحة.

اما روبرت سولو (1991) تطرق اليها على انها عدم الاضرار بالطاقة الإنتاجية للأجيال القادمة وتركها بالوضع الموروث من الأجيال السابقة، اذ ان الطاقة الإنتاجية ليست فقط موارد استهلاكية بل تشمل الجانب المعنوي والمعرفي، والذي يتمثل بطبيعة وحجم الادخار ونوعية الاستثمار لهذا الفائض والاستهلاك العقلاني للموارد الحالية والمستقبلية. (إسماعيل، 2015، 43-44).

يستند مفهوم التنمية المستدامة الى أسس عديدة تسعى الى تحقيق أهدافها من خلالها والتي يمكن ايجازها بالأتي:

1- تأخذ في الاعتبار اليه الحفاظ على الخصائص ومستوى أداء الموارد الطبيعية الحالية والمستقبلية كشرط أساسي للشراكة ما بين الأجيال في حق التمتع بتلك الموارد.
2- تركز على نوعية وكيفية توزيع عائدات النمو الاقتصادي بالطريقة التي تحسن ظروف الحياة المعيشية للناس دون التركيز على قيمة العائدات من خلال الربط بين سياسات التنمية والحفاظ على البيئة.
3- التركيز والاهتمام بتعديل أنماط الاستهلاك السائدة لتجنب الاسراف والتبذير بالموارد.
4- تطوير طرق الاستثمار الحالية، واستخدام وسائل تقنية وتكنلوجية اشد تطورا للحد من الضرر والاخلال بالتوازن البيئي.
5- ان أساس الحماية والوقاية من الانهيار المحتمل لمقومات التنمية هو استدامة وتواصل النظم الإنتاجية، خاصة في الدول التي تعتمد على نظم تقليدية (الحسن، 2011، 5-6).

ثانيا/ اهداف التنمية المستدامة

1) القضاء على الفقر في كل مكان وبكافة اشكاله في حلول 2030، والذي يقاس في الوقت الحالي بعدد الناس الذين يعيشون بأقل من 1،25 دولار يوميا، من خلال وضع نظم وتدابير حماية اجتماعية مناسبة وتوفير تغطية صحية كافية.
2) القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة، اذ حسب بيانات منظمة الصحة العالمية تعاني معظم الدول العربية من نقص في الغذاء مقابل زيادة في الوزن والسمنة لدى الأطفال، اما فيما يتعلق بمؤشر الامن الغذائي فحسب بيانات العراق 2016، فأن متوسط انعدام الامن الغذائي (2،4%)، مؤشر خطر المجاعة (0،1%).
3) التمتع بالصحة الجيدة والرفاهية في جميع الاعمار، تسعى جميع البلدان لخفض معدلات وفيات المواليد والأطفال دون سن الخامسة بحلول 2030، فضلا عن وضع نهاية للأوبئة والامراض المعدية والمنقولة، وتعزيز الوقاية من إساءة استخدام المواد بما يشمل الإدمان والكحول المضرة بالصحة، (www.news.un.org).

4) التعليم المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم لمدى الحياة لجميع الناس، اذ اولت اليونسكو اهتمام كبير للمساواة بين الجنسين في تحقيق التعليم، وقد حققت 12 دولة عربية التكافؤ، كان العراق احداها الا انه يعاني من بنى تحتية قديمة ومتهالكة تحتاج الى الالتفات.

5) المساواة بين الجنسين وتمكين النساء بالحقوق اللازمة، اذ يعتبر التمييز القائم في المجتمع انتهاك كبير لحقوق الانسان، ولايزال التمييز قائما بين الجنسين بسبب الأعراف والتقاليد الا ان المساواة تبقى مطلب قائم قانونيا في مجال العمل ومجالات الحياة ككل.

6) توفير المياه الصحية وخدمات الصرف الصحي للجميع، والعمل على ادارتها بصورة مستدامة، اذ يؤثر ارتفاع درجات الحرارة في العالم على نقص المياه وبالتالي ندرتها، الامر الذي يؤثر سلبا على الحياة البشرية، ويعتبر التحضر والكثافة السكانية من العوامل التي تزيد ندرة الموارد الطبيعية، بالتالي اتساع الفجوة بين العرض والطلب على المياه

7) العمل على توفير الطاقة النظيفة والمستدامة وبكلفة مناسبة للجميع، اذ انه من الضروريات للنهوض بالواقع الاقتصادي.

8) العمل على تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، فضلا عن توفير العمل للجميع، وان من اشد المشاكل التي يعاني منها العراق هي ارتفاع نسب البطالة، ويعتبر معدل توظيف الشباب حسب القطاعي الرسمي وغير الرسمي من المؤشرات التي تراعي النوع الاجتماعي بشكل كبير.

9) انشاء بنى تحتية مستدامة وتشجيع الصناعة والابتكار.

10) الحد من عدم المساواة بين البلدان وداخلها، ان هيكلة الاقتصاد العالمي شجعت على عدم المساواة بين البلدان، بالتالي اضعاف بنية المجتمعات.

11) تصميم المدن والمستوطنات البشرية بصورة امنة وحديثة قابلة على الصمود، اذ يؤدي الاكتظاظ والتحضر الى بناء بيئة فقيرة مليئة بالأمراض والتلوث فضلا عن نقص الخدمات نتيجة زيادة السكان.

12) التأكيد أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة، اذ تعتبر احتياجات السكان أكبر من نسب استهلاكهم، بالتالي فأن تقليل الهدر الغذائي للفرد على مستوى الإنتاج والاستهلاك يؤدي الى تعزيز المستوى المعيشي ولو بنسبه قليله.

13) العمل المناخي من خلال إجراءات عاملة للتصدي لتغيرات المناخ واثارها، يتسبب الاحتباس الحراري بأحداث تغيرات بيئية كبيرة على مستوى النظام المناخي العالمي الامر الذي يشكل تهديد للأرض نتيجة مخاطر التغير المناخي.

14) المحافظة على الحياة تحت الماء واستخدامها بصورة مستدامة لتحقيق التنمية المستدامة، اذ تعاني البحار والمحيطات من انتهاك كبير وزعزعة النظام الايكولوجي البحري جراء الصيد الجائر للثروات المائية.

15) حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز أساليب استخدامها بصورة مستدامة وإدارة الغابات باستدامة، مكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي، وقف فقدان التنوع البيولوجي.

16) التشجيع على السلام وإقامة مجتمعات سالمة لا يتم تهميش أحد فيها، من اجل تحقيق التنمية المستدامة وإتاحة العدالة للجميع، والعمل على بناء مؤسسات فعالة وشاملة للجميع.

17) العمل على عقد وتعزيز الشراكة العالمية للتحقيق التنمية المستدامة، يمثل الالتزام الوثيق بمبدأ الشراكة والتعاون ما بين دول المنضوية تحت مظلة الأمم المتحدة الحجر الأساسي لتحقيق التنمية المستدامة.

4. اثررأس المال الفكري على التنمية المستدامة

أولا/ تداعيات فيروس كورونا على التنمية المستدامة

فرضت جائحة كورونا تحديات كبيرة على العالم بأكمله، واضعفت فرص التنمية الاقتصادية في الوقت الحالي، الامر الذي سيؤثر بشكل كبير على اهداف التنمية المستدامة الواجب تحقيقها خلال 2030 نتيجة الاضرار التي اصابت الاقتصادات العالمية كافة، اذ وجه فيروس كورونا ضربة شديدة للاقتصاد العالمي ليكشف الواقع ان الاقتصاد هش بالفعل، خاصة في ظل عدم تحديد سقف زمني معين لانتهاء فيروس كورونا، الامر الذي يحد من قدرات الدول في العمل على تحقيق الأهداف المرجوه في ظل الخسائر التي لحقها الفيروس مما سيمنع العديد من الدول بالالتزام بما عليها في تمويل التنمية، اذ ستسعى كل دولة للمحافظة على اقتصادها دون تدهور، خاصة في ظل توسع الفجوة ما بين الأغنياء والفقراء، اذ تشير تقارير هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرامج الأمم المتحدة الى زيادة معدل الفقر بين النساء بنسبة (9،1%)، وبالاستناد الى تقارير منظمة اليونيسيف والبنك المركزي في أكتوبر 2020 ان حوالي (365) مليون طفل كانوا يعيشون الفقر قبل كورونا قابلة للزيادة، وهناك توقعات بزيادة اعداد المحتاجين الى مساعدات إنسانية الى (235) مليون شخص أي زيادة بنسبة (40%) عن 2020. (https://news.un.org).

في الوقت ذاته، أوضح رئيس البنك الأوروبي لإعادة الاعمار والتنمية(سوما شاكراباراتي)، ان على المجتمع الدولي إعادة النظر بأهداف تمويل خطة التنمية العالمية عام 2030، للاستجابه للتحديات الاقتصادية التي فرضها فيروس كورونا، اذ ان الخطة تحتاج الى مبالغ كبيرة في الوقت الحالي بسبب تداعيات الفيروس، كما ان انتشار الفيروس أدى الى إيقاف وتراجع العديد من الأهداف، الامر الذي يتطلب زيادة التمويل من مليارات الى تريليونات (إبراهيم، 2020، www.alroeya.com)، كما أوضح ان البنك قد وضع كامل موارده وانشطته لمكافحة تأثير فيروس كورونا على الاقتصادات في المنطقة من خلال برامج الاستجابه للازمات والانعاش بقيمة (21) مليار يورو حتى نهاية 2021.

ثانيا/ السياسات الداعمة للتنمية المستدامة ما بعد كورونا

نتيجة لانهيار الاقتصاد العالمي فأن خسائر الصادرات خلال النصف الأول من العام 2020 قدرت بأكثر من 50 مليار دولار، وقدرت خسائر التصنيع في سلسلة التوريد العالمية التي تضم (الصين، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة) حوالي 126 مليار دولار، ومن المتوقع خسارة المنطقة العربية لايرادات كمركية بقيمة (1،8) مليار دولار، الامر الذي يعد مشكلة معقدة للدول التي تعتمد على الإيرادات الكمركية في انعاش اقتصادها، الامر الذي يتطلب دعم حكومي للمؤسسات والشركات التي ستتأثر، فضلا عن دعم القطاعات الحكومية المتضررة من خلال اتباع سياسات جدية تتمثل بفرض ضرائب كمركية عالية على السلع المشابهة للسلع المنتجة محليا، وذلك لتعظيم الإيرادات فضلا عن تشجيع ودعم المنتج المحلي.

وبالعودة الى البيانات ما بين يناير ومايو 2020، فأن خسائر الدول العربية من رأس المال السوقي قدرت ب(700) مليار دولار، في حين بلغت الخسائر الوظيفية خلال 22020 حوالي (1،7) مليون وظيفة، الامر الذي سيؤدي الى زيادة البطالة بنسبة (1،2%)، بالتالي فأن ذلك سيؤدي الى دفع حوالي (8،3) مليون شخص الى خط الفقر، مما يتطلب سياسة داعمة تتمثل بدعم الاستثمار والمشاريع الصغيرة والمتوسطة لفتح باب التنافس والتوسع واستقطاب الايدي العاملة، مما سيؤدي الى تقليل نسبة البطالة والفقر وسد الحاجة السوقية الفعلية، فضلا عن تمكين الافراد من التنافس الفكري والمهاري من خلال مبدأ التنافس المهني من خلال توفير دورات وورش تدريبية لبناء القدرات البشرية والتي تعتبر الأساس لعملية التنمية.

اما على الصعيد الصحي، فقد شهد العالم انتكاسة قد تعد الأكبر في تاريخها، اذ ظهرت ملامح الضعف والانهيار الصحي في اهم الدول العالم، فكيف بالدول النامية؟! مما يتطلب إعادة ترتيب الأوليات وتظافر الجهود سواء كانت دوليا او فكريا للخروج من الازمة بأقل خسائر والمحافظة على الاقتصاد بما هو عليه دون انهيارات أخرى، بالتالي يمكن ان يدحل هدف المساواة بين الجنسين ضمن الاطار من خلال تشجيع دخول المرأة بنسبة اكبر في مجال الصحة، ودعم التعليم للنساء والعمل ككيان مستقل ضمن المجتمع دون قيود تفرض عليها دون الرجال او تعامل معاملة اقل.

اما في مجال الصناعة، فـ بالرغم من الخسارة التي تعرضت اليها العديد من الصناعات وقد اضطرت بعضها الى الاغلاق والاندثار، الا ان انتشار فيروس كورونا قد ساعد على التوسع في استخدام التكنلوجيا المتطورة بصورة أوسع ومجالات اكبر، فضلا عن دخول التسويق الالكتروني والاتصال عبر الأقمار الصناعية كـ جانب ساند بشكل كبير، مما وفر التعامل السريع والمباشر ما بين الزبائن والعاملين، الا ان الواقع يحتاج الى سن قوانين ودعم الاستثمار لجذب المستثمرين.

اما ما يتعلق بالخسائر والعجز والمديونية العامة فأنه يمكن معالجها من خلال موازنة سعر الصرف ما بين العملات، كما هو الحال في العراق... اذ تم رفع سعر الصرف للدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي للمحافظة على توازن السوق.

جدول رقم(1)مؤشرات التنمية المستدامة للدول العربية

الدولة	الترتيب عربي	تصنيف المؤشر العالمي من 162دولة	نتيجة المؤشر(0 -100)
الجزائر	1	53	71.1
تونس	2	63	70.0
الامارات	3	65	69.7
المغرب	4	72	69.1
البحرين	5	76	68.7
الأردن	6	81	68.8
عمان	7	83	67.9
قطر	8	91	66.3
مصر	9	92|	66.2
لبنان	10	94	65.7
السعودية	11	98	64.8
الكويت	12	106	63.5
العراق	13	117	60.8
سوريا	14	123	58.1
اليمن	15	133	53.7
موريتانيا	16	134	53.3
جزرالقمر	17	137	53.0
جيبوتي	18	148	51.4

المصدر: الطلافحة, حسين والمناور, فيصل(2020). تداعيات ازمة كوفيد _19على تحقيق اهداف التنمية المستدامة: حالة الدول العربية /مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية, المجلد الثاني والعشرون _العدد الثالث.

جدول رقم (2)تحقيق اهداف التنمية المستدامة ونصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي، ومؤشر التنمية البشرية في 22 دولة

الدولة	درجات مؤشر اهداف التنمية المستدامة العربية لعام 2019	الترتيب حسب مؤشر اهداف التنمية العربية المستدامة العربي	نصيب الفرد من الناتج الإجمالي المحلي للفرد لعام 2018بالدولار الامريكي	الترتيب حسب نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي	درجات مؤشر التنمية البشرية لعام 2017	الترتيب حسب مؤشر التنمية البشرية
الجزائر	66.69	1	15.622	9	0.754	8
الامارات	66.17	2	74.943	2	0.863	1
المغرب	65.77	3	8.587	14	0.667	15
تونس	65.33	4	12.484	11	0.735	10
الأردن	65.28	5	9.348	13	0.735	9
لبنان	63. 09	6	13.058	10	0.757	7
عمان	62.84	7	41.435	6	0.821	5
مصر	61.59	8	12.390	12	0.696	12
الكويت	61.08	9	73.705	3	0.803	6
قطر	60.57	10	126.598	1	0.856	2
البحرين	59.82	11	47.220	5	0.846	4
السعودية	59.72	12	55.120	4	0.853	3
العراق	55.49	13	17.510	8	0.685	14
ليبيا	53.90	14	20.706	7	0.706	11
موريتانيا	52.75	15	4.190	17	0.52	17
السودان	52.11	16	4.759	16	0.502	19
سوريا	51.86	17	غ.م	غ.م	0.536	16
جيبوتي	51.04	18	2.744	19	0.476	20
جزر القمر	48.26	19	2.828	18	0.503	18
اليمن	46.89	20	2.571	20	0.452	21
الصومال	43.41	21	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م
فلسطين	غ.م	غ.م	5.148	15	0.686	13

المصدر: الطلافحة, حسين والمناور, فيصل(2020). تداعيات ازمة كوفيد_19على تحقيق اهداف التنمية المستدامة: حالة الدول العربية /مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية, المجلد الثاني والعشرون _العدد الثالث.

جدول(3) يبين عدد طلاب الدراسات العليا في جامعة البصرة/ كلية الإدارة والاقتصاد, الوسط الحسابي والانحراف المعياري

ت	السنوات	عدد الطلاب	(القيم – الوسط الحسابي)	(القيم – الوسط الحسابي)^2
1	2016-2015	73	14,8-	219,04
2	2017-2016	91	3,2	10,24
3	2018-2017	78	9,8-	96,04
4	2019-2018	63	24,8	615,04
5	2020-2019	134	46,2	2134,44
	المجموع	439		3074,8

الوسط الحسابي =المجموع/ العدد

= 5/439

الوسط الحسابي = 87,8

الانحراف المعياري = مجموع مربعات انحراف القيم /عدد القيم $\sqrt[2]{1}$ –

$= \sqrt[2]{4/3074,8}$

$= \sqrt[2]{768,7}$

الانحراف المعياري = 27, 725

الخطأ المعياري= **الانحراف المعياري**/ عدد العينة $\sqrt[2]{}$

$= \sqrt[2]{5}/27,725$

الخطأ المعياري = 12,432

5. الاستنتاجات:

1. ان الاقتصاد العالمي في الوقت الحالي يحتاج الى تظافر الجهود والدعم الدولي اللازم من الجميع للخروج بأقل خسائر، فضلا عن السعي لتحقيق اهداف التنمية المستدامة.
2. ادت جائحة كورونا الى توضيح مواضع الضعف في جوانب عديدة من الاقتصاد، اهمها الجانب الطبي، اذ انهارت العديد من الدول العضمى مقابل الجائحة.

3. عدم وجود بنية اساسية صحيحة سواء تحتية او عقلية في الدول العربية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة، ويمكن القول ان التنمية المستدامة عربيا شبه معدومة.
4. بالنظر في جانب التعليم فأن الجائحة أدت الى زيادة نسبة التخلف وانعدام المعرفة، وبالاستناد الى البيانات التي تم العمل عليها لطلبة الدراسات العليا في كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة البصرة، تظهر البيانات (الانحراف 27،728) و(الخطأ 12،432).

6. التوصيات:

1. العمل على توفير بيئة استثمارية جاذبة للمستثمرين من خلال توفير البنية التحتية المناسبة والوسائل اللازمة لتهيأة الظروف من خلال الأبحاث والابتكارات للسعي لايجاد الحلول السريعة للخروج بأقل خسائر للازمة ومحاولة تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030 بأعلى مثالية.
2. فرض الضرائب العالية على السلع المستوردة المشابهة للسلع المنتجة محلية، لفسح المجال للانتاج المحلي لغرض المنافسة وتشجيع الصناعة والزراعة والمواهب المحلية.
3. المحافظة على توازن السوق من الاختلالات التي قد تعترضه من خلال التغيير في سعر الصرف ما بين العملات، فضلا عن تقليل الاعتماد على النفط والبحث عن موارد داعمة للاقتصاد في مثل تلك الازمات.
4. العمل على دعم القطاع الخاص وتأهيل الشباب للعمل من خلال اقامة الندوات وورشات التدريب التي من الممكن ان تساعد في تغيير نمط التفكير.

7. المصادر:

-1 إبراهيم، مصطفى (2020). هل تهدد جائحة كورونا خطة التنمية العالمية المستدامة 2030 (www.alroeya.com).

-2 احمد، حميد علي واخرون(2018). رأس المال الفكري وتأثيره على إدارة المنظمات السياحية، دراسة تحليلية على عدد من مكاتب السياحة والسفر/الجامعة العراقية-إدارة واقتصاد.

-3 إسماعيل، معتصم حمد (2015). دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة- سورية انموذجا/ رسالة دكتوراه/ جامعة دمشق/ كلية الاقتصاد.

-4 الحسن، عبدالرحمن محمد (2011).التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها/ جامعة المسلية/ السودان.

-5 الخفاق، هيثم هاشم (2012). أطار مقترح لقياس رأس المال الفكري ودوره في تعزيز التنمية المستدامة للمنظمة في عالم متغير/ جامعة الموصل/ كلية الإدارة والاقتصاد.

-6 رأس المال الفكري (2018). (www.vobabylonedu.iq).

-7 سليمان، نسيبه البدري (بدون سنة). القياس والافصاح عن رأس المال الفكري وأثره على جودة التقارير المالية/ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا/ كلية الدراسات العليا.

8- شعباني، مجيد وبوسته، محمد(2014). إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة / جامعة امحمد بوقره بومرداس/ جامعة الاغواط/ دراسات العدد الاقتصادي المجلد-5.

9- الطلافحة, حسين والمناور, فيصل(2020). تداعيات ازمة كوفيد _19على تحقيق اهداف التنمية المستدامة: حالة الدول العربية /مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية, المجلد الثاني والعشرون _العدد الثالث

10- عبد القادر، حسين (2014). استغلال رأل المال الفكري لزيادة نسبة مساهمته في التنمية المستدامة من وجهه نظر الأكاديميين في جامعة الاستقلال/ مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة.

11- عبود، نجم (2007). إدارة المعرفة والمفاهيم والاستراتيجيات والعمليات.

12- علي، عبدالله (بدون سنه). قياس رأس المال الفكري/ جامعة الجزائر – كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.

13- فيروس كورونا: الجائحة التي عطلت العالم ووسعت الفجوة بين الأغنياء والفقراء (2020)/ (https://news.un.org).

14- محمد، دهان (2012). رأس المال الفكري قوة منظمات الاعمال الحالية: مفهومه ومكوناته/ جامعة قسنطينة - الجزائر (http://mohammed-dehane.over-blog.com).

15- نور، عبد الناصر واخرون (2010). رأس المال الفكري، الأهمية والقياس والافصاح (دراسة فكرية من وجهات نظر متعددة) / مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد 25.

رأس المال المعرفي التكنولوجي والإبتكار المستدام الموارد التنافسية المستدامة للألفية

للتواصل

ط.د/حداد أمنة،
أبو بكر بلقايد تلمسان،
LARIID،
الجزائر،
amina.haddad@univ-tlemcen.dz

د.تفياني بوفاتح كلتومة،
أبو بكر بلقايد تلمسان،
LARIID،
الجزائر،
boufatehkaltouma@gmail.com

الخلاصة

تستعرض الدراسة الموارد الفكرية للألفية، والتي تشمل رأس المال المعرفي والإبتكار المستدام ومعرفة أهمية هذه الموارد في التنافسية المستدامة الدولية لتحقيق الثروة بالإضافة إلى تعزيز أبعاد التنمية المستدامة. قامت الدراسة بتحليل بعض المؤشرات العالمية، كمؤشر الابتكار العالميGII ومؤشر التنافسية المستدامة العالمي GSCI، لمعرفة أبرز الابتكارات التي تتمحور عليها الدول في هذه الألفية، كما نقوم بمعرفة أهم المكونات العالمية التي تعبر عن المصارد التنافسية المستدامة للدول. استنتجت الدراسة أن العالم اليوم إزداد أكثر من ذي قبل بالإهتمام بالموار غير الملموسة التكنولوجية والإبتكارات الحيوية والتكنولوجية، لذلك فإن نتائج التنمية المستدامة تظهر جليا في إستغلال المعرفة ونشرها والمحافظة على العناصر البيئية..

الكلمات المفتاحية : رأس مال معرفي؛ إبتكار مستدام، مؤشر الإبتكار؛مؤشر التنافسية المستدامة العالمي

Abstract

The study reviews the Millennium Intellectual Resources, which include knowledge capital, sustainable innovation, and the importance of these resources in international sustainable competitiveness to achieve wealth as well as to enhance the dimensions of sustainable development. The study analysed some of the world's indicators, such as the GII and GSCI, to see what the most important innovations are about in this millennium, and we know the most important global components that reflect the sustainable competitive ness of countries. The study concluded that the world today has increased more than ever with interest in intangible technological resources and biotechnological innovations, so the results of sustainable development are evident in the exploitation and dissemination of knowledge and the preservation of environmental elements.

Keywords: Knowledge Capital; Sustainable Innovation, Innovation Index; Global Sustainable Competitiveness Index

1. المقدمة

عرف العالم في الأونة الأخيرة تحولات عديدة، فقد أصبح الإهتمام بالمورد البشري أكبر من ذي قبل والتركيز على رفاهه دون المساس بالحقوق والحاجيات المستقبلية المتعلقة بالأجيال القادمة وفق منظمة الأمم المتحدة (هاندل، 2012) فمنذ مؤتمر ستوكهولم والعالم يحاول جاهدا لتغيير الثقافات التنظيمية والسياسات الإقتصادية والإستهلاكية للأفراد والشركات فهي تفرض عدة إصلاحات مبنية على المسؤولية الإجتماعية(Mohr, 2001) والحوكمة الرشيدة (Dwiyanto, 2021) وغيرها من الإستراتيجيات التي تدعم أبعاد التنمية المستدامة، فظهور الرأس المال البشري الأخضر، (Chang & Chen, 2012) العمليات الخضراء،(Patel, Kellici, & Saha, 2014) الإبتكار الأخضر (Chen, 2016)وصولا إلى رأس المال الأخضر(Chen Y. S., 2008) ، تعطينا تصورا أن هناك تغيير جذري لكل العمليات الإدارية والمخرجات الإنتاجية والفكرية، فالعالم اليوم يولي إهتماما متزايدا بالعناصر الفكرية الأكثر إبتكارا للمنتجات التكنولوجية الخضراء و المستدامة والتي تعود بالنفع على المجتمع و البيئة ولها عائد مرتفع مقارنة بالعمليات التقليدية، و تحقق التنافسية المستدامة.

الإشكالية البحثية: من خلال العناصر التي تم طرحها سابقا فإن الإشكالية البحثية المتعلقة بالدراسة و التي ترسم لنا الإلمام بكل العناصر الفكرية للموضوع يتم طرح التساؤل الرئيس التالي:

هل يمكن إعتبار توجهات الألفية إلى الإبتكار المستدام ورأس مال معرفي تكنولوجي حتمية أو واقع لابد من الوصول إليه؟

الأسئلة الفرعية: يمكن طرح بعض الأسئلة الفرعية و التي سنحاول الإجابة عليها في محاور الدراسة

- ما المقصود بناء رأس المال المعرفي وماهي أبرز مرتكزاته وخصائصة
- ما هو رأس اللإبتكار المستدام وماهي أبرز الإبتكارات التي تشهد تطورا في العالم
- كيف يمكن للإبتكار والإستثمار في اللاملموسيات من تحقيق التنافسية المستدامة

الفرضيات البحثية: يمكن صياغة بعض الفرضيات التي تساعدنا في بناء الدراسة والتي تستند على مايلي:

- رأس المال المعرفي المستدام هو الحل الأمثل في ظل التحولات الراهنة
- الإبتكار المستدام من العمليات التي تساهم في مواجهة الأزمات
- يساعد كل من رأس المال المعرفي المستدام والإبتكار المستدام في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في التزايد المستمر للحديث عن التنمية المستدامة في هذا العقد، فنسعى لمعرفة الإستراتيجيات التي ترتكز عليها الدول فيما يتعلق بالأصول الفكرية غير الملموسة، كالابتكار المستدام ورأس المال المعرفي المستدام و معرفة كيفية الحصول على قيم مضافة وميزات تنافسية.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة للوقوف على عدة مرتكزات والتي تبين هيكل الدراسة الحالي، فسيتم معرفة أبرز العناصر الفكرية والنظرية لمتغيرات الدراسة، و الخوض في المضامين الإجرائية لرأس المال المعرفي المستدام والابتكار المستدام، واستعراض بعض الإحصائيات المتعلقة بهذه المتغيرات و المتاحة على مواقع العالمية.

محاور الدراسة

المحور الأول : الإطار النظري لرأس المال المعرفي والإبتكار المستدام

المحور الثاني: الإطار التطبيقي التعرف على بعض المؤشرات المتعلقة بمتغيرات الدراسة

2. الدراسات السابقة

نعرض بعض الدراسات التي تساعدنا علة فهم المتغيرات المبحوثة وتعطينا بعض النتائج المتعلقة بدورهما في تحقيق الأداء المستدام والتنمية في بيئة الأعمال المعاصرة،دراسة-D, Gamero, Zaragoza-Sáez, Claver-Cortés, & . Molina) Azorín, 2011) ركزت الدراسة على معرفة تاثير رأس المال المعرفي المستدام على أداء الشركات الإسبانية في ظل التنمية المستدامة، شملت الدراسة مجموعة من المؤسسات المركة بأهمية العناصر البيئية و الحفاظ عليها أبرزت النتائج أن رأس المال البشري يحتاج إلى تدريب مستمر و توعية بأهمية العناصر البيئية لتحقيق الأداء الجديد، كما ساهم رأس المال الهيكلي بتحسين الأداء فالمؤسسات وفق الدراسة تعتمد على سياسات إدارية وتكنولوجية تساهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف، كما أضافت الدراسة أن رأس المال الزبوني مهم لعملية تحقيق الإستدامه فيجب على المؤسسة إختيار مورديها بعناية و البحث عن الزبائن الذين لهم الوعي التام بأهمية المنتجات الصديقة للبيئة، ودراسة (Lungu، 2013) عالج فصل من فصول الكتاب نموذجا مقترحا لتصميم مؤشرات قياس رأس المال المعرفي المستدام، و المسؤولية الإجتماعية وفق التقارير الدولية ومعرفة كيفية حصول المؤسسات على ميزة تنافسية، فهذه النتائج يمكن الإستفادة منها في السنين القادمة.كما أضافت دراسة (Tonial, Cassol, Maurício Selig, & Giugliani, 2019) أهمية إدارة رأس المال الفكري للحصول على أنشطة داعمة للتنمية المستدامة، إستهدفت الدراسة الإستكشافية المؤسسات البرازيلية، أظهرت النتائج أن تغيير العمليات الروتنية تساهم بشكل كبير في تطوير الأبعاد الثلاثة لرأس المال الفكري، كما تساهم بذلك في تحقي الميزة التنافسية المستدامة.كما أضهرت معالجة الأدبيات السابقة للباحثين (Secundo, Ndou, Del Vecchio, & De Pascale, 2020) فقد عمدت الدراسة إلأى مراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بعلاقة رأس المال الفكري و التنمسة

المستدامة، خلال الفترة الممتدة من 2003 إلى غاية 2018 ، بالرغم من عدم وجود تخصيص صريح لهذا الموضوع و معرفة أهم الأبعاد الفكرية التي تحقق الإستدامة غير أن هناك تقارب في وجهات النظر، في أهمية التعليم الجيد و البنية التحتيةو الصحة والمدن و المجتمعات المحلية و دور التكنولوجيا في الحصول على التنمية المستدامة. و تعتبر (Todericiu & Stanit, 2015) رأس المال المعرفي من الموارد غير المادية الأساسية في المنظمة في هذه الألفية، و خاصة التحول ا لسريع لإقتصاديات المعرفة ، فهو مصدر تنافسي للمنظمات و يسمح بتحقيق الإستدامة.

3. الإطار النظري المفاهيم الفكرية لرأس المال المعرفي والإبتكار المستدام

1.3. مفهوم رأس المال المعرفي

التحول السريع في إدارة الموارد البشرية اليوم، يستدعى إستقطاب أفراد ذو الكفاءات العالية والمهارات المتطورة والتي تتجدد بفعل تصاعد خبراته بزيادة التعليم والتدريب (العنزي و صالح، 2009)،وتعتبر زيادة الموارد المعرفية الضمنية المتواجدة بعقول الموراد البشرية سواء الفردية أو الجماعية مخزن معرفي للمنظمات (صالح، 2015) ومن أسباب ظهور فكرة رأس المال الفكري زيادة القيم من الأصول غير الملموسة عن الأصول المادية (Fondo, 2004) و تمثل أهمية رأس المال المعرفي في إعتباره الإستثمار الحقيقي للمعرفة والمعلومات التي لها القدرة على الإبتكار والإبداع (الراشدي، 2017) و يمكن تعريف رأس المال المعرفي وفق تعريفات الباحثين كما يلي:

يعرفها Itami(1991) الأصول غير المرئية وتشمل كل الأنشطة اللامادية مثل رضا الزبائن والتقنيات التكنولوجية وولاء الأفراد، سمعة المنظمة والعلامات التجارية والثقافات التنظيمية والمهارات الإدارية .(Choong, 2008) وقد قدم سفيبي تعريفا موجزا لرأس المال الفكري،" حزمة مفيدة من المعرفة" و التي تشمل العمليات التنظيمية، ومهارات الموظفين والمعلومات المتعلقة بالعملاء و الموردين و الشركاء(GIOACASI, 2014) والشكل الموالي يوضح أبرز التعريفات لرأس المال المعرفي.

الشكل البياني السابق يوضح جليا أن رأس المال المعرفي عرف تطورا ملحوظا في تعريفه من طرف الباحثين منذ ظهوره في الثمانينات، فيعبر عليه في البدايات على أنه إبتكارات وبراءات إختراع وملكيات فكرية والتي تساعد المنظمة على التموقع في السوق وتحقيق الميزة التنافسية، كما أن هذه المعارف لا تتجلى فقط في الإبتكار والإبداع فالعامل البشري المكون المحوري في عمليات الإبتكار التطوير لذلك شملت دائرة التعريف الأصول غير الملموسة لتكون أكثر تعميما ودقة من التعاريف السابقة لتشمل كل ما هو لامادي في المنظمة، وصولا إلى رأس المال المعرفي الذي يساهم بنسبة كبيرة في نمو رأس المال المادي وأصبح أكثر تداولا من قبل النخب الأكاديمية والعلمية على أنه كل الموارد الداخلية والخارجية للمنظمة والتي تعبر عن المعارف الضمنية والصريحة والتي تسمح بتحقق الثروة.

كما تم تقسيم رأس المال المعرفي لعدة عناصر وفق تقسيمات أغلب الباحثين إلى رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلاقات(Roos, Roos, Dragonetti, & Edvinsson, 1997) وتعتبر هذه الأبعاد الثلاثة الدوافع الرئيسية لخلق الثروة و القيمة ويجب أن تكون متكاملة وواضحة لترفع من القيمة المالية للمنظمة، ويعرف رأس المال البشري على انه مجموع القدرات التي يمتلكها الأفراد، والتي تشمل المهارات و المعرفة والخبرة المكتسبة بشكل تراكمي لجميع موظفي المنظمة في كل السلم الإداري.(Chatzkel, 2002) أما رأس المال الهيكلي هو كل ماتملكه المنظمة و يدعم الموظفين في أداء مهامهم، و يشمل البنية التحتية و هو المورد الذي تحوزه المنظمة ولا يمكنه الزوال بزوال الأفراد، كالمباني و الأجهزة والبرامج والعمليات وبراءات الاختراع والعلامات التجارية وسمعة المنظمة و هيكلها التنظيمي ونظم المعلومات وقواعد البيانات الخاصة بها.(Luthy, 0000) ورأس المال العلاقات هو كل العلاقات التي تسعى المنظمة لتوطيدها مع أصحاب المصالح سواء في محيطها الداخلي والخارجي(Blankenburg, 2018)

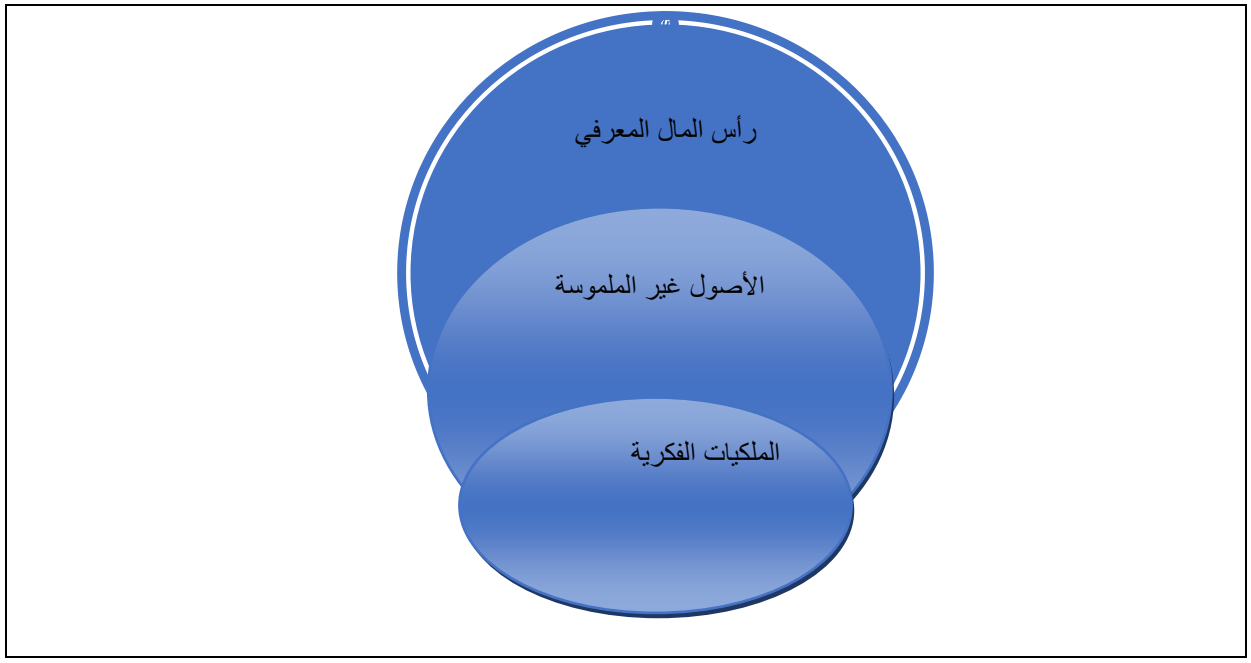

المصدر: p(60) and categorization (GIOACASI, 2014)intellectual capital: a critical approach on definitions

1.1.3. مرتكزات رأس المال المعرفي وخصائصه في هذه الألفية

في عصر يعتمد على المعرفة والتكنولوجيا فإن كل العمليات الإدارية والأسواق و المنظمات تتحول تدريجيا أو جذريا لمواكبة التطورات و بما أن رأس المال المعرفي من المكونات البارزة في منظمات الأعمال اليوم فهو يرتكز على عدة دعائم محورية تدعم أبعاد و أهداف التنمية المستدامة و هي :

أ- **المرتكزات المعرفية:** الإقتصاد الجديد يفرض على الجيل المستقبلي تبني منظمات أعمال تعتمد على المعرفة، وتعتبر المعرفة من العناصر المعترف بها في منظمة الأعمال،فهو بذلك يقلب موازين الندرة للموارد الإقتصادية وتصبح الوفرة في المعرفة والموارد هي الأكثر بروزا ، (CHATZKEL، 2003) فالمعرفة تبنى بشكل تراكمي متجدد يقيني يحاكي الواقع وقد ينتج بدون تكاليف فهي المعرفة التي يمكن تجسيدها على أرض الواقع، (سعد غالب، 2007) فهي بذلك تقوم بتنشيط لرأس مالها البشري بشكل فعال حتى تستفيد من هذا التحول الإستراتيجي،لابد من تمكين الموارد البشرية ومنحهم الثقة اللازمة والتحفيز المستمر على الإبداع والتطوير والبنية التحتية التكنولوجية والمعلوماتية والأنظمة الإدارية لتوفير الإنتاج الإقتصادي الفعال.(Marcin, 2013)

ب- **المرتكزات البيئية:** يوكد تشين بأن الأصول الإبتكارية للموارد البشرية والتي تعتمد على الإبتكار الأخضر له تأثير على الميزة التنافسية، فهناك إرتباط بين المنتج الأخضر والعملية الخضراء والتكنولوجيا الخضراء والإدارة البيئية، وكل هذه الأصول غير الملموسة تحقق القيمة والمزايا التنافسية فيقترح مفهوما جديدا للأصول الفكرية وهي ورأس المال المعرفي الأخضر (Gross-Gołacka, Kusterka-Jefma ´nska, & Jefma ´nski, 2020)

ت- **المرتكزات الإقتصادية:**فأغلب الممارسات الإقتصادية التي تراعي المسؤولية الإجتماعية والموجهة لتحسين الموارد غير الملموسة تؤدي لتحسين العوائد المالية والزيادة في قيمة المنظمة،كما تؤكد أن هناك علاقات بين السمعة والإبتكارات التكنولوجية(Massaro, Dumay, Garlatti, & Dal Mas, 2018)

2.3. الإبتكار المستدام

الإبتكار المستدام مصطلح مركب فالإبتكار يعبر عن خلق المعرفة وتجديد الأفكار و الطرق الإيدارية و الهياكل التنظيمية الداخلية من أجل السهولة واليسر في تحقيق الممارسات التجارية وضمان أداء أفضل،و يمكن أن يكون الإبتكار بالمنتوجات أو العمليات أو في التنظيم، (Karchegani, Sofian, & Mohd Amin, 2013) و الجانب المستدام من الإبتكار يشمل العمليات التطويرية و طرح منتجات جديدة و تكنولوجيات و عمليات إنتاجية و أنظمة تزاوج بين الإقتصاد و البيئة، لذلك فإن الإ[تكار المستدام هو جزء من عمليات التغيير و التحسين و التجديد لمنظمات الأعمال، فهي توفر قيمة إجتماعية وبيئية مضافة وتحقيق أبعاد التنمية المستدامة. (Zartha Sossa, López Montoya, & Acosta Prado, 2020)

1.2.3. أهداف الإبتكار المستدام

- منذ الثورة الصناعية الأولى والتكنولوجيا في تقدم مستمر، لتحقيق الإحتياجات المادية للأفراد لكن الإبتكار المستدام و الذي ينظر إلى الإحتياجات بمنظور تنفيذ الأفكار تطويرها بشكل معاصر و أكثر حرصا و شفافية في صناعة المخرجات الأكثر نظافة وأقل تلويثا و هذه الإبتكارات التكنولوجية الجديدة. (Dearing, 2000)
- كما تسعى المؤسسات التي تنتهج هذه السياسات الإبتكارية الجديدة إلى الحصول على مزايا تنافسية والرفع من القيمة المستدامة للمنظمة، وهذه الأهداف التي تعكس المسؤولية الإجتماعية لمنظمة ما تفرض إهتمامها برأ س المال الفكري وتغيير السلوكيات في بيئة الأعمال. (Gallardo-Vázquez, Valdez-Juárez, & Lizcano-Álvarez, 2019)
- التحول من الابتكار التدريجي للعمليات والمنتجات التقليدية إلى الابتكار الجذري للمنتجات والخدمات المستدامة وهذا التغيير يعكس مساهمة الثورة الصناعية الرابعة والأصول الفكري في هذا السياق، فهذا النموذج الجديد يحسن بيئة الاختيار الأسواق و الزبائن وفرص الالتزام بالموجودات المتاحة (Wüstenhagen, Sharma, Mark, & Wuebker, 2008)
- الابتكار المستدام واحد من أهم المحاور والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أجندة ريو 2030 للتنمية المستدامة والتي تم الموافقة عليها من قبل 193 دولة عضو في الأمم المتحدة والتي يتم تحقيقها بحلول العام 2030 والذي يستهدف الإستهلاك والإنتاج المستدامين.(Gross-Gołacka, nska, & nski, 2020)
- ويعتبر الباحثين إدراك الحكومات بأهمية الإبتكار المستدام والتكنولوجيات المتقدمة يعبر عن الوعي الوطني بالمنافسة الدولية و الإقتصادية و ماله من مردودية عالية لذلك فإن هذه الإتجاهات الحديثة تستدعى البحث والتطوير داخل الحدود الوطنية لتحقيق التنافسية الدولية.(Council, 2007)

2.2.3. الإبتكارات الألفينية

يشهد القرن الحادي و العشرين تغيرات على جميع الأصعدة، و بالأخص في بيئة الأعمال فقد أصبح القادة أكثر عرضة للتهديدات و التحديات العمل، مع ظهور أسواق ناشئة تبدع في الإبتكارات التكنولوجية والحيوية والخضراء، لذلك ومن المعقول الحفاظ على الاستمرارية والنمو لابد للمؤسسات من خلق إبتكارات مستدامة تغطي الحاجيات الحالية (Kodama, 2018) ومن أبرز الإبتكارات المعاصرة نجد التالي: الإبتكار التكنولوجي ، والحيوي والأخضر والطاقات المتجددة .

4. الإطار التطبيقي

يوكد Bernard Charlès نائب رئيس مجلس الإدارة والرئيست التنفيذي dassault systémes على أن الغالبية القصوى من الإبتكارات في المخرجات غير الملموسة، في شكل ملكيات فكرية و الإستثمارات غير المادية تعبر عن البنية التحتية الأساسية كالمستشفيات و الجسور و المصانع، فهو يرى أن العالم الإفتراضي اليوميمكن من ربط المجالات و الإستخدامات و التركيز أصبح متمحورا في الصحة و التعليم و الغذاء فعلينا النظر في ما نعطيه و ما نتركه من أثر في كوكبنا.(WIPO, 2020)

1.4. تحليل مؤشرات الإبتكار العالمي

إن الوضع الراهن والذي قلب كل الموازين وخاصة في الأزمة الراهنة التي أثرت في أغلب الإقتصاديات العالمية والموارد البشرية، لكن الدول لم تقف مكتوفة الأيدي بل بالعكس الدول المتطورة سعت و بشدة للتوجه إلى تنشيط مواردها البشرية بشكل يسمح لهم من الإبتكار في قلب الأزمة، حيث كشف التقرير السنوي لمؤشر الإبتكار العالمي عن تطور ملحوظ في العناصر الفكرية والتي تخلق قيمة للمجتمع و تحقق الإستدامة للموارد فق أصبح الإهتمام منصبا على التكنولوجيا بشكل مرتفع فتعد نسبة 23.5 بالمائة نسبة الإبتكارات المتعلقة بالتقنيات و التكنولوجيات العالية الدقة و نسبة 18.8 بالمائة من نسبة الإبتكار العالمي للإقتصاد الحيوي و الموارد الصيدلانية المعتمدة أساسا على الجانب البيئي و الطبيعي و التي تساهم في الحفاظ على الموارد الطبيعية، أما نسبة 15.6 بالمائة متعلقة بالصناعات السيارات، و نسبة 14.4 بالمائة لكل البرمجيات الإلكترونية والتطبيقات و ما شابهها، و الباقي موزع على القطاعات الأخرى بنسب متفاوتة، لذلك يمكن القول أن العالم اليوم يتحول بسرعة نحو أتمتت كل القطاعات، فالتعليم اليوم يجبر على إنتهاج التعليم عن بعد و التسوق الإفتراضي فقد أصبحت حقيقة و جزء من الروتين اليومي لكل الأفراد.و الشكل الوالي يوضح أهم الإبتكارات العالمية لسنة 2020

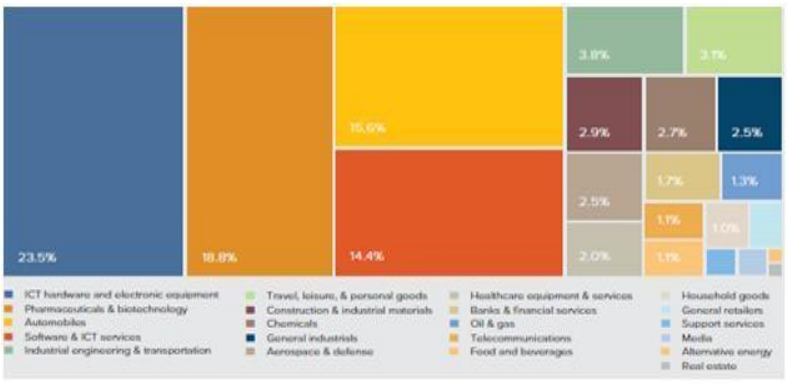

الشكل رقم (02) نسبة الإبتكارات العالمية وفق المؤشر العالمي للإبتكارGII

المصدر: The Global Innovation Index 2020

2.4. تحليل مؤشرات القدرة التنافسية العالمي

و ليس فقط المؤشر العالمي الذي يهتم بالإبتكارات المتعلقة بالجوانب المستدامة بل هناك مقاييس أخرى مثل مؤشر القدرة التنافسية العالمية المستدامة و هو مؤشر يقيس القدرة التنافسية للدول.و الذي يعتمد على أبعاد فكرية و غير ملموسة بالإضافة إلى الجوانب البيئية والعناصر الإجتماعية، وتكامل هذه الأبعاد لها الصلة في تشكيل القدرة التنافسية أكثر دقة للبلدان، ويستند مؤشر GSCI إلى 127 مؤشراً كمياً مجمعاً في 5 من العناصر التي تقوم على أساس القدرة التنافسية الوطنية. ويستند هذا النظام إلى آخر بيانات الأداء المتاحة، فضلا عن التطور الأخير للمؤشرات (SolAbility, novembre 2020) .

1.2.4. أبعاد القدرة التنافسية العالمية

أ. **رأس المال الطبيعي:** هو الأساس الذي يقوم عليه البلد: البيئة الطبيعية و المناخ البلد، إلى جانب الأعمال البشرية التي تؤثر أو ستؤثر على البيئة الطبيعية. حيث يعكس هذا البعد الموارد الطبيعية لبلد ما وقدرته على الحفاظ على حاجيات السكان والاقتصاد، حاليا وفي المستقبل. ويتم حساب رأس المال الطبيعي للأمة و تقدير قيمة معينة فالمسؤول الأول عن تغيير الجانب الطبيعي هو الإنسان بحد ذاته أي أن هناك حدود على قدرة الإنسان من تحسين توافر رأس المال الطبيعي. ومع ذلك، فإن استمرار استغلال الأعمال البشرية وتوسيع نطاقها يقلص بشكل كبير من رأس المال الطبيعي.(SolAbility, novembre 2020)

ب. **مؤشر الحوكمة :** ويستند المؤشر على السبل و الطرق الإدارية ومجموعة السياسات المنتهجة من قبل الدولة، وهو مؤش محوري في مؤشر القدرة التنافسية المستدامة،. وبالإضافة إلى ذلك،. ويهدف المؤشر الفرعي للحوكمة إلى تقييم الأداء التنظيمي وبيئة البنية التحتية في البلد لتيسير القدرة التنافسية المستدامة. وينبغي أن يتيح الإطار التنظيمي والبنية التحتية بيئة يمكن فيها لرأس المال الطبيعي والاجتماعي والفكري أن يزدهر و يتطور بشكل واضح و شفاف لتوليد ثروة جديدة ومستدامة(SolAbility, novembre 2020) .

ج. **مؤشر رأس المال الفكري:** رأس المال الفكري هو المستوى الرابع من هرم التنافسية المستدامة. ومن أجل خلق الثروة والمحافظة عليها، يلزم توفير فرص عمل ودخل للسكان. ويتطلب توفير فرص العمل لإنتاج السلع وتوفير الخدمات و إحتياجاتهم، محليا أو في الخارج، وهذا بدوره يتطلب أن تكون المنتجات والخدمات قادرة على المنافسة في السوق العالمية من حيث الجودة والسعر. ولزيادة الفوائد المحلية إلى أقصى حد، فإن سلسلة القيمة مشمولة بشكل مثالي ضمن حدود الاقتصاد ولذلك، فإن القدرة التنافسية المستدامة تتطلب قدرات

عالية من حيث المصادر والتطوير (على أساس التعليم المتين والتدريب المكثف)، وتنظيم المشاريع التجارية. (SolAbility, novembre 2020)

د. **مؤشر الكفاءة والقدرة في استخدام الموارد:** هذا البعد يقوم بعمليات التقييم للأبعادو إدارة الموارد المتاحة (رأس المال الطبيعي، ورأس المال البشري، ورأس المال المادي) بكفاءة بغض النظر عن الندرة أو الوفرة. وسواء كان البلد يحوز على موارد متاحة أو لا يمتلكها ويؤثر الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية الموجودة أيضا على رأس المال الطبيعي للبلد، أي قدرة البلد على دعم سكانه واقتصاده بالموارد المطلوبة في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الموارد غير المتجددة التي تستخدم اليوم يمكن أن تكون متناقصة ومكلفة في المستقبل، مما يؤثر على القدرة التنافسية والثروة ونوعية الحياة في المستقبل. ويشير عدد من العوامل إلى ارتفاع تكاليف الموارد في المستقبل، ولا سيما الموارد الطبيعية: ندرة الطاقة واستنفادها، والمياه، والموارد المعدنية، وزيادة الاستهلاك ، والمضاربات المالية على المواد الخام، وربما التأثيرات الجغرافية السياسية. ولذلك فإن الهدف الرئيسي لفئة إدارة الموارد هو تقييم قدرة البلد على التعامل مع ارتفاع التكاليف واستدامة النمو الاقتصادي في مواجهة ارتفاع الأسعار في أسواق السلع الأساسية العالمية(SolAbility, novembre 2020) .

هـ. **رأس المال الاجتماعي:** رأس المال الإجتماعي هو نواة الأمة و يعكس الاستقرار الاجتماعي ورفاه جميع السكان (المتصور أو الحقيقي). فالرأسمال الاجتماعي يولد التماسك الاجتماعي ومستوى معينا من توافق الآراء، الذي يوفر بدوره بيئة مستقرة للاقتصاد، ويمنع استغلال الموارد الطبيعية بشكل معتبر. رأس المال الاجتماعي ليس قيمة ملموسة وبالتالي يصعب قياسها وتقييمها في القيم الرقمية. وبالإضافة إلى التأثيرات التاريخية والثقافية المحلية، يتأثر توافق الآراء الاجتماعي في المجتمع بعدة عوامل: نظم الرعاية الصحية وتوافرها/قدرتها على تحمل التكاليف على الصعيد العالمي (قياس الصحة البدنية)؛ وأنظمة الرعاية الصحية. المساواة في الدخل والأصول، التي ترتبط بمستويات الجريمة؛ الهيكل الديمغرافي (لتقييم التوازن بين الأجيال في المستقبل داخل المجتمع)؛ وحرية التعبير والتحرر من الخوف وغياب الصراعات العنيفة التي تتطلبها الشركات أن تكون قادرة على توليد قيمة.(SolAbility, novembre 2020)

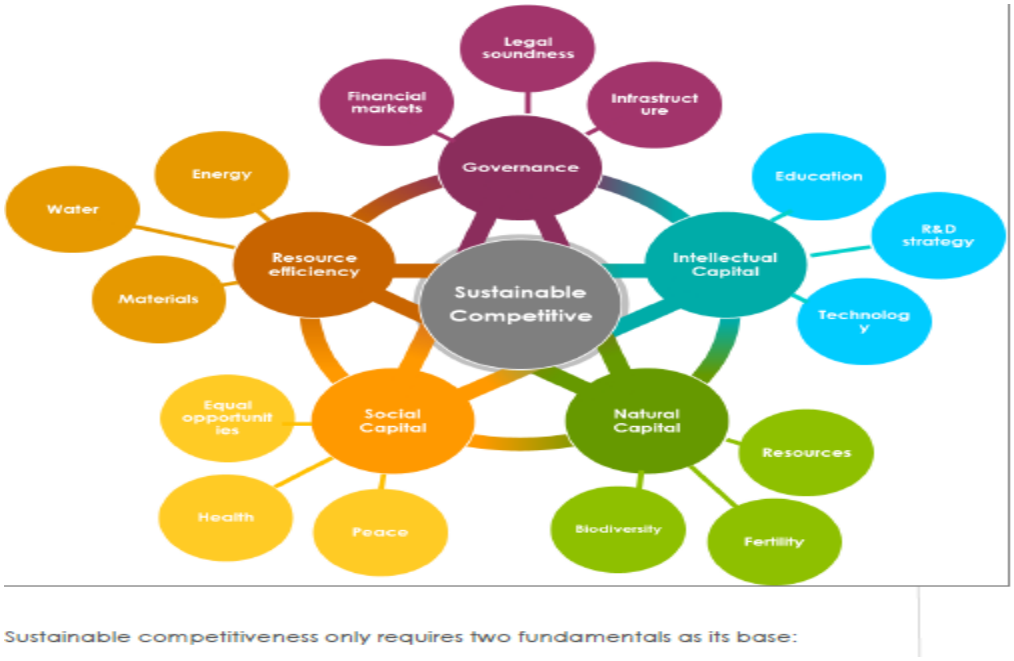

الشكل رقم (03) أبعاد التنافسية العالمية

المصدر : November 2020 The Sustainable Competitiveness Report, 9th edition

5. النتائج

من خلال العناصر الفكرية والمضامين النظرية والإحصائيات المعروضة سابقا يمكن الحصول على بعض النتائج التالية:

- رأس المال المعرفي واحد من أهم الموارد غير الملموسة في منظمات الأعمال، وأصبح الإهتمام به متزايدا أكثر من ذي قبل و قدرته على الإبتكار و التميز عن غيره من الموارد الأخرى ما يكسبه صيغة التجدد و النمو و أهم مورد يحقق الثروة
- الأصول المعرفية تتجسد في إبتكارات ، تدعم التنمية الوطنية لأي بلد لذلك وتماشيا مع إحتياجات السوق الحالية فإن التحول لإبتكارات أكثر إستدامة من ذي قبل، فقد أصبح التركيز على الإقتصاديات الحيوية و الإبتكارات التكنولوجية أكثر من ذي قبل، فهي تحقق الرفاه للمجتمع و تسهل العمليات و تحقق الكفاءة التشغيلية.
- القدرة التنافسية للبلدان اليوم وفي هذه الألفية تتمحور على عناصر و أبعاد التنمية المستدامة من خلال عدة سياسات كاحوكمة البيية والرشيدة للموارد و السعي لتحقيق التنمية البشرية والحفاظ على مجتمع متماسك من خلال كفاءة الإستخدام للموارد الفكرية والطبيعية على حد سواء.

- التحول إلى إقتصاديات أكثر إخضرارا ميزة العصر اليوم فالهدر في الموارد خلف عدة مظاهر تنذر بالصحة و التلوث و بتزايد السكان لن تصبح الدول قادرة على الضغط أكثر على الموارد الطبيعية والمصادر المتجددة ، لذلك إتجه العالم اليوم للعصف الذهني للحصول على أفكار تساهم بشكل كبير في التنمية المستدامة.
- بعد قمة الأرض المتعلقة بالتنمية المستدامة فإن الدول المتقدمة وبحلول 2020 أي بعد مرور أزيد من تسع سنوات على إنعقاد المؤتمر وموافقة أغلب الدول عليه، فإننا نجد أغلب الدول بدأت تحصد ثمار الإبتكارات و الإبداعات وتحقيقها لميز تنافسية أكبر.
- لكن للأسف فإن المجتمع العربي عامة والجزائر خاصة لازالت تعاني من ويلات التعثر و اللف و الدوران حول السياسات و كيفية تغييرها و تكييفها مع الأوضاع الداخلية للبلد، وإبتعادها عن التطبيق الفعلي للتنمية المستدامة والذي أصبح شبه مستحيل في ظل البيروقراطية الخانقة ومقاومة التغيير.

6. الخاتمة

مما لاشك فيه أن هذا الواقع الذي نعيش فيه أصبح الفرد مقيدا من قبل الدول الغربية، وليس هناك مفر، وبما أن الحديث اليوم ينصب على إقتصاديات أكثر دعما للجوانب البيئية والإجتماعية أكثر من الجوانب المادية، فإن هذا السياق يقودنا حتما إلى التنمية المستدامة، فالعالم الغربي كرس كل الجهود الفكرية والمادية والموارد الطبيعية لخدمة و تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، فأصبح رأس المال المعرفي اليوم يعتمد على التكنولوجيا أكثر من ذي قبل، وأغلب الإبتكارات العالمية تصب في سياق التكنولوجيا الحيوية الإلكترونيات و تقنيات النانو تكنولوجي والتي تحاكي الواقع العلمي و الطبيعي، فاليوم لابد من التحرك إلأى تغيير النهج والأنظمة والسياسات المحلية وإستغلال الفرص خاصة للدول التي تمتلك موارد طبيعية وتطور من رأس مالها المعرفي للحصول على رفاه للمجتمع، فسياسات التصدير وشراء العقول من الخارج تحتاج إلى أموال ضخمة وقد تكون غير عادلة لفئات كثيرة من المجتمع و تقلص فرص تكافؤ الفرص و هذا منافي لأبعاد التنمية المستدامة.

التوصيات

1. توصي الدراسة بإهتمام الدول بالمورد البشري منذ المراحل الإبتدائية.
2. ترسيخ ثقافة الإبتكار لدى كل الشرائح المتعلمة.
3. التعاون بين القطاع العام و الخاص و الجامعات لتظافر الأفكار و الجهود و إيجاد الحلول.
4. تبني الثقافات الخضراء و إعادة الإعتبار للموارد البيئية.

قائمة المراجع

[1] Blankenburg. (2018). *Intellectual Capital in German Non-profit Organisations An Empirical Study.* Springer International Publishing AG 2018.

[2] Chang, C.-H., & Chen, Y.-S. (2012). The determinants of green intellectual capital. *Management Decision , 50* (1), 74-94.

[3] Chatzkel, J. (2002). *Intellectual Capital.* United Kingdom: Capstone Publishing (a Wiley company).

[4] CHATZKEL, J. L. (2003). *Knowledge Capital:How Knowledge-Based Enterprises Really Get Built.* New York: Oxford University Press, Inc.

[5] Chen, Y. L. (2016). The Influence of Green Innovation Performance on Corporate Advantage in Taiwan. *J Bus Ethics , 67*, 331–339.

[6] Chen, Y. S. (2008). The positive effect of green intellectual capital on competitive advantages of firms. *Journal of business ethics , 77*, 271-286.

[7] Choong, K. K. (2008). Intellectual capital: definitions,categorization and reporting models. *Journal of Intellectual Capital , 9* (4), 609-638.

[8] Council, N. R. (2007). *Innovation Policies for the 21st Century: Report of a Symposium.* (N. A. Sciences, Éd.) Washington: The National Academies Press.

[9] D, M., Gamero, L., Zaragoza-Sáez, P., Claver-Cortés, E., & . Molina-Azorín, J. F. (2011). Sustainable Development and Intangibles:Building Sustainable Intellectual Capital. *Business Strategy and the Environment , 20*, 18–37.

[10] Dearing, A. (2000, 06 19). Sustainable Innovation: Drivers and Barriers. *World Business Council for Sustainable Development* , 1-19.

[11] Dwiyanto, A. (2021). *Mewujudkan good governance melalui pelayanan publik.* irwan: UGM PRESS.

[12] Fondo, C. B. (2004). Intellectual capital. *NAVAL POSTGRADUATE SCHOOL MONTEREY CA* , 1-33.

[13] Gallardo-Vázquez, D., Valdez-Juárez, L. E., & Lizcano-Álvarez, J. L. (2019). Corporate Social Responsibility and Intellectual Capital: Sources of Competitiveness and Legitimacy in Organizations´ Management Practices. *Sustainability , 11* (5843), 1-28.

[14] GIOACASI, D. (2014). *INTELLECTUAL CAPITAL: A CRITICAL APPROACH ON DEFINITIONS AND CATEGORIZATION* (Vol. VI). CES Working Papers.

[15] Gross-Gołacka, E., Kusterka-Jefma ´nska, M., & Jefma ´nski, B. (2020). Can Elements of Intellectual Capital Improve Business Sustainability?—The Perspective of Managers of SMEs in Poland. *Sustainability , 12* (1545), 1-23.

[16] Gross-Gołacka, E., nska, M. K.-J., & nski, B. J. (2020). Can Elements of Intellectual Capital Improve Business Sustainability?—The Perspective of Managers of SMEs in Poland. *sustainability , 12* (1545).

[17] Karchegani, M. R., Sofian, S., & Mohd Amin, S. (2013). THE RELATIONSHIP BETWEEN INTELLECTUAL CAPITAL AND INNOVATION: A REVIEW. *International Journal of Business and Management Studies , 2* (1), 561–581.

[18] Kodama, M. (2018). *Sustainable Growth Through Strategic Innovation Driving Congruence in Capabilities.* uk: Edward Elgar Publishing Limited.

[19] Lungu, C. I. (2013). Sustainable Intellectual Capital: The Inference of Corporate Social Responsibility within Intellectual Capital. (P. T. In Ordóñez de Pablos, Éd.) *Intellectual Capital Strategy Management for Knowledge-Based Organization* , 156-173.

[20] Luthy, D. H. (0000). INTELLECTUAL CAPITAL AND ITS MEASUREMENT. *College of Business* .

[21] Marcin, K. (2013). Intellectual Capital as a Key Factor of Socio-Economic Development of Regions and Countries. *Procedia Economics and Finance , 6*, 288 – 295.

[22] Massaro, M., Dumay, J., Garlatti, A., & Dal Mas, F. (2018). Practitioners' views on intellectual capital and sustainability: From a performance-based to a worthbased perspective. *Journal of Intellectual Capital , 19* (02), 367-386.

[23] Mohr, L. A. (2001). Do consumers expect companies to be socially responsible? The impact of corporate social responsibility on buying behavior. *Journal of Consumer affairs , 35* (1), 45-72.

[24] Patel, D., Kellici, S., & Saha, B. (2014). Green Process Engineering as the Key to Future Processes . *journal processes , 2*, 312-332.

[25] Roos, J., Roos, G., Dragonetti, N. C., & Edvinsson, L. (1997). *Intellectual Capital Navigating the New Business Landscape* (éd. first edition). london: MACMILLAN PRESS LTD.

[26] Secundo, G., Ndou, V., Del Vecchio, P., & De Pascale, G. (2020). Sustainable development, intellectual capital and technology policies: A structured literature review and future research agenda. *Technological Forecasting and Social Change , 153* (119917), 1-21.

[27] SolAbility. (novembre 2020). *The Sustainable Competitiveness Report.* Zurich, Seoul: Published under Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License.

[28] Todericiu, R., & Stanit, A. (2015). Intellectual Capital – The Key for Sustainable Competitive Advantage for the SME's Sector. *Procedia Economics and Finance , 27*, 676 – 681.

[29] Tonial, G., Cassol, I., Maurício Selig, P., & Giugliani, E. (2019). *In book: Intellectual Capital Management as a Driver of Sustainability F. Matos et al. (eds.) Intellectual Capital Managementand Sustainability Activities in BrazilianOrganizations: A Case Study.* Springer International Publishing.

[30] WIPO. (2020). *The 2020 edition of the Global Innovation Index (GII) presents the latest global innovation trends and the annual innovation ranking of 131 economies.* Consulté le 11 22, 2020, sur worled intellectuall property organization: https://www.wipo.int/global_innovation_index/en/2020/

[31] Wüstenhagen, R., Sharma, S., M. S., & Wuebker, R. (2008). *Sustainable Innovation and Entrepreneurship.* edward elgar.

[32] Zartha Sossa, J. W., López Montoya, O. H., & Acosta Prado, J. C. (2020). Determinants of a sustainable innovation system. *Business Strategyand the Environement* , 1-12.

[33] العنزي ,ع .ص & .,صالح ,أ .ع .(2009) .*إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال* .الأردن :دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.

[34] حامد هاشم محمد الراشدي. (2017). *إدارة رأس المال الفكري بالمؤسسات التعليمية* (المجلد الطبعة الأولى). مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء للنشر و التوزيع.

[35] سعد غالب ,ي .(2007) .*نظم إدارة المعرفة ورأس المال الفكري العربي* .Vol)الأولى .(أبوظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

[36] صالح ,أ .ع .(2015) .*إدارة رأس المال البشري مطارحات استراتيجية في تنشيط الاستثمار و مواجهة الإنهيار* .عمان :دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.

[37] غونتر هاندل. (2012). *إعلان مؤتمر الأمم المتحدة بشأن البيئة البشرية (إعلان استكهولم) 1972 وإعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، 1992*. الأمم المتحدة.

دور القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية

بحث تطبيقي في الشركة العامة للاسمنت الجنوب- معمل اسمنت الجنوب(السماوة)

للتواصل

سعود جايد مشكور
كلية مزايا الجامعة – ذي قار
saoudmashkour@gmal.com

محمد سمير دهيرب الربيعي
كلية الادارة والاقتصاد-قسم المحاسبة- جامعة المثنى
dr.mdeherieb@gmail.com

جعفر فالح ناصر
صندوق الاسكان / وزارة الاسكان والتعمير
Jafar_Falah80@yahoo.com

الخلاصة

يهدف البحث إلى قياس رأس المال البشري في الوحدات الاقتصادية من خلال الاستعانة بالمصروفات البشرية المتمثلة بمخصصات الشهادة والخدمة والمخصصات الفكرية الأخرى، فضلا عن الإفصاح المحاسبي عن قيمة رأس المال البشري في الميزانية العمومية للوحدات الاقتصادية. الأمر الذي يؤدي إلى زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية وصافي أصولها . استعان الباحثين من اجل تحقيق هدف هذا البحث ببعض القوائم المحاسبية (الميزانية العمومية وقائمة الرواتب والأجور) الخاصة بالشركات العامة للإسمنت الجنوبية (معمل إسمنت السماوة) في محافظة المثنى للسنة المالية (2012) للقياس والإفصاح عن رأس المال البشري في قوائمها المالية. توصل البحث إلى استنتاج يستند إلى أن هنالك إمكانية لدى الوحدات الاقتصادية للقيام بعملية القياس المحاسبي عن رأس المال البشري من خلال الاعتماد على المخصصات الفكرية ، فضلاً عن أن هنالك إمكانية للإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في قائمة الميزانية العمومية للوحدة الاقتصادية . كذلك اظهر البحث ان هنالك دوراً مهما للإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية . أوصى البحث بضرورة زيادة اهتمام الوحدة الاقتصادية براس المال البشري ، اذ ان هذا العنصر يشكل أهمية بالغة باعتباره احد عناصر الطاقة الإنتاجية المساهمة في العملية الإنتاجية، بالإضافة إلى اعتماد الطرائق والمعايير اللازمة التي تخدم عملية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية من قبل المنظمات المهنية الدولية والمحلية.

الكلمات المفتاحية : راس المال البشري ، قيمة الوحدة الاقتصادية

Abstract

The aim of research is to measure the human capital at the economical units by using human expenses represented by the allocations of certificate and service and other intellectual allocations. indeed, the declaration accounting of human capital value of the balance sheet of economical units, Leading to an increase in the value of the economic unit and its net assets. The researchers have used certain of accounting lists to get to the point of this research as (general budget, profit and loss list, list of labors and salaries) relating to the general companies, (AL-SAMAWA Cement Factory) in AL-MUTHANNA Province for the financial years (2012) for declaration and budgetary of human capital in its financial lists. The study has reached into a result shows the benefit, there is possibility in the economical units to carry out the accounting measurement operation of human capital by using intellectual allocations, in addition there is possibility of accounting declaration of human capital in the balance sheet list of economical units. As well as the research has shown, there is a clear role of accounting declaration of human capital by increasing the value of the economic unites. The research has approached the necessarily by increasing the significant of the human capital of economical unit, because this element forms an extraordinary importance, that it is considered one from the production energy that contributes to the production procedure, in addition to depended on the necessary methods and standards that serve the accounting measurement and disclosure of human capital in the financial statements by the organizations.

Keywords: human capital, economic unit value.

1. المقدمة

يشهد العالم المعاصر في السنوات الأخيرة تقدما متسارعا في النواحي التكنولوجية، ويعود ذلك إلى الدور الكبير الذي مارسه العنصر البشري في هذا التقدم باعتباره احد عوامل الإنتاج المساهمة في العملية الإنتاجية، الأمر الذي انعكس إيجابا على تطور الوحدات الاقتصادية في نواحي متعددة، مما دفع هذه الوحدات الاقتصادية إلى الاعتماد على المؤهل والكفاءة والخبرة المعرفية التي يتمثل فيها رأس المال البشري .

وتعد الموارد البشرية من العناصر الإنتاجية الرئيسة التي تساهم في العملية الإنتاجية في الوحدات الاقتصادية، لذلك يتعين على هذه الوحدات أن تهتم بهذا العامل لأنه يعتبر المحرك الأساسي لأنشطتها التشغيلية والاستثمارية بغية تحقيق أهدافها المتعددة. إذ أن الوحدة الاقتصادية تسعى إلى تحقيق جملة أهداف ابرزها تحقيق العوائد والنمو المتواصل وتعظيم قيمة مركزها المالي وخلق ميزة تنافسية في السوق، ولن تتحقق تلك الأهداف ما لم تستخدم عوامل إنتاج فاعلة في العملية الإنتاجية من ابرزها رأس المال البشري.

وعلى الرغم من الدور الفاعل لرأس المال البشري ضمن عوامل الإنتاج الفاعلة في الوحدات الاقتصادية، غير أن عملية الاهتمام بنظرية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية ما تزال دون المستوى المطلوب من قبل الوحدات الاقتصادية. وعليه فان هذا البحث يقدم عرضاً مختصرا للاطار المفاهيمي لرأس المال البشري ، بالإضافة إلى اختيار النماذج الحسابية المناسبة لعملية القياس وأساليب الإفصاح المحاسبي عنه في القوائم المالية .

يتضمن هذا البحث مبحثين رئيسيين، يتطرق المبحث الأول بشكل مختصر إلى تعريف رأس البشري وأهميته وأهدافه، بالإضافة إلى عرض طرائق القياس والإفصاح عنه في القوائم المالية الختامية بالوحدات الاقتصادية ، فضلا عن التطرق إلى تعريف قيمة الوحدة الاقتصادية وأهميتها ودور رأس المال البشري في زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية. أما المبحث الثاني فيتناول من الناحية التطبيقية عملية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية الختامية ودوره في زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية في احدى شركات القطاع العام (معمل إسمنت السماوة)، وانتهى البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

2. منهجية البحث

تتضمن المنهجية مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته، فضلا عن أسلوب البحث وعينته ومجتمعه.

❖ **<u>مشكلة البحث</u>**

تكمن مشكلة البحث في أن الوحدات الاقتصادية لا تقوم بالقياس والإفصاح الكافي عن قيمة رأس المال البشري في قوائمها المالية الختامية ، بل يقتصر الأمر على اعتباره نفقات ايرادية تحمل على كشف الدخل وتقلل من الأرباح السنوية ، على الرغم من دوره في تطوير عمل الوحدات الاقتصادية وزيادة قيمتها ، إلا انه لم يجد الاهتمام الكافي للقياس والإفصاح في القوائم المالية.

وعليه يمكن طرح مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:-

- هل توجد إمكانية لقياس رأس المال البشري في الوحدات الاقتصادية .
- هل يوجد أسلوب للإفصاح عن رأس المال البشري في القوائم المالية المعدة من قبل الوحدات الاقتصادية.
- هل يوجد دور للقياس والإفصاح عن رأس المال البشري في زيادة قيمة الوحدات الاقتصادية.

❖ **أهمية البحث**

تتمثل أهمية البحث بصورة عامة في محاولة نظرية وعملية لتسليط الضوء على رأس المال البشري وأهميته المتزايدة في الوحدات الاقتصادية وكيف يمكن لتلك الوحدات الحفاظ عليه وتطويره ومعالجته في ضوء الأسس والأساليب والإجراءات والقواعد المحاسبية السائدة. إذ أن غالبية الوحدات الاقتصادية العامة تمتلك العديد من الخبراء والموظفين الذين يشكلون احد عناصر الطاقة الإنتاجية المهمة في عمل تلك الوحدات لاسيما الموظفين المؤهلين الذين يعملون لديها، لذلك فان هذا البحث يحتل أهمية بالنسبة لتلك الوحدات من خلال النقاط الآتية :-

1. تقديم اطار مقترح للشركات العاملة في البيئة العراقية على وجه الخصوص وفي البيئة الخارجية بصورة عامة للقياس والإفصاح عن رأس المال البشري في القوائم المالية لديها.
2. تقديم الدعم الكافي للاهتمام بالخبرات التي يمتلكها الأفراد العاملون في الوحدات الاقتصادية وتحقيق الرضا الوظيفي لهم من خلال بيان دورهم في نجاح الوحدة الاقتصادية.
3. توعية الوحدات الاقتصادية العراقية وكوادرها المحاسبية على الاهتمام براس المال البشري لديها لما له من تأثير في زيادة قيمة الوحدة ونجاحها وتعزيز ربحيتها.

❖ **أهداف البحث**

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :-

1. عرض اطار نظري مختصر عن الموارد البشرية (رأس المال البشري) من حيث التعريف والأهمية
2. قياس رأس المال البشري من خلال الاستعانة بالمخصصات المصروفة للموظفين في الوحدات الاقتصادية.
3. إيجاد طريقة متوافقة مع الأنظمة المحاسبية السائدة للإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية.
4. بيان دور القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري على زيادة قيمة الوحدات الاقتصادية.

❖ **فرضيات البحث**

يستند البحث إلى الفرضيات الآتية:-

1.الفرضية الرئيسة الأولى (فرضية القياس) (هنالك إمكانية للقياس المحاسبي عن رأس المال البشري بالاعتماد على المخصصات الفكرية المدفوعة للموظفين العاملين).

2. الفرضية الرئيسة الثانية (فرضية الإفصاح)(هنالك إمكانية للإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية)

3.الفرضية الرئيسة الثالثة (فرضية قيمة الوحدة الاقتصادية)(يؤدي القياس و الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري إلى زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية من خلال زيادة صافي الأصول).

❖ **منهج وأسلوب البحث**

من اجل تحقيق أهداف البحث وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلة فان الباحثين استعملا المنهج التجريبي الذي يعتمد على استخدام البيانات الفعلية الرقمية المستخرجة من واقع السجلات والقوائم المالية الختامية للوحدات الاقتصادية ، كذلك استعان الباحثين بالتقارير المالية المتمثلة بقائمة الرواتب والأجور الخاصة بعينة البحث لقياس المصروفات المعرفية التي تدفع للموظفين العاملين والتي سيتم اعتبارها رأس المال البشري.

❖ **عينة البحث ومجتمعه**

تم اختيار احدى الوحدات الاقتصادية كعينة للبحث بوصفها شركة عامة صناعية عاملة في مجتمع البحث المتكون من شركات القطاع العام في العراق (الشركة العامة لأسمنت الجنوبية – معمل إسمنت السماوة في محافظة المثنى)، واعتمد الباحثين في إجراء عملية القياس على القوائم المالية الختامية لعينة البحث للسنة المالية (2012)، إذ توفرت لدى الباحثين رؤية متكاملة عن هذه العينة بجميع أنظمتها الإدارية والمحاسبية، كذلك اختار الباحثين هذه العينة لسهولة إجراء عملية القياس المحاسبي لرأس المال البشري فيها وتأثيره الواضح على نشاطها من حيث قيمتها.

3. القياس والافصاح المحاسبي عن رأس المال البشري وقيمة الوحدة الاقتصادية

يتناول هذا المبحث راس المال البشري من حيث التعريف والأهمية والأهداف وطرائق قياسه والإفصاح عنه في القوائم المالية فضلا عن دور هذا الإفصاح في قياس قيمة الوحدة الاقتصادية.

أولا: راس المال البشري: التعريف والأهمية والأهداف

1- تعريف رأس المال البشري

يعرف رأس المال البشري بانه المعرفة المحفوظة في ذهن الموظفين العاملين بالوحدات الاقتصادية بالإضافة الى المهارات والخبرات المكتسبة والتي تستطيع الوحدة الاقتصادية الاستفادة منها بالمستقبل.(غياط وشريف ،6:2011)

كذلك يعرف رأس المال البشري بانه الموجود المعنوي والمهارات والخبرات التي تملكها الوحدة الاقتصادية والتي تسمح لها بالتنافس بالأسواق. (فاطمة و مفيدة ،5:2011)

يرى الباحثين بان تعريف رأس المال البشري، يتمثل بالخبرات التي تمتلكها الوحدة الاقتصادية خلال مدة زمنية معينة والتي تمثل رصيد المعرفة البشرية التي تقودها للنجاح والنمو والتقدم .

2- اهمية رأس المال البشري

يعتمد نجاح الوحدات الاقتصادية على حسن الاستثمار بالموارد البشرية والتي تمثل المعرفة البشرية التي يمتلكها الوحدات الاقتصادية في فترة معينة ، فتلك الوحدات تواجه الكثير من المعوقات وتسعى الى تحقيق العديد من الأهداف والتي لا تستطيع تحقيقها بدون مساعدة العنصر البشري ، فمع بداية القرن العشرين وتطور الوحدات الاقتصادية زيادة المعرفة التكنولوجية ، أصبحت الوحدات الاقتصادية تعتمد على الخبرة والمعرفة البشرية المتمثلة بالموظفين العاملين والذين بإمكانهم تحقيق العوائد المستقبلية في الأمد الطويل من خلال زيادة فعاليتهم وتطوير مهاراتهم والتي تنعكس على نمو الوحدة الاقتصادية وزيادة قيمتها السوقية وتطور أداءها .(علاوي ، 2012 :5).

3- أهداف رأس المال البشري

إن محاولة القياس و الإفصاح عن الموارد البشرية لا تعد ضمن الإجراءات التقليدية للمحاسبة ، ففي الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام بهذا النوع لما له من تأثير مهم على عمل الوحدات الاقتصادية وتطورها ، ومن خلال ذلك يمكن توضيح أهداف محاسبة الموارد البشرية من خلال الاتي: (Geddam,2014:3)

1) مساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات المناسبة بشأن الاستثمار في الموارد البشرية ولتوفير المعلومات لجميع المستخدمين، وتقديم المعلومات لهم حول دور الموارد البشرية في زيادة الدخل وتطور الوحدات الاقتصادية.

2) تقييم كفاءة الموارد البشرية ودورها في الحصول على إنتاجية والربحية في الوحدات الاقتصادية.
3) توفير المعلومات المقارنة بشأن التكاليف والفوائد المرتبطة بالاستثمار في الموارد البشرية.

ثانيا: طرائق قياس رأس المال البشري والطريقة المقترحة

توجد العديد من طرائق القياس المحاسبية عن رأس المال البشري التي تناولها بعض الباحثين والتي تستعمل في القياس المحاسبي عن رأس المال البشري بحسب طبيعة البيانات المحاسبية وطبيعة عمل الوحدات الاقتصادية كطريقة المقاييس السلوكية وطريقة القيمة الحالية للإيرادات المستقبلية المخصومة وطريقة المكافاة المستقلة.

تقوم طريقة المقاييس السلوكية على أساس قياس رأس المال البشري استنادا إلى السلوك الإنساني الذي يتغير بمرور الزمن، وتتحدد المقاييس السلوكية البشرية من خلال القدرة على العمل والرغبة ومستوى الأداء وصولا إلى قياس الكفاءة الإنتاجية البشرية (الفضل وآخرون ،119:2002). وتستند طريقة القيمة الحالية للإيرادات المستقبلية المخصومة، التي جاء بها الباحثين (Lev and Schwartz,1971)، إلى مفهوم القيمة الاقتصادية ، التي تعني القيمة الحالية للإيرادات المستقبلية المتوقعة (Lev & Schwartz,1971:103-112)، أما طريقة المكافئات المستقلة التي اقترحت من قبل (Flamholtz ,1971) فأنها اعتمدت على النظرية الاقتصادية في قياس قيمة الموارد البشرية، إذ أن قيمة الموارد البشرية لا تكمن في كلفتها فحسب وإنما بمقدار المنافع المتولدة منها، أي أن قيمة كل فرد تقاس على أساس القيمة الحالية المتوقعة منه.

أما في هذا البحث فقد اقترح الباحثين طريقة المخصصات الفكرية (المعرفية)، إذ أن هذه الطريقة المقترحة التي اعتمدت في عملية القياس المحاسبية عن رأس المال البشري تستند إلى قياس المخصصات الفكرية (المعرفية) والتي تعتمد على المخصصات الشهرية الفكرية التي تدفع للموظفين العاملين بالوحدات الاقتصادية والتي تتمثل بالاتي :-

المخصصات الفكرية (المعرفية) = مخصصات الشهادة+ مخصصات الخدمة + المخصصات الفنية

مما تقدم يتضح بان الباحثين سيعتمدان على المخصصات المعرفية المدفوعة كرأس مال بشري، والذي سيتم قياسه والإفصاح عن قيمته في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية ومن ثم اثر هذا القياس والإفصاح على قيمة الوحدة الاقتصادية.

ثالثا: الافصاح المحاسبي عن رأس المال البشري

1- تعريف الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري

يعرف الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري انه بيان مقدار قيمة المورد البشري الذي بحوزة الوحدة الاقتصادية للأطراف المستخدمة له ، بالاعتماد على النفقات الرأسمالية المدفوعة من قبل الوحدة الاقتصادية الى الموظفين العاملين أثناء عملهم بتلك الوحدة خلال فترة معينة من الزمن . (حمادة 2002:7)

يرى الباحثين بانه بالإمكان تعريف الإفصاح عن رأس المال البشري بانه بيان مقدار ما تملكه الوحدة الاقتصادية من خبرات ومهارات للمستخدمين الخارجيين من اجل معرفه المركز المالي الحقيقي للوحدة الاقتصادية من جهة ، وتحقيق الرضا الوظيفي للموظفين العاملين من جهة أخرى .

2- طرائق الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري

أ- طريقة الإفصاح في القوائم المالية الإضافية

يتم بموجب هذه الطريقة إعداد قوائم المالية إضافية إلى جانب القوائم الاعتيادية ، والتي تتضمن معلومات كافية ووافية عن المصاريف المدفوعة من قبل الوحدة الاقتصادية لتطوير رأس المال البشري ، كذلك بالإمكان ان تتضمن رأس المال البشري والذي يحقق منافع مستقبلية للوحدة التي تساعد المستخدمين الخارجيين في اتخاذ القرارات (وهيبة وآخرون :2011: 12).

ب- طريقة الإفصاح في صلب القوائم المالية

تتمثل هذه الطريقة بالإفصاح عن قيمة رأس المال البشري في صلب القوائم المالية الختامية للوحدات الاقتصادية، فهي تتضمن إفصاح عن المصاريف النقدية المبذولة من قبل أي وحدة للاستثمار في رأس المال البشري فضلا عن القيمة الفعلية لرأس المال البشري.(بن صالح وآخرون ،2011: 12)

وتجدر الإشارة إلى أن الطريقة الأفضل للإفصاح عن رأس المال البشري هي في صلب القوائم المالية وتحت حساب (النفقات الايرادية المؤجلة 118) بجانب الموجودات والذي يتضمن بدوره كافة الموجودات ذات الطبيعة المعنوية والتي يمكن اعتبار رأس المال البشري جزءا منها ، كذلك بالإمكان إضافة رأس المال البشري إلى حقوق الملكية من خلال فتح حساب خاص له تحت مسمى (رأس المال البشري 214) والذي يمثل حساب فرعي من الحساب العام وهو (رأس المال 21) ، وبتلك المعالجة سوف يتم الإفصاح عن قيمة رأس المال البشري في قائمة الميزانية العمومية بدلا منن قائمة الأرباح والخسائر (مشكور ،2013،59) .

رابعا: دور الافصاح عن رأس المال البشري في قياس قيمة الوحدة الاقتصادية

يتطرق هذا الموضوع إلى تعريف القيمة وأهميتها بالنسبة للوحدة الاقتصادية، فضلا عن معايير قياس قيمة الوحدة الاقتصادية.

1- تعريف القيمة

تعرف القيمة بانها السعر الذي يرغب المستثمر دفعه مقابل الحصول على موجود او سهم معين في وحدة اقتصادية ما ، بمعنى أخر أن القيمة التي يهتم بها المحاسبين تتمثل بقيمة الوحدة الاقتصادية أي القيمة السوقية لأسهمها . (الجبوري ونضال ،2009،:4)

2- أهمية قيمة الوحدة الاقتصادية

يعد تحديد قيمة الوحدة الاقتصادية من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر ، لما لها من تأثير كبير على العديد من الجهات التي ترتبط بصورة مباشرة او غيرة مباشرة بعمل الوحدة ، فتتجلى هذه الأهمية من خلال تقديم المعلومات المفيدة إلى إدارة الوحدات الحكومية والمستثمرون والمقرضون والوحدات الحكومية(العامري والشريفي،2009:22-23).

3- معايير قياس قيمة الوحدة الاقتصادية

يقصد بمعايير قياس قيمة الوحدة الاقتصادية تلك المعايير أو الطرائق التي يستعان بها لاستخراج قيمة الوحدة الاقتصادية من خلال مخرجات النظام المحاسبي المطبق في الوحدة الاقتصادية، إذ أن تلك المعايير

تستند غالباً في احتسابها إلى مفاهيم الثروة والسوق المالية وربحية الوحدة والتقدير الاقتصادي في عملية الاحتساب (مشكور 2000 :95) لذلك يمكن توضيح تلك القيم بالاتي :

أ- القيمة السوقية

تتكون الوحدات الاقتصادية المساهمة من حصص او اسهم والتي تحمل قيمة دفترية مثبتة في عقد تأسيس الوحدة وقيمة سوقية للسهم تمثل سعر السهم المتكون نتيجة معاملات البيع او الشراء في اسواق المال ، فسعر السهم السوقي يمثل القيمة السوقية للوحدة والذي تكون قيمته غير ثابتة باستمرار، كذلك بالإمكان استخراج قيمة الوحدة الإجمالية من خلال حاصل ضرب عدد الأسهم التي تمتلكها الوحدة في السعر السوقي للسهم الواحد. (بريكهام ،449:2010)

من جانب أخر قد لا يكون هذا التقييم يعُبر عن قيمة الوحدة السوقية من منظور مالي، فقد يؤدي هذا التقييم إلى تشتت النتائج بمرور الزمن نتيجة التطور الحاصل في الأسواق المالية ، إذ أن نماذج تقييم الأسهم لا تهدف للتعبير عن القيمة السوقية للاسهم فحسب وإنما تهدف بشكل رئيسي الى تحديد العناصر المبينة للخطر الذي يتحمله حاملي محفظة الأسهم ، كذلك أن الرسملة السوقية للاسهم تكون اعلى أو اقل من صافي المركز المحاسبي (المالي) لان طريقة التقويم السوقية تعتمد على الوضع المالي للوحدة ونوعية سياسة الوحدة الاقتصادية(حميدي وآخرون ،5:2013)

مما تقدم يرى الباحثين بان القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية يؤدي إلى زيادة أصول الوحدة الاقتصادية ، وذلك من خلال تغيير تبويب بعض عناصر قائمة الدخل (المخصصات البشرية) وتحويلها من قائمة الدخل إلى قائمة الميزانية العمومية باعتبارها جزءاً من موجودات تلك الوحدة ، فضلا عن زيادة إجمالي حقوق الملكية من خلال زيادة رأس المال البشري لرأس المال المملوك للوحدة الاقتصادية ، لان رأس المال البشري يعتبر جزءا من رأس المال الإجمالي للوحدات الاقتصادية منذ تأسيسها.

ب- القيمة المحاسبية

تتمثل قيمة الوحدة الاقتصادية وفق طريقة قيمة الوحدة المحاسبية من خلال معطيات التي توفرها قائمة المركز المالي ، فهي تتمثل بصافي المركز المالي أو حقوق الملكية التي تستخرج من خلال الفرق بين الموجودات والمطلوبات ، كذلك بالإمكان استخراج تلك القيمة من خلال مجموع رأس المال المساهم به والاحتياطات والربح المرحل والمحتمل مطروحا منه الخسائر أو العجز المرحل ، (الجنابي ،85:2008) ويمكن احتساب القيمة بالنسبة للشركات المساهمة من خلال القيمة المحاسبية (الدفترية) للسهم وذلك عن طريق قسمة صافي حق الملكية على عدد الأسهم التي يتكون منها رأس مال الوحدة الاقتصادية.(Pablo,2007:9)

يرى الباحثين بان القيمة المحاسبية هي الأقرب إلى الواقع في استخراج قيمة الوحدة الاقتصادية لاعتمادها على صافي أصول الوحدة الاقتصادية ، كما أن هذه القيمة تصلح للتطبيق في جميع الوحدات الاقتصادية المساهمة وغير المساهمة، لذلك سيتم الاعتماد في هذا البحث على هذه الطريقة في عملية استخراج قيمة الوحدة الاقتصادية في الجانب العملي.

4. القياس والافصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في الشركة العامة للإسمنت الجنوبية معمل اسمنت السماوة ودوره في زيادة صافي أصول المعمل

يتضمن هذا المبحث الجانب التطبيقي من البحث، إذ انه ينطلق ابتداءا من وصف عينة البحث ، ثم القياس والإفصاح المحاسبي عن راس المال البشري في المعمل وإثبات الفرضيتين الأولى والثانية ، وأخيرا احتساب القيمة المحاسبية للمعمل بعد الإفصاح المحاسبي وإثبات الفرضية الثالثة.

اولا: وصف عينة البحث

تتكون عينة البحث من الموظفين حملة شهادات البكالوريوس والدبلوم التقني في الوحدة الاقتصادية (معمل إسمنت السماوة). وقد عددهم (96) ، إذ تم تطبيق عملية القياس المحاسبية على أفراد عينة البحث باعتبارهم رأس مال بشري في معمل إسمنت السماوة ، ومن خلال تلك العملية تم اعتبار مخصصات الشهادة و الخدمة والهندسية للأفراد مصاريف رأسمالية تحمل على قائمة الميزانية العمومية بدلا من تحملها على حساب الأرباح والخسائر لانهم يمثلون رأس المال البشري في المعمل، ومن اجل توضيح تلك العينة ينبغي التعرف على عدد الموظفين حالمين الشهادات فيها وكما يأتي :-

جدول (1) خصائص العينة وفقاً للتخصص العلمي

التخصص	العدد	النسبة المئوية
المهندسين	20	%20
المحاسبين	4	%4
الاداريين	8	%8
القانونيين	1	%1
المبرمجين	2	%2
الحرفيين	61	%63
المجموع	96	%100

ثانيا : القياس المحاسبي عن رأس المال البشري في معمل اسمنت السماوة و إثبات الفرضية (1)

استعان الباحثين بمخصصات الشهادة والخدمة والمخصصات الهندسية في عملية قياس رأس المال البشري في عينة البحث ، إذ تم الاعتماد عليها بصورة أساسية وذلك بسبب الطبيعية المعنوية والفكرية لتلك المخصصات ، كما أن الموظفين الذين يحصلون على تلك المخصصات يمتلكون خبرة ومعرفة وظيفية كافية تؤهلهم بان يتم اعتبارهم جزءا أساسيا من موجودات المعمل كباقي الموجودات الأخرى ، ولذلك تمت عملية القياس وفق الجداول الآتية :-

جدول (2) قياس مخصصات الشهادة الشهرية والسنوية للموظفين وحسب الاختصاص

الموظفين(العدد)	الشهادة	الرواتب الاسمية (1)	نسبة مخصصات الشهادة (2)	مخصصات الشهادة الشهرية (2)(1)x (3)	مخصصات الشهادة السنوية (3)x(12) (4)
المهندسين (20)	بكالوريوس	13035000	%45	5865750	70389000
المحاسبين (4)	بكالوريوس	3180000	%45	1431000	17172000
الاداريين (8)	بكالوريوس	3906000	%45	1757700	21092400
القانونيين (1)	بكالوريوس	441000	%45	198450	2381400
المبرمجين (2)	بكالوريوس	1169000	%45	526050	6312600
الحرفيين (61)	دبلوم	33212733	%35	11624456.55	913949347

يلاحظ من جدول (2) قياس المخصصات الشهرية والسنوية للموظفين العاملين بالمعمل بصورة مجتمعة وحسب الاختصاص ، إذ تحتسب المخصصات الشهادة الشهرية لكل موظف حامل شهادة البكالوريوس بنسبة (45%) من الراتب الاسمي و(35%) لكل موظف حامل شهادة الدبلوم ، وتم احتساب تلك المبالغ من خلال حاصل ضرب النسب في حقل (2) في الرواتب الاسمية للموظفين حسب الاختصاص ، وبعدها تم ضرب مخصصات الشهادة الشهرية في (12) شهر لاستخراج المخصصات السنوية التي تصنف كمصروفات رأسمالية تحمل على قائمة الميزانية العمومية.

جدول (3) قياس مخصصات الخدمة السنوية للموظفين حسب الاختصاص

الموظفين	الشهادة	مخصصات الخدمة السنوية (1)	نسبة مخصصات الشهادة (2)	مخصصات الخدمة مع علاوة الشهادة (2) x(1) (3)
المهندسين (20)	بكالوريوس	200000	%45	90000
المحاسبين (4)	بكالوريوس	40000	%45	18000
الاداريين (8)	بكالوريوس	80000	%45	36000
القانونيين (1)	بكالوريوس	10000	%45	4500
المبرمجين (2)	بكالوريوس	20000	%45	9000
الحرفيين (61)	دبلوم	100006	%35	213500

يلاحظ من الجدول (3) قياس مخصصات الخدمة السنوية للموظفين بصورة مجتمعة ، اذ يضاف مبلغ (10000) دينار لكل موظف على راتبه الاسمي ويضاف له علاوة الشهادة ، وبما ان الموظفين تم تصنيفهم حسب الاختصاص فان مخصصات الشهادة سيتم احتسابها من خلال حاصل ضرب عدد الموظفين في (10000) دينار حسب المجموعات المصنفة بالجدول(3)، كذلك تعتبر هذه المخصصات رأسمالية تضاف الى مخصصات الشهادة والتي سيتم اعتبارها لاحقا رأس مال بشري .

جدول (4) قياس المخصصات الهندسية الشهرية والسنوية للمهندسين

الموظفين	المخصصات الهندسية الشهرية (1)	المخصصات الهندسية السنوية (12)x(1)
المهندسين (20)	6507500	78090000

يلاحظ من جدول (4) قياس مخصصات الهندسية للموظفين المهندسين بصورة شهرية وسنوية من خلال حاصل ضرب المخصصات الهندسية للمهندسين الـ(20) في (12) شهر والتي سيتم اعتبارها مصروفات رأسمالية تضاف الى مخصصات الشهادة والخدمة والتي يتم اعتبارها بصورة مجتمعة رأس مال بشري في الجدول اللاحق.

يلاحظ من جدول (5) قياس رأس المال البشري للموظفين الـ(96) بمعمل إسمنت السماوة بصورة مجتمعة وحسب الاختصاص من خلال التصنيف المبين بالجدول ، إذ يلاحظ وجود قيمة لرأس المال البشري في المعمل تقدر بـ(335301879) والتي سيتم اعتبارها موجود يحمل على قائمة الميزانية العمومية في نهاية السنة المالية (2012) ويحذف ذلك المبلغ من قائمة الأرباح والخسائر . وبذلك تحقق إثبات الفرضية (1) التي مفادها **(هنالك إمكانية للقياس المحاسبي عن رأس المال البشري بالاعتماد على المخصصات الفكرية المدفوعة للموظفين العاملين).**

جدول (5) قياس رأس المال البشري للموظفين بصورة مجتمعة وحسب الاختصاص

الموظفين	مخصصات الشهادة السنوية (1)	مخصصات الخدمة السنوية مع علاوة الشهادة (2)	المخصصات الهندسية السنوية (3)	المجموع (3)+(2)+(1)
المهندسين (20)	70389000	90000	78090000	148569000
المحاسبين (4)	17172000	18000	0	17190000
الاداريين (8)	21092400	36000	0	21128400
القانونيين (1)	2381400	4500	0	2385900
المبرمجين (2)	6312600	9000	0	6321600
الحرفيين (61)	913949347	213500	0	139706979
المجموع				335301879

من خلال ما تقدم يتبين أن هذه الطريقة تتم من خلال متابعة الأقسام البشرية الخاصة بالموظفين العاملين بالمعمل في كل سنة ومعرفة كافة التغيرات التي تطرا عليهم من (نقل واستبعاد ووفاة وغيرها) والتي تؤثر بدورها على قيمة الموظفين بصورة مجتمعة ، كذلك أن هذه الطريقة يتم تطبيقها في نهاية كل سنة مالية وتتم المقارنة بين المبالغ الظاهرة بالتقارير من السنة السابقة مع تقارير السنة الحالية ويتم الإفصاح عن القيمة الجديدة ويذكر سبب التغير في تلك القيم سواء أن كانت في الزيادة أو الانخفاض .

ومن الجدير بالذكر أن رأس المال البشري موجود فكري معنوي لا تتناقص قيمته بصورة دورية منتظمة كما هو الحال بالموجودات الثابتة الأخرى ، إذ أن عملية الانخفاض تحدث بحسب الظروف التي تحدث في الوحدة الاقتصادية ولا يستطيع احد معرفة قيمة الانخفاض إلا بعد إجراء عملية القياس المحاسبية التي تم الإشارة اليها . كما أن هذا الموجود يتزايد باستمرار وفق الظروف الطبيعية نتيجة لزيادة خبرة الموظفين العاملين بمرور السنوات والذين يمثلون هذا الموجود.

ثالثا: الافصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في معمل اسمنت السماوة و اثبات الفرضية (2)

❖ إثبات قيد قيمة رأس المال البشري في 2012/ 12/31

المبلغ المدين	المبلغ الدائن	البيان	رقم الدليل
335301879		من ح/نفقات ايرادية مؤجلة	118
	335301879	إلى ح/ رأس المال البشري	214

يلاحظ من القيد السابق اتباع النظام المحاسبي المطبق في العينة محل البحث، إذ تم وضع رأس المال البشري تحت بند النفقات الايرادية المؤجلة – الموجودات الثابتة المعنوية ، بسبب الطبيعة المعنوية له وقدرته على توليد الإيرادات المستقبلية، وفي حالة وجود بعض الموظفين العاملين لدى الوحدة الاقتصادية تحت التدريب فانه بالإمكان تحميل قيمتهم على حساب (مشروعات تحت التنفيذ- نفقات إيرادية مؤجلة).

حـ/ النفقات الايرادية المؤجلة (الموجودات البشرية)

المبلغ المدين / دينار	البيان	المبلغ الدائن/ دينار	البيان
335301879	رأس المال البشري	335301879	رصيد 2012/12/31
335301879	المجموع	335301879	المجموع

حـ/رأس المال البشري

المبلغ المدين/ دينار	البيان	المبلغ الدائن/ دينار	البيان
335301879	رصيد 2012/12/31	335301879	النفقات الايرادية المؤجلة
335301879	المجموع	335301879	المجموع

أما إثبات قيد قيمة رأس المال البشري للسنوات اللاحقة فأنه يتم من خلال القيام بأعداد قيد التسوية الخاص بقيمة رأس المال البشري بعد إجراء عملية القياس في نهاية السنة المالية ويتم تعزيز المبلغ المرحل من السنة السابقة بالفرق من خلال تسجيل نفس القيد السابق بالفرق بين القيمتين .

جدول (6) كشف الأرباح والخسائر للشركة العامة لأسمنت الجنوبية – معمل إسمنت السماوة– فرع المثنى للسنة المالية المنتهية في 2012/12/31 قبل وبعد الإفصاح عن رأس المال البشري

الدليل	البيان	قبل الافصاح (2012)		بعد الافصاح (2012)	
		المصروفات	الايرادات	المصروفات	الايرادات
4	الإيرادات				
48	الإيرادات التحويلية		15211680		15211680
	إجمالي الإيرادات		15211680		15211680
3	المصروفات				
31	الرواتب والأجور	967051157		631749278	
32	المستلزمات السلعية	127626773		127626773	
33	المستلزمات الخدمية	10543859		10543859	
37	الاندثار	129285874		129285874	
38	إجمالي المصروفات	**1234507663**		**899205784**	
33	صافي (الخسارة)	**(1219295983)**		**(883994104)**	

صافي الخسارة قبل الإفصاح	صافي الخسارة بعد الإفصاح	الفرق
(1219295983)	**(883994104)**	**335301879**

يلاحظ من جدول (6) انخفاض مقدار الخسارة في سنة (2012) بمقدار (335301879)، ويرجع ذلك إلى استبعاد المخصصات البشرية (الشهادة والخدمة والهندسية) من قائمة الأرباح والخسائر في معمل الإسمنت وتحويلها إلى الميزانية العمومية وتسجيلها كراس مال بشري بحساب يحمل الرقم (22).

جدول (7) الميزانية العمومية لمعمل إسمنت السماوة في المالية المنتهية في 2012/12/31
بعد الإفصاح عن رأس المال البشري

الدليل	الموجودات	2012	
		جزئي	كلي
11	الموجودات الثابتة بالصافي		
111	الأراضي	71502523	
112	المباني والإنشاءات	538255986	
113	الآلات والمعدات	2355671352	
114	وسائل نقل وانتقال	575699742	
115	عدد وقوالب	10906197000	
116	الأثاث وأجهزة مكاتب	11597154781	
118	نفقات الايرادية المؤجلة	335301879	
	مجموع الموجودات الثابتة		26379783263
12	مشروعات تحت التنفيذ	298078217	298078217
	الموجودات المتداولة		
13	المخزون	15519982403	
14	المدينون	23446481	
18	النقود	24294593	
19	حسابات متقابلة مدينة	28100875	
	مجموع الموجودات المتداولة		15595824352
	إجمالي الموجودات		42273685832
2	مصادر التمويل والمطلوبات		
	مصادر التمويل		
21	راس المال	21243067	
214	رأس المال البشري	335301879	
22	الاحتياطيات	9538711334	
23	التخصيصات	5431447686	
	اجمالي مصادر التمويل		15326703966
	المطلوبات		
26	الدائنون	26918880991	
29	حسابات دائنة متقابلة	28100875	
	إجمالي المطلوبات		26946981866
	إجمالي المطلوبات ومصادر التمويل		42273685832

يلاحظ من جدول (7) عملية الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري ضمن حساب النفقات الايرادية المؤجلة (118) في جانب الموجودات ، وتحت حساب (رأس المال البشري 214) في جانب المطلوبات والذي ينعكس بدوره على زيادة فعالية القوائم المالية في التعبير عن المركز المالي الحقيقي للمعمل خلال سنة (2012) فضلا عن زيادة القيمة

المحاسبية للمعمل من خلال زيادة صافي الأصول ، ومن خلال ذلك فان يتحقق إثبات الفرضية (2) التي مفادها (**هنالك إمكانية للإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية**).

رابعا: احتساب القيمة المحاسبية لمعمل الاسمنت بعد الافصاح عن رأس المال البشري و اثبات الفرضية (3)

(أولا):- احتساب المؤشرات ذات العلاقة بقيمة (صافي الأصول) معمل إسمنت السماوة.

1- **حقوق الملكية الى مجموع الموجودات** = $\frac{\text{حقوق الملكية+حقوق الاقلية+الاحتياطيات}}{\text{مجموع الميزانية}} \times 100\ \%$

حقوق الملكية الى مجموع الموجودات(قبل الافصاح)= $\frac{0+9538711334+21243067}{41938383953} \times 100\% = 22.4\%$

حقوق الملكية الى مجموع الموجودات (بعد الإفصاح)= $\frac{0+9538711334+356544946}{42273685832} \times 100\% = 23.4\%$

2- **مجموع المطلوبات إلى مجموع الموجودات** = $\frac{\text{المطلوبات}}{\text{مجموع الموجودات}}$

مجموع المطلوبات الى مجموع الموجودات (قبل الإفصاح) = $\frac{26946981866}{41938383953} \times 100\% = 64\%$

مجموع المطلوبات الى مجموع الموجودات (قبل الإفصاح) = $\frac{26946981866}{42273685832} \times 100\% = 63\%$

(ثانيا): احتساب قيمة معمل إسمنت السماوة (صافي الأصول)

جدول (8) احتساب مقدار الزيادة في صافي أصول معمل الإسمنت بعد الإفصاح عن رأس المال البشري

صافي أصول المعمل بعد الإفصاح عن رأس المال البشري	صافي أصول المعمل قبل الإفصاح عن رأس المال البشري	مقدار الزيادة في صافي أصول المعمل	نسبة الزيادة في صافي أصول المعمل
15326703966	14991402087	335301879	%2.18

نسبة الزيادة في صافي أصول المعمل = $\frac{14991402087-15326703966}{15326703966} \times 100\ \% = 2.18\%$

يلاحظ من جدول (8) احتساب مقدار الزيادة في مقدار القيمة المحاسبية (صافي أصول) معمل إسمنت السماوة بعد الإفصاح عن رأس المال البشري، إذ اتضح وجود زيادة بمقدار (335301879) وبنسبة (**2.18%**) في سنة (2012) ناتجة عن قيمة رأس المال البشري التي تم الإفصاح عنها في جانب الموجودات والمطلوبات. وعلى الرغم من انخفاض نسبة راس المال البشري إلا انه يعد من الموجودات المهمة نسبياً في الوحدات الاقتصادية ولاسيما الكبيرة منها.

كذلك يلاحظ من عملية احتساب مؤشر حقوق الملكية إلى مجموع الموجودات ارتفاع معدل حقوق الملكية الى مجموع الموجودات من (**1%**) نتيجة الإفصاح عن قيمة رأس المال البشري والذي ينعكس بدوره على عملية اتخاذ القرارات الخاصة بالمقرضين والمستثمرين والمالكين وإدارة المعمل، كما يلاحظ انخفاض مؤشر مجموع المطلوبات إلى مجموع الموجودات بمقدار(**1%**) والذي ينعكس على انخفاض نسبة مخاطرة سداد المطلوبات لمستحقيها، وبذلك يتحقق

إثبات الفرضية (3) التي مفادها **(يؤدي القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري الى زيادة قيمة الوحدة الاقتصادية من خلال زيادة صافي الأصول).**

5. الاستنتاجات

- **استنتاجات الجانب النظري**

1. يؤدي الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في القوائم المالية للوحدات الاقتصادية دوراً جوهريا في تعزيز جودة تلك القوائم المالية ، بما يخدم مصلحة المستخدمين الخارجيين كافة في عملية اتخاذ القرارات، وهذا ما اكد عليه مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) حول عمليات الإفصاح الكافي في القوائم المالية.
2. يؤدي الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري دورا مهما في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بالوحدات الاقتصادية ، وذلك من خلال معرفة دور كل منهم في تطوير عمل الوحدة وتحقيق أهدافها المتنوعة .
3. يعد رأس المال البشري المحرك الأساسي لكافة الأعمال والأنشطة التي تقوم بها الوحدات الاقتصادية، فضلا عن دوره في تحقيق أهدافها المتنوعة في زيادة طاقتها الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية ومن ثم زيادة حصتها السوقية وتعظيم ربحيتها.
4. لا يوجد اتفاق بين المنظمات المحاسبية الدولية والمحلية على إصدار معيار دولي خاص براس المال البشري او الموارد البشرية يختص بقياسه والإفصاح عنه في القوائم المالية الختامية.

- **استنتاجات الجانب العملي**

1. ظهر أن هنالك إمكانية للقياس المحاسبي عن رأس المال البشري في معمل إسمنت السماوة من خلال الاستعانة بمخصصات البشرية المدفوعة للموظفين العاملين (الشهادة والخدمة والهندسية) ، إذ ظهرت قيمة رأس المال البشري بمعمل الإسمنت (**335301879**) والتي انعكست على عملية الإفصاح بقائمة الميزانية العمومية للمعمل في سنة 2012 .
2. يساعد الإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري على تقليل الخسارة المتحققة لدى معمل الإسمنت من خلال عملية تغيير التبويب المحاسبي لبنود قائمة الدخل واعتبار رأس المال البشري موجوداً رأسمالياً بدل من اعتباره مصروف إيرادياً، إذ انخفضت الخسائر في سنة (2012) بمقدار(**335301879**) نتيجة لعملية الإفصاح عن رأس المال البشري .
3. هنالك دورا للقياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري على زيادة القيمة المحاسبية (صافي الأصول) لمعمل إسمنت السماوة بمقدار (**335301879**) ونسبة (**2.18%**) في سنة **2012** ، ونسبة زيادة (**1%**) في نسبة حقوق الملكية إلى مجموع الموجودات وبنسبة انخفاض بمعدل المطلوبات الى مجموع المجودات بمقدار(**1%**)، والذي ينعكس على زيادة رأس المال المملوك للمعمل وبالتالي زيادة تشجيع المستثمرين والمقرضين على اتخاذ القرارات الصحيحة مع المعمل .

6. التوصيات

1. يتعين على الوحدات الاقتصادية إيجاد الوسائل والإجراءات المناسبة التي تساعدها في تحقيق عملية القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري في قوائمها المالية الختامية بما يخدم ملاكها ويحقق أهدافها الاستراتيجية .

2. يتعين على الوحدات الاقتصادية تطوير مهارات الأفراد العاملين لديها من خلال دورات التعليم والتدريب المستمر بما يخدم مصلحة الوحدة الاقتصادية ، بالإضافة الى تقديم المزيد من الإفصاح عنهم في القوائم والتقارير المالية الختامية أو الملحقة بما يحقق رضاهم الوظيفي .
3. يتعين على الوحدات الاقتصادية ان تدرك أهمية رأس المال البشري ودوره الكبير في تحقيق أهداف الوحدة ، إذ أن على الوحدات الاقتصادية الاهتمام به وتطويره من خلال التعليم وتطوير المهارات وزيادة المعرفة.
4. يتعين على المنظمات المحلية والدولية الاهتمام براس المال البشري من خلال تطوير الأسس والقواعد والإجراءات والمعايير من اجل إصدار معيار مناسب خاص براس المال البشري يدعم عملية القياس والإفصاح عنه .
5. يتعين على الوحدات الاقتصادية الاعتماد على المخصصات الفكرية لقياس رأس المال البشري في الوحدات الاقتصادية بصورة تجريبية لغرض معرفة دورها في تطوير عمل الوحدة ومعلوماتها المحاسبية المقدمة للمستخدمين الخارجيين .
6. يتعين على الوحدات الاقتصادية عدم تحميل كامل قيمة رأس المال البشري على حساب النتيجة (الدخل) لان رأس المال البشري يعد من أصول الوحدة وليس من مصاريفها ، إذ أن هذه المعالجة تقلل من الأرباح السنوية المتحققة للوحدة .
7. يتعين على الوحدات الاقتصادية ان تدرك الأهمية رأس المال البشري ودوره في زيادة صافي أصول الوحدة الاقتصادية ، والذي يستوجب عليها الاهتمام به بصورة مستمرة كأحد الأصول المعنوية مثلما هو الحال بالنسبة للموجودات الملموسة الأخرى .

المصادر

[1] بريكهام ، أوجين **"الإدارة المالية أسس تقييم المشاريع تقييم الشركات والقرارات التمويلية والاستراتيجية "** تعريب ، محمد فتوح وعمر عبد الكريم ، شعاع للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، سوريا – حلب ،2010.

[2] بن صالح ، عبد الله ، سحنون بو نعجة **" أساليب القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري من منظور معايير المحاسبة الدولية "** دراسة منشورة في مجلة جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، الجزائر ،2011.

[3] الجبوري ، نصيف جاسم ، نضال عبد الله ياسين المالكي **" تقييم اثر الثقافة المحاسبية في تعزيز قيمة الوحدة الاقتصادية "** مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد 4، 2009.

[4] الجنابي ، ريم محسن خضير **" اثر حوكمة الشركات في القيمة السوقية لأسواق رأس المال في الشركات المصرفية – دراسة تطبيقية في عينة من المصارف الأهلية في سوق العراق للأوراق المالية "** رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد– كلية الإدارة والاقتصاد، العراق،2008 .

[5] حمادة ، رشا **" القياس والإفصاح المحاسبي عن الموارد البشرية و اثره في القوائم المالية دارسة تطبيقية على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق "** مجلة جامعة دمشق ، المجلد 18، العدد1،دمشق- سوريا-2002.

[6] حميدي ،كرار سليم ، حسنين راغب ، حسنين كاظم **" قياس القيمة العادلة للاسهم العادية باستخدام نموذج مضاعف الربحية دراسة تطبيقية في المصارف العر اقية الخاصة المدرجة في سوق الاوراق المالية "** بحث منشور ، جامعة الكوفة – كلية الإدارة والاقتصاد ، 2013.

[7] العامري، سعود جايد، الشريفي، ناظم حسن ، **" المحاسبة المتقدمة في الشركات والأسس النظرية والعلمية لاحتساب قيمة الشركات "** الطبعة الأولى ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،2009.

[8] علاوي ، خضير " **اثر تطبيق القياس والإفصاح عن تكلفة الموارد البشرية على القوائم المالية دراسة تطبيقية في الشركة العامة للموارد الإنشائية** " مجلة المثنى للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 2، العدد 3 ، المثنى – العراق ،2012.

[9] غياط ، شريف ، رجال ، فيروز " **رأس المال الفكري ودوره في اكتساب المؤسسة ميزة تنافسية**" الملتقى الدولي الخامس ، رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة ، جامعة بالشلف ، الجزائر،2011.

[10] فاطمة ، تواتي بن علي ، مفيدة ، نادي " **فعالية رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية للمنظمة**" الملتقى الدولي الخامس ، رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة ، جامعة بالشلف ، الجزائر،2011.

[11] مشكور ، سعود جايد " **المعايير المستخدمة في تحديد قيمة المنشاة** " مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة البصرة :كلية الإدارة والاقتصاد ، 2000.

[12] مشكور ، سعود جايد " **النظام المحاسبي الموحد** " الطبعة الأولى – مطبعة الميزان – النجف العراق -2013.

[13] وهيبة ، بن داودية : " **متطلبات القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري و اثره على القوائم المالية في منظمات الأعمال** " مجلة العلوم الاقتصادية والمعرفية وعلوم التسيير ، جامعة حسيبة بن بو علي ، بالشلف – الجزائر ،2011.

[14] Flamholtz : **"A Model for Human Resource Valuation: A Stochastic Process with Service Reward"**, Accountancy Review, American accounting Association 1971.

[15] Geddam, Mangayamma : **"Human Resource Accounting"**, International Journal of Academic Research, Andhra University, Visakhapatnam, India.2014.

[16] Lev, B. & Schwartz, S.: **"On the Use of Economic Concepts of Human Capital in Financial Statement"**, Journal of Accounting Review, Indonesia, 1971.

[17] Pablo Fernandez: **"Company valuation method, the most common error in valuations"**, work paper, Business school, university of Navarra, 2007.

وباء كورونا والازمة الاقتصادية

للتواصل

علي ادهم
مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية
العراق - بغداد
Aliadham12@gmail.com

علياء البراك
جامعة بغداد-كلية العلوم-قسم علوم الحاسوب
العراق - بغداد
Alyaa.al-barrak@sc.uobaghdad.edu.iq

نبال خليل موسى
وزارة العلوم والتكنولوجيا
العراق - بغداد
Nibal.mouse@mail.co.uk

الخلاصة

لم يكن ظهور وباء كورنا مختصرا على الجانب الصحي فقط، وانما كان وباءً بكل المقاييس من ناحية تأثيره في كل مفاصل الحياة. قد يكون في وهلته الأولى كان وباءً صحيا محدودا ومخيفا بشكل كبير أكثر من أي جانب اخر. ولكن بعد مرور أسابيع وأشهر بل أكثر من ذلك تحول تأثير الوباء الى الجانب الاقتصادي أكثر من تأثيره الى الجانب الصحي، قد يكون التأثير الصحي كان مختصرا لمن يُصاب بهذا الوباء او من توفى بسبب، ولكن كان تأثيره الاقتصاد أوسع من أي ازمة اقتصادية شهدتها العالم في العصر الحديث، فقد توسع التأثير ليشمل معظم دول العالم ومُدن متعددة وحتى القرى والمدن الصغير. وسبب في توقف مسيرة الحياة العالمي، فقد أوقف التعليم والنقل والتجارة والمصانع والمعامل وحركة الالف الرحالات الجوية والبرية وحتى قسم من الرحلات البحرية. في هذا البحث سوف نتطرق الى التأثيرات الاقتصادية لوباء كورونا وما آلت اليه المجتمع العالمي وما سبب من تأثيرات اقتصادية كبيرة شملت معظم دول العالم وحتى الدول التي لم تتأثر بالوباء بشكل مباشر. تكمن أهمية البحث في السيناريوهات والاستنتاجات والتوصيات للحد من التأثيرات الاقتصادية وتخفيف الشلل الاقتصادي الذي أصاب معظم دول العالم.

الكلمات المفتاحية: وباء كورونا، الازمة الاقتصادية، احصائيات اقتصادية، الاوبة وتأثيراتها على المجتمعات.

Abstract

The emergence of the Corona epidemic was not brief on the health side only, but it was an epidemic by all standards in terms of its impact on all aspects of life. At first glance, it may have been a limited health epidemic and more frightening than any other aspect. But after weeks and months, or even more, the impact of the epidemic shifted to the economic aspect more than its impact on the health aspect. The health impact may have been brief for those who contracted this epidemic or who died from it, but its impact on the economy was broader than any economic crisis the world witnessed in the era Modern, the influence has expanded to include most countries of the world and multiple cities and even villages and small towns. It stopped global life, such as the stopping of education, transport, trade, factories and laboratories, the movement of thousands of air and land flights, and even some of the cruises. In this research, we will address the economic effects of the Corona epidemic and what happened to the global community, and what caused the great economic effects that included most countries of the world and even countries that were not directly affected by the epidemic. The importance of the research lies in the scenarios, conclusions, and recommendations to reduce the economic impacts and alleviate the economic paralysis that afflicted most of the world's countries.

Keywords: Corona epidemic, the economic crisis, economic statistics, the epidemic, and its effects on societies.

1. المقدمة

ظهر وباء كورونا لأول مرة في مدينة وهان الصينية (Wuhan/ Chania) وذلك في 31 كانون الأول 2019، واتخذت الحكومة الصينية مجموعة من التدابير التي انفردت بها عن بقية دول العالم في كب جناح الوباء من الانتشار في مدن أخرى من الصين، ومن خلال الإجراءات الصارمة استطاعت الصين السيطرة بشكل تام على توسع الوباء ومن ثم القضاء عليه بشكل تام بعد مرور عدة أشهر من ظهور الوباء. وبما ان الصين هو مصنع العالم كما يسميه بعض الباحثين في الشأن الاقتصادي فقد أثر غياب الصين في الأسواق العالمية تأثيرا كبير في أسعار السلع والبضائع التي كانت الصين تنتجها. من هنا بداء تأثير الوباء على الجانب الاقتصادي أكثر من تأثيرها على الجانب الصحي.

ومن جهة أخرى فقد سبب وباء كورونا الى عزوب الشركات والاستثمارات العالمية من الصين وبشكل سريع ومفاجئ دون انتظار نتائج تأثير الوباء عالميا، واستغل الصين هذا التخوف فبادر بشراء الاستثمارات العالمية في داخل الصين وكذلك الدخول في المصانع الكبير والمعامل العائدة لدول أخرى التي كانت تعمل في الصين مما أعطت لصين فرصا حقيقيا للتطور الاقتصادي والتفرد في السيطرة على العالم اقتصاديا. ولم يفكر المستثمرين في الصين وكذلك الدول التي لديها مصانع عملاقه في الصين بان شراء الصين لاسهم دليل على ان من اشترى هذه الأسهم والمصانع والشركات لديه معلومات يجعله سوف يربح من هذه الصفقات والا لم يكن يقدم الصين الى مثل هذه الخطوة إذا كانت الصفقة خاسرة.

إعلاميا فقد انفرد وباء كورونا عن غيره من الأوبئة التي ظهرت في العالم ومنذ قرون وذلك بالتخويف الإعلامي المستمر لمن يطلع او يسمع اخبار العالم في ظل الوباء، حيث ان الوباء العالمي فايروس كورونا احتل نشرات الاخبار في معظم الدول ووكالات الإخبارية والحملة الاعلامية التي استخدمت لوباء فايروس كورونا غطى على جميع نشاطات العالم، بل وشل حركة العالم اقتصاديا وسياسيا وشل حركة الناس والمسافرين بين الدول وكلف الاقتصادي العالمي بمليارات الدولارات. وعلما أن نسبة تأثير هذا الوباء والنتائج التي سببه مقارنة مع بقية الحالات المشابهة للأوبة الأخرى التي ظهرت في العالم فان تأثيره قليل جدا على مستوى العالم. وتشير النتائج الى قلت الوفيات مقارنة مع اي فايروس ظهر خلال العقود القريبة الماضية، ولكن تميز بسرعة الانتشار والتغطية الاعلامية الكبيرة والمهولة لهذا الوباء وسرعة انتشاره في بعض البلدان بشكل غير مسبق وغير معقول وسرعة معالجة بعض الحالات في بعض الدول مثل الامارات العربية حيث اعلنت شفاء جميع المصابين وتقليل الخسائر في الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية وغيرها العديد من التساؤلات يضع الباحث والمتابع في نقاط جوهرية قد لا يصدقه اغلب المتابعين. لذا نستطيع القول ان هذا الوباء هي كسابقاته وعلى سبيل المثال انفلونزا الطيور والخنازير وجنون البقر.. الخ، غيرها من الفايروسات التي ظهرت لفترة وجيزة واختفت بشكل نهائي. المطلوب منا هنا تخفيف تاثير مثل هذا الوباء وفي الوقت نفسه عدم اهمال الاجراءات المطلوب. ولكن احيانا بعض الاجراءات تؤثر بشكل كبير على الاقتصادي المحلي لذا لابد من الدقة والتحليل في اي اجراء يتم اتخاذه من قبل اصحاب القرار.

ومن الجانب الاقتصادي لم يكن العالم متوقعا بان وباء كورونا سوف يكون تأثيره الاقتصادي أكبر وأعظم بكثير من التأثير الصحي. فقد أثر بشكل مباشر وسريع الى ارتفاع أسعار البضائع المصنوعة وخاصة الصينية وكذلك شل حركة التنقل سواءً كانت النقل البشري او نقل البضائع وبعدة طرق منها البواخر والطائرات والنقل البري. والاصعب من ذلك أوقف التعليم لفترة الا ان باشر التعليم بشكل افتراضي والذي لم يكن خطوة ناجحة في اغلب الدول العالم.

2. الاحصائيات

رغم الضجة الإعلامية الكبيرة والتخوف الذي مربه جميع دول العالم من تخويف وحضر تجوال وشبه توقف الحياة العامة في معظم دول العالم الا ان الخسائر البشرية لهذه الفايروس إذا ما قورن مع بقية الفايروسات والاوبئة فان الخسائر البشرية اقل من أي باء ظهر في العالم لحد يومنا هذا مع طول الفترة الزمنية للفابروس.

في الجدول (جدول 1) ادناه بعض أخطر الأوبئة التي عرفها العالم منذ قرن، ويوضح أعداد الضحايا لكل وباء

الوباء	السنة	المكان	الوفيات
الطاعون الدبلي	1903-1894	الهند والصين ومناطق أخرى حول العالم	10 ملايين
وباء الكوليرا	1923-1899	انتشار عالمي	800 ألف وفاة
الطاعون الدبلي	1950-1855	انتشار عالمي	15-10 مليون وفاة
الإنفلونزا الإسبانية	1919-1918	انتشار عالمي	50-40 مليون وفاة
التيفوس	1922-1918	روسيا وأوروبا الشرقية	3 ملايين
الإنفلونزا الآسيوية	1958-1957	الصين	4-1 مليون
إنفلونزا هونغ كونغ	1969-1968	انتشار عالمي	2-1 مليون
الإيدز	منذ 1981	انتشار عالمي	39 مليون
سارس	2003-2002	الصين	8000 وفاة
إنفلونزا الطيور	منذ 2003	انتشار عالمي	4000 وفاة
إنفلونزا الخنازير	2009	المكسيك وبعض دول العالم	18500وفاة
فيروس إيبولا	2016-2014	غينيا وامتد إلى سيراليون وليبيريا	11,325 وفاة
مرض السل	2012	انتشار عالمي	1.3 مليون
فايروس كورونا	2020	انتشار عالمي	3,330,000 لغاية 2021/5/10

الشكل رقم 1 يمثل عدد الإصابات في كل من الصين واروبا وامريكا والمتفرقة لغاية بداية سنة 2020.

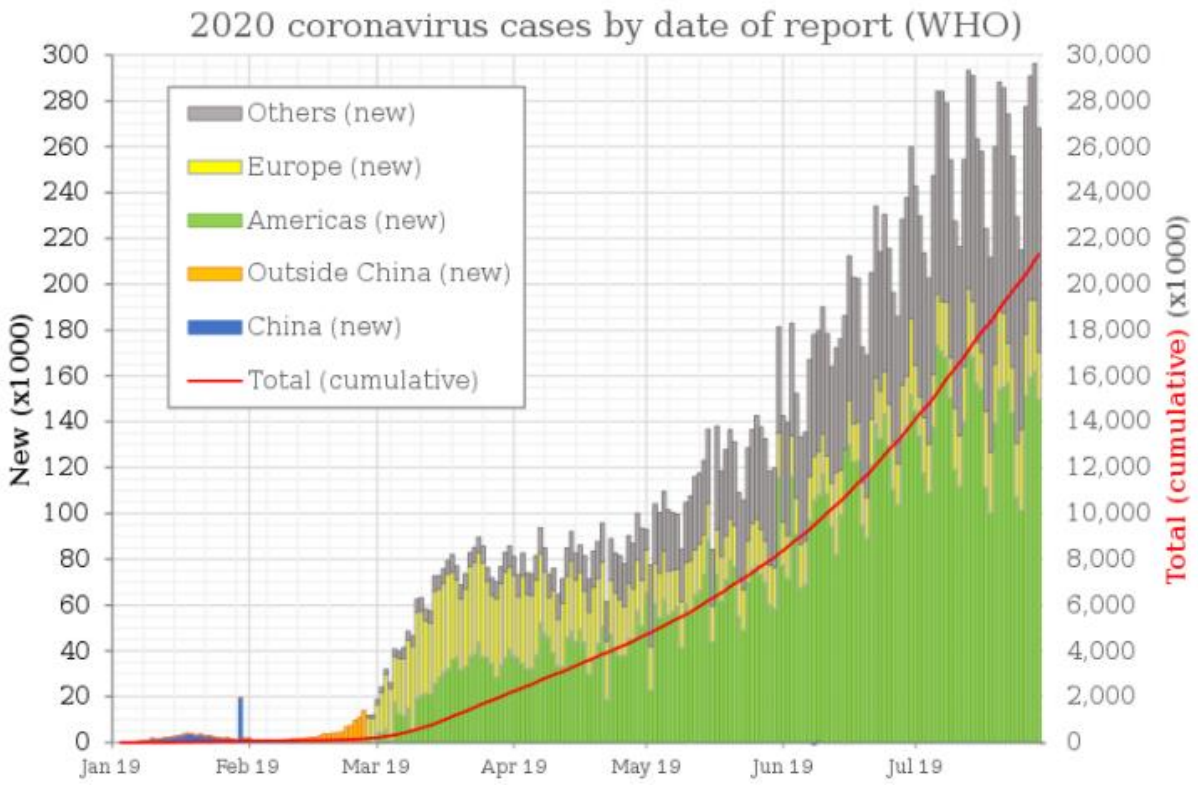

شكل 1 (عدد الإصابات طبقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية) [4]

3. السيناريوهات المتوقعة:-

وفقا للمعطيات السابقة سوف نضع هنا مجموعة من السيناريوهات المتوقعة من انتشار وباء كورونا وكمايلي :-

1. تستمر الوباء بالانتشاء في اغلب دول العالم ولمدة من سنتين الى ثلاث سنوات القادمة ولكن بوثير اقل مما كان عليه في الفترات الماضية. ويبقى التركيز الاعلامي مستمراً في تغطية اخبار الوباء بشكل مستمر. ونتوقع ان يقل الخسائر البشرية في اغلب دول العالم.
2. كما يصرح المتخصصون وبشكل مستمر ان فايروس كورونا يمر بعدة مراحل يطور نفسه خلال الفترات الزمنية، ولكن يبقى الاعراض نفس الاعراض ولكن يختلف في خطورته في بعض البلدان كما حدث في الآونة الأخير في الهند، لذا نتوقع ان يكون هنالك نسخ حديثة من فايروس كورونا.
3. حَير الفايروس بعض المحللين والمتخصصين بان ما يحدث من تجمعات في دول مختلفة ومتعددة لاي سبب كان سواء كان دينيا واجتماعيا او سياسيا ... الخ. فان تأثير الفايروس للمجتمعين يختلف بشكل كبير باختلاف الدول ولم يكن هنالك تفسير واضح ومقنع لماذا اثر الفايروس بشراسة في الهند ولم يؤثر للتجمعات التي حدثت في بلدان أخرى.
4. بما يتعلق بالأزمة الاقتصادية فنتوقع ان تستمر ولكن بوثيرة اقل مما كان عليه في بداية انتشار الوباء. وقد يكون تأثير الازمة الاقتصادية لبعض البلدان أكثر من غيرها حسب تكيف البلدان لما يسببه الوباء من تغييرات كبيرة في النظام الاقتصادي والاجتماعي، فكلما كان الدولة مستقرا في نظامها الاقتصادي كلما كان تأثير الوباء قليلا.

5. نعتقد ان في نهاية الازمة سوف تتعافى الصين وتخرج منتصرا من الازمة وسوف يكون اقتصادها اقوى اقتصاد عالمي. وبذلك يفشل خطط بعض الدول العظمى في ابعاد الصين عن قيادة العالم اقتصاديا.
6. نعتقد أن أسعار النفط سوف تظل في تتذبذب مستمر بين انخفاض وارتفاع ولكن يكون الارتفاع أكثر من الانخفاض ويستمر هذه الحالة الى نهاية سنة 2022.
7. تستمر الدول المنتجة للقاح في زيادة انتاج اللقاح وبيعها للدول الأخرى رغم عدم قناعة نسبة من المجتمعات المختلفة بنتائج اللقاحات بشكل عام.
8. نعتقد ان اللقاحات المنتجة سوف يأخذ منحاً تجاريا اكثر مما هو حماية لصحة المصابين والسبب في ذلك بان الفايروس يطور نفسه فكل مرحلة تطوير قد يحتاج الى علاج معين لغرض السيطرة على صحة المريض قبل تفاقمها فهل ان اللقاحات المتوفرة حاليا يمكنه معالجة جميع مستويات الفايروس؟ ام في كل مرحلة يحتاج الانسان الى اخذ لقاح جديد؟.

4. التوصيات:-

لغرض الخروج بأهم ما جاء في الدراسة نضع هنالك مجموعة من التوصيات ومنها :-

1. الابتعاد عن وسائل تخويف المواطنين من هذا الوباء بحيث يفقد الثقة بنفسه او يسيطر عليه الشك ويتخوف بشكل كبير ولا يستطيع القيام بنشاطاته اليومية بالشكل المطلوب وفي حالة اصابته يضعف مناعته الشخصية مما يسبب في تعقد حالته الصحية واحيانا يؤدي الموت.
2. عدم اصدار قوانين لتوقف المشاريع الانتاجية المحلية مهما كان المنتوج بسيطا. لان توقفه يسبب شل في الحياة اليومية وخاصة عند فقدان الاستيراد وتوقف تنقل البضائع بين الدول.
3. تشجيع القطاع العام والخاص بزيادة نسب الانتاج المحلي وتنوعه لغرض سد النقص التي قد يحدث مستقبلا.
4. اتباع اجراءات الحماية الصحية في المناطق العامة والخاصة.
5. تنشيط دور الاعلام الصحي وفي كافة وسائل الاعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة.
6. تشكيل فرق طبي وطني متخصص للبحث عن علاج للوباء وعدم انتظار الدول الاخرى في اعلانهم عن العلاج للوباء.
7. عدم اصدار اي قوانين توقف العمل في مؤسسات الدولة ويسبب خللا كبيرا في تقديم الخدمات للمواطن وخاصة في الوضع الحرج الذي نعيشه من تداخل وتفاقم الازمات الداخلية.
8. ايجاد طرق بديله للاستمرار بالتعليم في كافة مراحله من روضة الاطفال الى الكليات والجامعات وتشكيل لجان من جهات متعددة وبالسرعة الممكنة للبحث عن طرق الاستمرار بالدراسة.
9. التركيز في فحص الوافدين في المطارات والمنافذ الحدودية بشكل دقيق.
10. تخصيص اماكن مناسبة وملائمة للحجر الصحي في كل محافظة وتهيئته بالشكل المطلوب.
11. استخدام الاجهزة التكنولوجية الحديثة في المناطق المزدحمة والمنافذ الحدودية للكشف عن المصابين كالكامرات الحرارية وغيرها.
12. الاهتمام بنظافة البيئة بشكل عام والتركيز الاعلامي لهذا الجانب بحيث يصبح الاهتمام وطني وواجب كل مواطن وليس فقط مؤسسات الدولة.

5. الاستنتاجات

لابد من اتخاد إجراءات مناسبة وعلمية ووقائعية للحد من تقلبل تاثير الوباء على اقتصاد الدولة ومنها .

1. تقليل او الغاء الحضر الجزئي او التام وذلك لان الشعب غير مقنع لهذه الإجراءات. وحتى في حالة فرض الحضر فلا يلتزم به اغلب الناس.
2. المباشرة بالتعليم الواقعي والفعلي ومثلما كان قبل ظهور الوباء، فان اغلب الدول باشرت بالتعليم الحضوري وخاصة في مدراس الأطفال.
3. تشجيع المنتوج المحلي وعدم الاعتماد على البضائع المستورة.
4. المباشر في المطارات وكافة وسائل النقل من والى العراق لتنشيط الحركة الاقتصادية والسياحية لتخفيف من تأثيرات الازمة الاقتصادية.
5. تنشيط القطاع العام والخاص لسد النقص من البضائع المستوردة وخاصة تلك التي تكون أسعارها غالية مقارنة مع دخل المواطنين.
6. التشجيع للاستثمارات الخارجية وخاصة مع دول الجوار لكي تكون دول الجوار جزء من حل المشكلات المعقدة من خلال الاستمرار دول الجوار برعاية مصالحها في داخل العراق.
7. استثمار إمكانات الدولة المتنوعة من الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة الدينية والاثرية والسياحة الاستجمامية في اغلب محافظات العراق والتشجيع لاستقبال السياح الأجانب.

6. الملخص:

لم تكن فايروس كورونا وباء صحي فقط بل تعدى تأثيره الى ابعد من ذلك، وكان أكبر تأثيره للوضع الاقتصاد العالمي. فقد شل حركة العالم بل قد أوقف الحركة في مرحلة من مراحل ظهوره. لم يستثني الفايروس أحد وانما أثر على جميع دول العالم وبنسب متفاوتة. رغم كل التطور التقني في كافة مجالات الحياة الا ان هذه التطور فشل بطريقة او أخرى في مواجهة أضعف كائن في الكون. عجز أعظم دول العالم في مواجهة هذا الوباء فتأثر الجميع فسبب في توقف الحياة والحركة والطيران وأثر على الاقتصاد العالمي بشكل غير مسبوق واجبر العالم جميعا بالالتزام في بيوتهم ودون المغادرة لأيام او أشهر. ذهب المختصون في تحليلاتهم الى وصف الفايروس بأشكال واحجام مختلفة وغالبا ما اختلف المختصون بالوصف الدقيق للفايروس فمنهم من قال انه كبير الحجم ولا يستطيع الارتفاع لأكثر من 40 الى 50 سم ومنهم من قال لا يستطيع مقاومة الدرجات الحرارة العالية ومن من قال يستقر في الاسطح ومنهم من قال يتطاير في الهواء واستمر مسلسل الآراء والتفسيرات بالوصف الذي لم يقنع نسبة من المجتمع العالمي ولم يقرروا المختصين هل ان الفايروس ظهر بشكل طبيعي نتيجة تحولات في التكوين الفيروسي ام انه صنع من قبل جهة معينة. اظهر الفايروس تساؤلات عديدة لم ولن يستطع أحد الإجابة عنها فبقت غامضه وغير مقنعه لأغلب الناس. وفي ظل هذه التحديات ظهرت شركات وتبنت بصناعة لقاح خاص لهذا الوباء ورغم ان اللقاح مصنوع ويدعون انه مجرب الا انهم لم يعطوا أي ضمانات بان اللقاح فعال وسوف يسيطر على الوضع بشكل تام وان من يأخذ اللقاح سوف لن يصيب بالوباء فقي الوباء مجهولا والتساؤلات دون إجابة والمجتمع العالمي مهول للقرارات التي يظهر بين فترة وأخرى ويرجع العالم الى النقطة التي يريدها أصحاب القرار. ورغم كل ذلك فان اغلب المجتمعات قدر أدرك قدرة الله سبحانه وتعالى امام كل التطورات السريعة التي تحدث في العالم فان كل هذه التطورات يعتبر لا قيمته له امام عظمة وقدرة الله سبحانه وتعالى.

المصادر

[1] تقرير الأمم المتحدة في 25 /9/ 2020.

[2] منظمة الصحة العالمية والتقارير المستمرة مند ظهور الجائحة ولغارية 2021/5/1.

[3] استجابة إقليمية طارئ للتخفيف من تداعيات الوباء الفايروس كورونا، الأمم المتحدة، 2020/1/14.

[4] جائحة فيروس كورونا ، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2021.

[5] مقالات مفصلة :الوفيات التي سببتها جائحة كورونا، قائمة وفيات جائحة فيروس كورونا 20/2019

[6] "Symptoms of Novel Coronavirus (2019-nCoV)". U.S. مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها .10 February 2020 (CDC). مؤرشف من الأصل في 19 مايو 2020 .اطلع عليه بتاريخ 11 فبراير 2020.

[7] "Novel Coronavirus". منظمة الصحة العالمية .(WHO) مؤرشف من الأصل في 02 فبراير 2020 .اطلع عليه بتاريخ 06 فبراير 2020.

[8] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3_%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7

[9] https://www.skynewsarabia.com/business/1324589-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%83%D9%87%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D9%94%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%AB%D9%85%D9%86-%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%94%D8%B9-%D9%88%D9%8A%D9%82%D9%88%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84

[10] https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D8%B1+%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85+%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A7.pdf&ei=wqqdYN31C4LjkgWLxJX4Aw&oq=%D8%AE%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D8%B1+%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85+%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A7.pdf&gs_lcp=Cgdnd3Mtd2l6EAM6BwghEAoQoAE6BQghEKABOgkIIRAKEKABECpQ-N0mWKeKJ2D9kSdoAXAAeACAAcsBiAHhCJIBBTAuNi4xmAEAoAEBqgEHZ3dzLXdpesABAQ&sclient=gws-wiz&ved=0ahUKEwjd3sb23MfwAhWCsaQKHQtiBT8Q4dUDCA4&uact=5

تأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العراق

للتواصل

رشا موسى كاظم
مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية
العراق - بغداد
rasha.moses@gmail.co

علي ادهم
مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية
العراق - بغداد
Aliadham12@gmail.com

الخلاصة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناول اهم جانب يتعلق في بيناء دولة قوية ومن خلاله بناء مجتمع متماسك وخاصة في العصر الحديث الذي يمر به الاحداث بشكل متسارع ويرتبط كل المتغيرات بالواقع الاقتصادي. في هذه الدراسة تم التطرق الى مشكلة الواقع الاقتصاد العراقي والتنمية الاقتصادية من خلال منظور التحديات التي يمكن أن يواجهها في ضل جائحة كورونا. إن مناقشة بعض الأبعاد في طبيعة ونشأت الاقتصاد العراقي تعد ضرورية لفهم واقعه والمستقبل الذي ينتظره، وهذا ما يعكسه هذه الدراسة. ’ن هدف الدراسة هو الوقوف على السيناريوهات المتوقعة لمستقبل الاقتصاد العراقي في ظل الأزمات الاقتصادية المركبة. حيث تم استعرض الاقتصاد العراقي ما بعد 2003 وبعض الاحصائيات لميزانية والايرادات العامة للدولة ، وتم التطرق الى نبذة عن الميزانية العامة للحكومة والتغيرات في أسعار النفط ، والاقتصاد العالمي في زمن كورونا ومدى انتعاشه في عام 2021. وفي ختام الدراسة تم وضع بعض التنبؤات والتوقعات المستقبلية في الاقتصاد العراقي بالاضافة الى التوصيات المقترحة.

الكلمات المفتاحية: وباء كورونا، الازمة الاقتصادية، احصائيات اقتصادية، الاوبة وتأثيراتها على المجتمعات.

Abstract

The importance of this study lies in addressing the most important aspect related to building a strong state and through it building a cohesive society, especially in the modern era in which events are going through rapid and all variables are linked to economic reality. In this study, the problem of the reality of the Iraqi economy and economic development was addressed through the perspective of the challenges that it could face in the Corona pandemic period. Discussing some dimensions in the nature and origin of the Iraqi economy is necessary to understand its reality and the near future, and this is reflected in this study. The aim of the study is to identify the expected scenarios for the future of the Iraqi economy in light of the complex economic crises. Where the Iraqi economy after 2003 and some statistics of the state budget and general revenues were reviewed, and an overview of the government general budget, changes in oil prices, and the global economy in the time of Corona and its recovery in 2021 were discussed. At the conclusion of the study, some predictions and future expectations in the economy were made. In addition to the proposed recommendations.

Keywords: Corona epidemic, the economic crisis, economic statistics, the epidemic, and its effects on societies.

1. المقدمة

منذ الظهور الاولي لفيروس كورونا (Covid 19) في مدينة اوهان الصينية مع الايام الاخيرة للعام2019 والاعلان الدولي عنه كوباء عالمي في شهر شباط من هذا العام من منظمة الصحة الدولية والعالم يعيش في حالة من الارباك والفزع في جانبي العرض والطلب التي ادت الى ظهور ازمة اقتصادية عالمية لم تسلم منها اي دولة سواء الدول المتقدمة او النامية. حيث أسفر الوباء العالمي عن ضربة "غير مسبوقة" للاقتصاد العالمي العام الماضي، مما أدى إلى إلغاء 225 مليون وظيفة دائمة، وفقا للتقرير الصادر عن منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة. كما تسببت أزمة فيروس كورونا في تقليص عدد ساعات العمل عالميا بواقع 8.8 في المئة، وهي النسبة التي فاقت التراجع في عدد ساعات العمل إبان أزمة الاقتصاد العالمي في أواخر 2008. وأشارت التقارير الأممية في هذا الشأن إلى أن النظر إلى إلغاء الوظائف فقط يقلل "إلى حدٍ كبيرٍ" من الأضرار الفعلية التي تعرض لها الاقتصاد العالمي بسبب الوباء.

كما حذرت من أن تعافي الاقتصاد لا يزال محاطا بحالة من عدم اليقين رغم الآمال المعلقة على اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في مساعدة الاقتصاد على العودة إلى مستويات أداء ما قبل فيروس كورونا.

ومن المتوقع أن تستمر ساعات العمل عالميا في الهبوط بواقع 3.00 في المئة مقارنة بالمستويات التي حققتها في 2019، وهو ما يساوي حوالي 90 مليون من وظائف الدوام الكامل، وفقا للتوقعات التي تضمنها تقرير منظمة العمل الدولية[1].

لكن المنظمة حذرت من أن الأوضاع قد تكون أسوأ من تلك التوقعات في سوق العمل الدولي حال تباطؤ توزيع اللقاحات المضادة لفيروس كورونا وعدم توفير حكومات دول الاقتصادات الرئيسية للتحفيز اللازم لدعم الاقتصاد العالمي.

وبصفة عامة، تراجعت نسبة المشاركة في القوى العاملة حول العالم في 2020 بواقع 2.2 في المئة مقارنة بهبوطها بحوالي 0.2 في المئة في الفترة ما بين 2008 و2009، وفقا لمنظمة العفو الدولية.

وباستثناء برامج الدعم الحكومي، قدرت منظمة العمل الدولية الخسائر في الدخل على مستوى العالم بحوالي 3.7 ترليون دولار، وهو ما يمثل حوالي 4.4 في المئة من إجمالي الناتج العالمي، وهو ما يصفه رايدر بأنه أمر "استثنائي"[1].

ان الفرص المالية والاقتصادية للدول قد لا تتكرر، واقتناص الفرصة تحقيق لمنافع كبيرة للدولة وشعبها، وضياعها يعني خسارة فعلية على المجتمع قد تحمّلها، وما حصل إبان السنوات 2004 ولغاية 2014 فرصة ثمينة حصل فيها العراق على مئات المليارات من الدولارات من موارد النفط وفي عشية وضحاها تهاوت أسعار النفط لتصل 25 دولار بعد ان كانت قد بلغت 147 دولار للبرميل في سنة 2008، وصفت تلك المدة بالذهبية دون أن يدرك القادة العراقيون وحكوماتهم المتعاقبة أهميتها، ولم يدركوا بأن مصدر تلك الأموال ليس من قطاعات اقتصادية إنتاجية وإنما مصدرها تذبذبات سوق النفط، فإذا ارتفع سعر النفط في السوق حقق العراق إيرادات وإذا انخفض سعر النفط ضاعت عليه فرص، وهذا يعني خسارة فعلية.كما ارتبطت الموازنة العامة للحكومة وميزان المدفوعات والنشاط الاقتصادي والمجتمعي بسعر النفط.

لقد تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على المصادر الأصلية للبيانات، والتي تمثلها تقارير المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة، وكذلك التقارير التي تصدرها المؤسسات العراقية، ومنها البنك المركزي العراقي ووزارة التخطيط والتعاون الإنمائي والجهاز المركزي للإحصاء ووزارة المالية وعدد من المؤسسات الأخرى،

وتم اعتماد منهجية العرض المبسط دون الاعتماد على التحليل الكمي بهدف توضيح المضمون النظري وسهولة توصيله للقارئ .

2. الموازنة العامة للحكومة والتغيرات في أسعار النفط

قراءة للموازنة العراقية بإيراداتها ونفقاتها تظهر جانبين مهمين: الأول بأن الإيرادات النفطية تحتل النسبة الأكبر من إجمالي إيرادات الموازنة والثاني إن الرواتب والأجور التي يطلق عليها بنفقات الأفراد العاملين في الموازنة تشكل النسبة الأكبر والأهم في بند النفقات فيها، ولمناقشة هذين الأمرين لا بد من الدخول في هيكل الإيرادات وهيكل النفقات للموازنة العامة للحكومة وكما في الجدول رقم 1 .

جدول رقم 1: النفقات للموازنة العامة للحكومة العراقية

السنة	الإيرادات(مليار دولار)	النفقات (مليار دولار)	الفائض / العجز (مليار دولار)
2004	29,8	45,2	15,4 -
2005	40,4	26,6	13,8 -
2006	58,3	50,3	8
2007	54,9	31,7	23,2
2008	80,6	56	24,6
2009	55,1	54,6	0,5
2010	73,6	80,3	6,8-
2011	104,6	94,3	10,3
2012	119,4	109	10,4
2013	115,4	131,2	15,8-
2014	104,4	119	14,6-
2015	61,6	90,7	29,1-
2016	81,7	103,1	21,4-
2017	104,6	113,7	9,1-
2018	119	113,8	5,2
2019	129,9	119,6	10,3
2020	138,9	125,3	13,7

International Monetary Fund, Country Report IRAQ, 2013 ,2015, 2016.

3. الاقتصاد في زمن كورونا

ان استقرار أسعار السلع الأولية بعد تحقيق مكاسب أوائل 2021 بدعم من انتعاش الاقتصاد العالمي مسار أسعار السلع الأولية يعتمد على وتيرة الانتعاش واحتواء جائحة كورونا. حيث واصلت أسعار السلع الأولية انتعاشها في الربع الأول من عام 2021، ومن المتوقع أن تظل قريبة من مستوياتها الحالية طوال العام، بعد أن ارتفعت بسبب انتعاش الاقتصاد العالمي وتحسن آفاق النمو، وفقا لتوقعات البنك الدولي نصف السنوية في نشرة آفاق أسواق السلع الأولية[2].غير أن تلك التوقعات تعتمد اعتمادا كبيرا على ما سيتحقق من تقدم في احتواء جائحة فيروس كورونا، وكذلك

على ما سيتم اتخاذه من تدابير لدعم السياسات في الاقتصادات المتقدمة وعلى قرارات الإنتاج في البلدان الرئيسية المنتجة للسلع الأولية.

ومن المتوقع أن يرتفع متوسط أسعار الطاقة هذا العام أكثر من الثلث مقارنة بما كان عليه عام 2020، حيث يبلغ متوسط سعر النفط 56 دولارا للبرميل. وتشير التوقعات كذلك إلى ارتفاع أسعار المعادن بنسبة 30%؛ وأسعار المنتجات الزراعية حوالي 14%. فأسعار جميع السلع الأولية تقريبا أصبحت الآن أعلى من مستوياتها قبل تفشي الجائحة، مدفوعة في ذلك بالزيادة المفاجئة في النشاط الاقتصادي، فضلا عن بعض عوامل العرض المحددة، وخاصة بالنسبة للنفط والنحاس وبعض السلع الغذائية [2].

وفي معرض التعقيب على الدراسة، قال **أيهان كوس، نائب رئيس مجموعة البنك الدولي بالإنابة لشؤون النمو المنصف والتمويل والمؤسسات ومدير مجموعة آفاق التنمية:** "النمو العالمي أقوى مما كان متوقعا حتى الآن، كما أن حملات التطعيم جارية، وقد أدت هذه الاتجاهات إلى ارتفاع أسعار السلع الأولية. ومع ذلك، فإن مدة استمرار الانتعاش الاقتصادي غير مؤكدة إلى حد كبير.. ويتعين على بلدان الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، سواء كانت مصدرة أو مستوردة للسلع الأولية، أن تعزز قدرتها على الصمود على المدى القصير وأن تستعد لاحتمال أن يفقد النمو زخمه".

وارتفعت أسعار النفط الخام من مستوياتها المتدنية القياسية التي سجلتها خلال الجائحة، وذلك بدعم من الانتعاش السريع في الاقتصاد العالمي واستمرار خفض الإنتاج من جانب منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وشركائها. ومن المتوقع أن يترسخ الطلب خلال عام 2021 مع توافر اللقاحات على نطاق واسع، لا سيما في الاقتصادات المتقدمة، وتخفيف القيود المفروضة بسبب الجائحة، واستمرار الانتعاش العالمي. وتشير التوقعات إلى أن متوسط أسعار النفط سيبلغ 60 دولارا للبرميل عام 2022. ومع ذلك، إذا تعثرت جهود احتواء الجائحة، فإن المزيد من التدهور في الطلب يمكن أن يشكل عامل ضغط على الأسعار[2] .

ومن المتوقع أن تستعيد أسعار المعادن بعض المكاسب التي حققتها هذا العام مع ضعف النمو المدفوع ببرامج التحفيز المالي عام 2022. ومن شأن سحب بعض اقتصادات الأسواق الناشئة الرئيسية الحوافز بوتيرة أسرع من المتوقع أن يشكل خطرا سلبيا على الأسعار؛ ومع ذلك، يمكن لبرنامج البنية التحتية الرئيسي في الولايات المتحدة دعم أسعار المعادن، بما في ذلك الألومنيوم والنحاس وخام الحديد. وقد يؤدي تكثيف التحول العالمي في مجال الطاقة إلى إزالة الكربون إلى زيادة تعزيز الطلب على المعادن.

وقد ارتفعت أسعار المنتجات الزراعية ارتفاعا كبيرا هذا العام، لا سيما السلع الأولية الغذائية، مدفوعة في ذلك بنقص الإمدادات في أمريكا الجنوبية والطلب القوي من الصين. ومع ذلك، لا يزال المعروض كافيا بالمعايير التاريخية في معظم أسواق السلع الأولية الغذائية حول العالم، ومن المتوقع أن تستقر الأسعار عام 2022.

وفي حين ظلت أسعار السلع الأولية الغذائية حول العالم مستقرة في الآونة الأخيرة، لا تزال الشواهد الناشئة تثبت آثار جائحة كورونا على انعدام الأمن الغذائي والتي من المتوقع أن تستمر طوال عامي 2021 و2022. ويواجه عدد متزايد من البلدان مستويات متنامية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، مما يعكس مسار المكاسب الإنمائية التي استمرت سنوات طويلة.

وفي هذا الصدد، قال **كوس:** "على الرغم من أن أسواق السلع الأولية الغذائية تتمتع بمعروض جيد على مستوى العالم، فإن جائحة كورونا أثرت بشدة على العمالة وأسواق الغذاء محليا في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى خفض

الدخل وتعطيل سلاسل التوريد وتكثيف قضايا الأمن الغذائي التي كانت قائمة حتى قبل تفشي الجائحة. لقد حان الوقت لصانعي السياسات لمعالجة المصادر الأساسية لانعدام الأمن الغذائي."

ويبحث قسم "التركيز الخاص" في أثر التغيرات الحادة في أسعار المعادن على البلدان المصدرة للمعادن. وتشكل المعادن، لا سيما النحاس والألمنيوم، مصدرا رئيسيا لعائدات التصدير لنسبة 35% من اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، مع ما يترتب على ذلك من آثار هامة على النمو الاقتصادي واستقرار الاقتصاد الكلي، وبالتالي على الحد من الفقر. وبما أن أسعار المعادن مدفوعة في المقام الأول بالطلب العالمي، فإن هذه البلدان يمكن أن تتأثر بشدة بالركود العالمي، الذي يمكن أن يؤدي إلى انخفاض أسعار المعادن وعائدات التصدير على حد سواء. ولذلك ينبغي تنحية الإيرادات غير المتوقعة من ارتفاع أسعار المعادن، التي تميل إلى أن تكون قصيرة الأجل، جانبا تحسبا للآثار السلبية الأطول أمدا لانهيار الأسعار والذي من شأنه أن يبرر دعم السياسات.

4. الاقتصاد العراقي في جائحة كورونا

واجه الاقتصاد العراقي في الفترة الماضية تحدياً مزدوجاً، كحال معظم الاقتصادات المُصدِّرة للنفط، في ظل تزامن تراجع أسعار النفط العالمية، مع الضغوط الناتجة عن التداعيات السلبية لأزمة جائحة كورونا، التي تسببت في تنامي الضبابية بشأن النمو الاقتصادي، وتضخم المديونية الحكومية بمعظم الاقتصادات، ولاسيما اقتصادات الدول النامية والصاعدة. ويختلف وقع ذلك التحدي المزدوج من دولة لأخرى، ضمن الدول المُصدِّرة للنفط، حسب عدة معايير، من بينها مدى اعتماد اقتصاد الدولة المعنية على النفط كمصدر للدخل، ومدى انكشاف الاقتصاد على تداعيات أزمة كورونا، إلى جانب معيارين آخرين يرتبط أحدهما بالإجراءات والخطط التي تعتمدها الحكومة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية لكورونا، ويتعلق الآخر بمدى توافر الإمكانات اللازمة لذلك بيد الحكومة.

تنطبق هذه المعايير على الاقتصاد العراقي، الذي واجه كغيره من الاقتصادات تحدي أزمة كورونا، والتي تزامنت مع تراجع أسعار النفط بنسب تصل إلى 80% مقارنة بمستوياتها قبل الأزمة. ومع كون النفط يمثل مصدراً رئيسياً للدخل بالنسبة للاقتصاد العراقي، فإن وقع الأزمة كان مضاعفاً عليه، حيث وصلت تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن هذا الاقتصاد انكمش بنسبة تصل إلى 12% في عام 2020، بسبب ظروف كورونا، التي تسببت في انخفاض حاد في عائداته النفطية، ووسعت عجز الموازنة العامة للدولة والحساب الجاري إلى نسب تبلغ 20% و16% من الناتج المحلي الإجمالي للعراق على التوالي.

ونتيجة لجميع هذه الضغوط التي واجهها الاقتصاد العراقي خلال العام الأول من أزمة كورونا، فقد تراجع ناتجه إلى 178 مليار دولار، مقارنة بنحو 230 مليار دولار قبيل الأزمة، وارتفع دينه الحكومي إلى ما يناهز الـ66% من الناتج المحلي الإجمالي، بدلاً من 46% قبل الأزمة.

كما تسبب حرمان الاقتصاد العراقي من تدفقات النقد الأجنبي خلال عام 2020، في الضغط على قدرة الحكومة على الإنفاق، سواءً تعلق الأمر بالنفقات العامة المخططة ضمن الموازنة، أو اتصل بقدرة الحكومة على الإنفاق الطارئ، في إطار تنفيذ خطط التحفيز، لدعم الاقتصاد في مواجهة ضغوط الأزمة، كما حدث في العديد من دول العالم، من أجل دعم النمو، وتجنيب سوق العمل فقدان الوظائف، عبر مساعدة الشركات ومؤسسات القطاع الخاص على المحافظة على مستويات التوظيف، ودعم الفئات الاجتماعية الأكثر تضرراً.

5. المؤشرات الإيجابية:

مع مرور أكثر من عام منذ اندلاع أزمة كورونا على المستوى الدولي، ودخول الاقتصاد العراقي، كغيره من الاقتصادات، عامه الثاني للأزمة، فقد عملت الحكومة على إقرار موازنة عامة للعام الجديد، مع مراعاة المستجدات التي فرضتها تلك الأزمة. وفي هذا الإطار، أقر البرلمان العراقي مؤخراً موازنة حكومية للعام 2021، بقيمة تبلغ 130 تريليون دينار، أو ما يناهز 89.65 مليار دولار، بعجز متوقع بنحو 28.7 تريليون دينار (19.79 مليار دولار). ووفق مُشرّعين في البرلمان، تعتمد الموازنة الجديدة متوسطاً لسعر النفط يبلغ 45 دولار للبرميل على مدار العام، وتتوقع صادرات نفطية للبلاد بمتوسط يبلغ 3.25 مليون برميل يومياً.

ووفق الظروف السائدة بأسواق النفط الآن، فليس من الصعب على العراق تحقيق أهدافها المتعلقة بالموازنة العامة المشار إليها، بل إن الارتفاعات الأخيرة في أسعار النفط، وبلوغها نحو 65 دولار للبرميل في الوقت الحالي، بجانب التوقعات التي ترجح استقرار متوسط هذه الأسعار عند 65 دولار خلال الربع الثاني من العام الجاري، وارتفاع متوسطها إلى 75 دولار للبرميل بالربع الثالث، وفق بنك جولدمان ساكس، بل وترجيح بنك يو.بي.إس ارتفاع متوسط الأسعار إلى 68 دولار للبرميل خلال النصف الثاني من العام الجاري بأكمله، كل ذلك يصب في اتجاه أن العراق سيكون بمقدورها تحقيق أفضل مما هو متوقع بالنسبة لموازنتها العامة، سواءً تعلق الأمر بحجم الإيرادات أو العجز*[3]*.

وفي ظل ذلك، يرجح أن تتحول الموازنة العامة من العجز إلى الفائض في عام 2021، لاسيما أن المتوسط المتوقع للنفط على مدار العام، سيتجاوز من دون شك مستوى سعر التعادل النفطي الذي يقدره صندوق النقد الدولي بالنسبة للعراق، والبالغ 64 دولار للبرميل خلال العام الجاري. هذا بجانب تنامي الآمال بشأن استمرار نمو الطلب العالمي على النفط، والذي يرجح بنك جولدمان ساكس وصوله إلى 100 مليون برميل يومياً بنهاية العام، وهو ما يعزز فرص وصول صادرات النفط العراقية اليومية إلى المستوى المخطط له في الموازنة.

6. فرصة استثنائية:

يمتلك الاقتصاد العراقي فرصاً كبيرة لتعزيز الأداء والعودة إلى النمو خلال الفترة المقبلة، من خلال حصوله على عوائد استثنائية عبر التقارب الحادث بين الحكومة العراقية ودول مجلس التعاون الخليجي، وهو التقارب الذي سيمكن الاقتصاد من الحصول على استثمارات جديدة لم تكن متاحة له من قبل، حيث قام رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بزيارة إلى السعودية والإمارات، في إطار تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول المجلس ككل، وعلى هامش الزيارة، أعلنت السعودية إطلاق صندوق استثماري مشترك مع العراق بقيمة 3 مليار دولار، كما أعلنت الإمارات أيضاً عزمها ضخ استثمارات جديدة في العراق بقيمة 3 مليار دولار. وفي حال استمرار التوجه العراقي الإيجابي نحو دول المجلس، فمن المتوقع استقبال الاقتصاد العراقي المزيد من الاستثمارات الخليجية، التي تمثل رافداً جديداً له، بما يعد عاملاً مساعداً له للتغلب على الصعوبات التي عاناها طوال السنوات الماضية.

إن الاقتصاد العراقي يبدو أنه مقبل على مرحلة إيجابية من الأداء، في ظل هذه المعطيات الجديدة، وقد أشارت توقعات صندوق النقد الدولي التي صدرت في أكتوبر 2020، إلى أن هذا الاقتصاد سيحقق نمواً بنحو 2.5% خلال عام 2021، لكن مع المستجدات والتطورات المتلاحقة، في شأن أسعار النفط العالمية، وكذلك تدفق الاستثمارات الخليجية على العراق، والمتوقع زيادتها خلال الفترة المقبلة، فمن المرجح أن يتجاوز النمو العراقي هذا المستوى المتوقع من قبل الصندوق، وأن يتخلص الاقتصاد تدريجياً من الضغوط المرتبطة بعجز الموازنة والدين الحكومي وعجز الميزان الجاري.

لكن برغم ذلك، يظل تحقق ذلك مرهوناً بالعديد من العوامل، والتي من أهمها السياسات الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومة، وقدرتها على مساعدة الاقتصاد على إيجاد طريق الخروج من الأزمة، وكذلك المحافظة على نهجها الإيجابي في توجهاتها الخارجية[3].

7. الاستقرار الاقتصادي:

أدت التقلبات في أسعار النفط والتأثيرات الناجمة عن جائحة كورونا إلى تفاقم المشكلات الاقتصادية التي يواجهها العراق، مما ألحق ضرراً جسيماً بما حققته البلاد من مكاسب خلال عامين من التعافي المطَّرد. وقادت هذه الصدمات المزدوجة أيضاً إلى تعميق الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية، كما زادت من المظالم العامة التي كانت قائمة بالفعل قبل هذه الجائحة. ونظراً لعدم توافر الحيز المتاح في المالية العامة للإنفاق، فقد تقلصت قدرة الحكومة العراقية على تقديم حزمة تحفيزية لإعادة تشغيل اقتصاد البلاد الذي يعتمد وبشكل كبير على صادرات النفط لتحقيق النمو وزيادة الإيرادات العامة. ونتيجة لذلك، فقد مر العراق بانكماش اقتصادي يُعد الأسوأ منذ عام 2003.

وفي الواقع، فقد سجل إجمالي الناتج المحلي للعراق انكماشاً حاداً بلغ 10.4% خلال عام 2020. وتراجعت معدلات النمو بسبب انخفاض الطلب العالمي على النفط والتزام العراق بخفض الإنتاج بموجب اتفاقية أوبك+. وشهد النشاط الاقتصادي غير النفطي في العراق انكماشاً بنسبة 9%، وعانت السياحة الدينية وقطاعات الخدمات أكثر من غيرها من جراء الإغلاقات الناجمة عن جائحة كورونا. لكن انخفاض الطلب المحلي وما صاحبه من استيراد للسلع رخيصة الثمن من الخارج كان لهما الأثر في الإبقاء على ضغوط التضخم تحت السيطرة عند مستويات منخفضة، وبالتالي لم يرتفع معدل التضخم الكلي كثيراً حيث بلغ 0.6% فقط خلال عام 2020.

وفي استجابتها لخطورة هذه الأزمة، وضعت الحكومة العراقية برنامجاً وطنياً فيما يعرف بـ "الورقة البيضاء" حددت فيه الإصلاحات الاقتصادية التي يتعين القيام بها من أجل تحقيق النمو المستدام على المدى المتوسط. ومن شأن هذه الإصلاحات أن تتصدى لبعض المعوقات التي تحول دون تحقيق تنوع النشاط الاقتصادي الذي يقوده القطاع الخاص - وفقاً لما دار من نقاشات بين الحكومة العراقية ومجموعة البنك الدولي في شهر تشرين الأول عام 2019 - وتتعلق بما يلي:

1. المعوقات المرتبطة باستقرار المالية العامة وحوكمة الاقتصاد والقطاع المالي ومناخ الأعمال.

2. المعوقات المرتبطة بالزراعة والغاز والكهرباء والحماية الاجتماعية ونظم العمل. ويعتمد نجاح هذه الإصلاحات ذات الطبيعة التحويلية في نهاية المطاف على توافر الإرادة السياسية والدعم الشعبي للخروج من الوضع الهش الذي تمر به البلاد. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تُفضي التصورات الشعبية عن انتشار الفساد، فضلاً عن الضعف في توفير الخدمات العامة في العراق، إلى المزيد من التوترات الاجتماعية وتقويض تنفيذ الإصلاحات المنشودة.

وسيكون التحدي الرئيسي الذي سيواجه العراق هو المضي قدماً في طريق الإصلاحات التي تم الإعلان عنها في "الورقة البيضاء" في إطار التعافي في أسواق النفط الدولية، والحفاظ على إطار مستدام للاقتصاد الكلي. وحتى مع تجاوز أسعار النفط حاجز 60 دولاراً للبرميل، سيحتاج العراق إلى اتخاذ إجراءات لإعادة بناء حيز المالية العامة من خلال خفض الإنفاق الذي يتسم بالهدر والافتقار إلى الكفاءة؛ وتحسين تحصيل الإيرادات المحلية؛ وتعزيز التوجه المتوسط الأجل لسياسات الاقتصاد الكلي. ومن شأن الإخفاق في تقليص العجز المزدوج (عجز المالية العامة والحساب الجاري) وفي وقف التراكم السريع للديون الحكومية، أن يؤدي إلى تحويل مسار المزيد من الموارد العامة بعيداً عن الاستثمارات المنتجة،

وتآكل احتياطيات النقد الأجنبي، فضلاً عن إضعاف قدرة الاقتصاد العراقي على الصمود أمام الصدمات. وتشمل الأولويات الأخرى الحد من انتشار فيروس كورونا وضمان الطرح السريع للقاحات.

وعلى هذا النحو، فإن التوقعات بالنسبة للعراق سوف تعتمد على أسواق النفط العالمية، وهياكل الإصلاحات (وتنفيذها)، وقدرة نظام الرعاية الصحية العراقي على التصدي لجائحة كورونا. وإذا تحسَّنت الأوضاع، فمن المتوقَّع أن يعود معدل النمو تدريجياً إلى ما يتراوح بين 2.0% في عام 2021 و8.4% في عام 2022 مع توقُّع تعافي الاقتصاد غير النفطي ليسجِّل في المتوسط 4%. وفي سياق تعافي أسعار النفط، من المتوقع أن ينخفض عجز المالية العامة تدريجياً من 5.5% في عام 2021 إلى 0.6% من إجمالي الناتج المحلي في عام 2023. غير أنه من المتوقع أن يستمر عجز المالية العامة ما لم يتم إصلاح فاتورة الأجور بالقطاع العام والمعاشات التقاعدية. وبالتالي، من المتوقع أن تظل نسبة الدين إلى إجمالي الناتج المحلي في العراق مرتفعة.

وينبغي أن يؤدي التعافي الاقتصادي والتحصين الجماعي باللقاحات إلى التحسن التدريجي في معدل الفقر - يتوقع ارتفاعه أعلى من خط الفقر الوطني بنسبة تتراوح من 7 إلى 14 نقطة مئوية - ولكن من المرجح أن تؤدي التأثيرات غير المتناسبة للصدمات الاقتصادية على الناس في القطاع غير الرسمي، وأغلبه من الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً، إلى زيادة في نسبة عدم المساواة. وقد يؤدي خفض قيمة العملة إلى ارتفاع معدلات التضخم إلى 8.5% في عام 2021، وذلك بسبب محدودية قدرة العراق على إحلال الواردات، مما يشكل ضغوطاً إضافية على رفاه الأسر المعيشية وإعاقة جهود الحد من الفقر.

8. السيناريوهات المتوقعة

1- إن من أهم ما يجب التركيز عليه لبناء سيناريوهات للاقتصاد العراقي وفق الحالة المتشائمة والحالة المتفائلة الأخذ بنظر الاعتبار ما يلي :

1. إن النمو الكبير في عدد السكان والذي يتوقع له أن يصل إلى الضعف في سنة 2050 يطرح تحديا كبيرا على الحكومات الممسكة بالأمر .
2. التدني الكبير في مؤشرات نوعية الحياة في العراق وهذا ما أشرته العديد من التقارير ومنها تدني مقومات صحة الفرد وتوفر الخدمات الأساسية وحالات سوء التغذية وحماية البيئة وتفاقم ظاهرة التلوث بكل أشكاله وتصحر الأراضي الزراعية وزيادة كبيرة في ملوحة المياه العذبة وشحتها، تعد مؤشرات إنذار لتبني أهداف وسياسات واضحة في الأجلين القصير والطويل .
3. التنمية الاقتصادية غير المتوازنة، والتي أشرتها عدة تقارير دولية وحالات التباين الكبير بين فئات المجتمع أولا وبين المدن والمحافظات ثانيا وبين السياسيين والمجتمع بشكل عام ثالثا؛ خلق خللا تنمويا ويبدو بأن الفجوة ستزداد في العقدين القادمين بحكم التشريعات والقوانين التي تحمي حالات اللاتوازن والتباين وهذا يمثل تحديا يستلزم معالجته .
4. العنف والتوترات وعدم الاستقرار بين المجتمع والذي قوض قدرة الدولة والحكومة على توفير الأمن، وتنامي هاجس الخوف في المجتمع وعدم الثقة، مما قاد لمزيد من العنف وزادت الضغوط على المؤسسة الأمنية وخلق حالة من عدم الثقة بين المؤسسة والمجتمع، وبدت هناك حلقة يدور فيها المجتمع طيلة السنوات العشر الماضية فبدد الموارد المالية والبشرية يطرح تحديا كبيرا على الحكومة في كيفية التعامل وفق معايير الأمن والاقتصاد في آن معا مما يستلزم التأكيد على سياسة بناء الثقة وتعزيز قدرة المجتمعات المحلية .

5. يوجد فراغا كبيرا في رأس المال البشري بسبب حالة عدم الاستقرار التي اجتاحت العراق وأيضا بسبب الاستعداء والثأر وعدم التسامح وقد تعدى ذلك إلى هجرة رأس المال بحثا عن الأمن والاستقرار، وقد تعطلت الماكنة الاستثمارية والإنتاجية والتجارية، وكذلك استهدف النشاط العقاري أيًّا كان استثماراً خاصا أم حكوميا، ورافق هذا غياب كامل للفرص المتاحة ، فشكل هذا ضغطاً إضافيا على المجتمع، وارتفعت نسب البطالة والفقر فمثلا تجاوزت نسبة الفقر 23% وكذلك نسبة البطالة في القوة العاملة العراقية فقد تجاوزت 40. %
6. ان الفقر والتدهور الاقتصادي يجهد قوة الدولة وإن توفير الحاجات الأساسية لمن لم يتمكن من تلبيتها يستلزم تمكين المؤسسات الحكومية المعنية بالحماية الاجتماعية للتمييز بين الفقير وغير الفقير أي بين من يملك الحد الأدنى وبين من لا يملك الحد الأدنى للحياة، وهذا يشكل العامل الأساس للضغط وبعكسه يعني تشويه البرامج المعنية بالحماية الاجتماعية،
7. لم تستطع الحكومة ترسيخ دعم المناطق الريفية وإهمال قطاعات واسعة منها الطرق والمواصلات ووسائل النقل المتنوعة مما ضيع عن العراق فرصا في الإنتاج والنمو وخلق في الوقت نفسه ضغطا على المدن من خلال تدفق المهاجرين من الريف إلى المدينة علما بأن دولا نامية مرت بمثل هذه التحديات يمكن الاستعانة بتجربتها.
8. إن توفير الخدمات الصحية والتعليم والصرف الصحي والخدمات البلدية يشكل العامل الأهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفشل الحكومة في توفير الطاقة الكهربائية في الإنتاج والتوزيع لعقود خلق المزيد الضغط على الاقتصاد والمجتمع، يقابله مزيد من النفقات التي يتحملها الفرد والأسرة لتوفير الحد الأدنى من خدمة الكهرباء عن طريق المولدات الخاصة التي شابها الفساد وسوء التنظيم وشجع المستثمرين المحليين للعزوف عن استثماراتهم وبعث للمستثمرين الأجانب بإشارة مفادها عدم إمكانية الاستثمار في هذا البلد.

اعتُمدت منهجية وضع سيناريو معتدل على معطيات تنبؤية وتوقعية لعدد من متغيرات الاقتصاد العراقي ووفق تلك المنهجية سيتم تحديد مجال حركة عمل الاقتصاد العراقي تتراوح بين نسبة تحسن نحو الأفضل لا تتعدى 30% عن الصيغة المعتدلة ونسبة تدني نحو الأسوأ لا تتعدى -30% عن الصيغة المعتدلة وباحتمالية ميل نحو الأسوأ تصل 30% ونحو الأفضل 20% والاحتمال المعتدل 50% وفيما يلي السيناريو المعتدل

9. المعطيات الاقتصادية التنبؤية في العراق [4]:

المرحلة الأولى : السنوات 2022 - 2023

1. نمو سكاني كبير
2. تغيرات طفيفة في أسعار النفط
3. عدم استقرار سياسي واقتصادي مالي عالمي وإقليمي ومحلي .

السياسات الاقتصادية النقدية والمالية للحكومات العراقية

1. زيادة ملحوظة في إيرادات النفط الناتجة عن ارتفاع الأسعار النفط في السوق العالمية
2. زيادة نسبية ومهمة في الإنتاج والتسويق
3. استمرار الضائقة المالية وعدم القدرة على سداد الالتزامات
4. عدم قدرة الحكومة على تطبيق القوانين المالية الضريبية والتعريفة الجمركية
5. تنامي الحاجة للمزيد من الإنفاق الحكومي

6. غياب النشاطات الاستثمارية الحكومية والخاصة
7. تدهور مستمر في خدمات البنية التحتية في عموم العراق .
8. استمرار الفساد وظهور صيغ جديدة في تنويع الفساد
9. تدني كبير في خدمات البنية التحتية الصحية والتربوية والتعليمية

النتائج وفق التغيرات المؤشرات الكمية والنوعية :

1. نمو بطيء بالناتج المحلي الإجمالي
2. استمرار العجز في ميزان المدفوعات
3. استمرار العجز في الموازنة الحكومية
4. تزايد الدين العام ونسبته في الناتج المحلي الإجمالي مع استقرار نسبي في سعر الصرف

المرحلة الثانية : 2024 - 2030

1. نمو سكاني كبير ليتجاوز عدد سكان العراق 40 مليون نسمة .
2. تغيرات طفيفة في أسعار النفط ليصل أعلاها 90 دولار للبرميل الواحد في سنة 2030
3. استمرار عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والمالي العالمي والإقليمي والمحلي .

السياسات الاقتصادية النقدية والمالية للحكومات العر اقية:

1. استمرار ارتفاع أسعار النفط ليصل إلى 90 دولار للبرميل في سنة 2030 مما يؤشر زيادة كبيرة نسبيا في إيرادات الموارد النفطية مع استمرار زيادة الطاقات الإنتاجية لتصل 4 مليون برميل في اليوم الواحد لتتجاوز الإيرادات النفطية 125 مليار دولار .
2. انفراج نسبي في الضائقة المالية
3. محاولة الحكومة تطبيق بعض القوانين المالية الضريبية وعدم قدرتها في تطبيق التعرفة الكمركية
4. تنامي الحاجة للمزيد من الإنفاق الحكومي مع غياب النشاطات الاستثمارية العامة والخاصة
5. تدني في خدمات البنية التحتية في عموم العراق .
6. تفاقم المشاكل الصحية والتربوية والتعليمية .

النتائج وفق التغيرات المؤشرات الكمية والنوعية :

1. نمو بطيء بالناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى 300 مليار دولار في سنة 2030
2. استمرار العجز في ميزان المدفوعات
3. استمرار العجز في الموازنة الحكومية نتيجة تنامي النفقات العامة.

10. الاستنتاجات والتوصيات

1. محاولة اعتماد سياسة التقليل من الاستخدام النقدي باعتماد الآليات والتقنيات الرقمية الحديثة ومحاولة إعادة بناء الثقة بالنظام المالي العراقي، وضمان الودائع وتأمينها والعمل على تعبئة الموارد المحلية وفق السياقات المالية والمصرفية الصحيحة بضمانات دولية .

2. محاولة إعادة النظر وهيكلة المنظومة الرقابية وتفعيل دور ديوان الرقابة المالية وعدم تشتيت جهود الأداء الرقابي، وكذلك هيكلة منظومة النوعية وتطويرها .
3. العمل على فك الاشتباك الذي كان وما زال قائما بين القطاع العام والخاص والحكومي ووضع استراتيجية واضحة للحكومة تكون منطلقا لوضع أهداف واضحة وسياسات يمكن أن تأتي أوكلها ضمن الأمد الزمني المحدد .

11. الخاتمة

على الرغم من أن الناتج الاقتصادي العالمي يتعافى من الانهيار الناجم عن جائحة كورونا، فإنه سيظل لفترة طويلة دون الاتجاهات العامة قبل تفشي الجائحة، التي أدت إلى تفاقم المخاطر المصاحبة لموجة من تراكم الدين العالمي استمرت عشر سنوات. كما أنه من المرجح أن تؤدي لزيادة حدة بطء النمو المحتمل المتوقع أن يمتد طوال العقد القادم. وتتمثل الأولويات الرئيسية الفورية في الحد من انتشار الفيروس، وتقديم مساعدات للسكان المحرومين، والتغلب على التحديات المرتبطة باللقاح. وفي ظل الضعف الشديد لمراكز المالية العامة، مما يقيد تدابير الدعم الحكومي في العديد من البلدان، فثمة حاجة إلى التركيز على إصلاحات طموحة لإحياء النمو القوي. والتعاون الدولي يعتبر حيويا للتصدي للكثير من تلك التحديات

المصادر:

[1] منظمة العفو الدولية

http://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_767286/lang--ar/index.htm

[2] البنك الدولي

https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/20/04/2021/commodity-prices-to-stabilize-after-early-2021

[3] مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة / طريق الخروج: الاقتصاد العراقي في العام الثاني للجائحة

[4] تقرير: الاقتصاد العراقي: التحديات والخيارات / مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية

تأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العراق

للتواصل

رشا موسى كاظم
مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية
العراق - بغداد
rasha.moses@gmail.co

علي ادهم
مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية
العراق - بغداد
Aliadham12@gmail.com

الخلاصة

في بداية ومنتصف عام 2019 م لم تكن تعبيرات مثل "الإغلاقات العامة" و"إلزامية ارتداء الكمامة" والتباعد الاجتماعي معروفةً لدى معظم الناس في العالم. لكنها اليوم أصبحت جزء من لغة حياتنا اليومية، إذ إن جائحة فيروس كورونا (Covid 19) مازالت تُؤثّر على كل مناحي حياتنا. في هذه الدراسة سوف نتطرق الى الأشكال البيانية لتحليل تأثير جائحة كورونا على الاقتصادي العالمي والوقوف على اكثر التحديات تأثيرا على الاقتصاد العالمي. ونحاول أيضا تقديم وصف كمّي وعرضٍ عام لبحوث الباحثين في هذا المجال. وأخيرا نضع التوصيات والتوقعات التي يمكن ان يخدم صاحبي القرار باتخاذ ما يمكن اتخاذه للتقليل من الخسائر الاقتصادية في العالم.

الكلمات المفتاحية: وباء كورونا، الازمة الاقتصادية، الاقتصاد العالمي، الاوبة وتأثيراتها على المجتمعات.

Abstract

At the beginning and middle of 2019 CE, expressions such as "general lockdown", "compulsory wearing a mask" and social distancing were unknown to most people in the world. Today, however, it has become part of the language of our daily lives, as the Coronavirus (Covid 19) pandemic continues to affect all aspects of our lives. In this study, we will be utilizing graphics to analyze the impact of the Corona pandemic on the global economy and stand on the most important challenges affecting the global economy. We also try to provide a quantitative description and an overview of researchers' research in this field. Finally, we write down the recommendations and expectations that can serve the decision-makers to reduce the economic losses in the world

Keywords: Corona epidemic, the economic crisis, Global economy, the epidemic, and its effects on societies.

1. المقدمة

على مدار أكثر من ثمانية عشر شهرا الماضية، ألحقت جائحة كورونا أشد الضرر بالفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً، وتُنذِر الآن بسقوط ملايين من الناس في براثن الفقر. فبعد عقود من التقدم في الحد من أعداد الفقراء الذين يعيشون بدخل يومي مقداره 1.90 دولار للفرد في اليوم، سيكون هذا العام إيذاناً بأول انتكاسة لجهود مكافحة الفقر.

حيث افضت الجائحة الى سقوط 88 مليون شخص آخر في براثن الفقر هذا العام، وأن ذلك الرقم هو مجرد قراءة أولية وفي سيناريو اخر فإن هذا الرقم قد يرتفع إلى 115 مليوناً. وتتوقَّع مجموعة البنك الدولي أن تكون أكبر شريحة من "الفقراء الجدد" في جنوب آسيا، تليها مباشرة منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. ووفقاً لأحدث نسخة من تقرير الفقر والرخاء المشترك، فإن "كثيراً من الفقراء الجدد يشتغلون على الأرجح في قطاعات الخدمات غير الرسمية، والإنشاءات، والصناعات التحويلية وهي قطاع التي تأثَّر فيها النشاط الاقتصادي بشدة من جراء الإغلاقات العامة والقيود الأخرى على الحركة والانتقال."

المصدر : تقرير الفقر والرخاء المشترك 2020- شبكة احصاء الفقر - الآفاق الاقتصادية العالمية

يقاس معدل الفقر بعدد من يعيشون على اقل من 1.90 دولار للفرد يوميا

المصدر : تقرير الفقر والرخاء المشترك 2020- شبكة احصاء الفقر - الآفاق الاقتصادية العالمية

يقاس معدل الفقر بعدد من يعيشون على اقل من 1.90 دولار للفرد يوميا

2. تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي:

لقد كانت للقيود التي فُرِضت لكبح انتشار الفيروس، ومن ثمَّ تخفيف الضغوط على أنظمة الرعاية الصحية المُنهكة والضعيفة تأثير هائل على النمو الاقتصادي. وبعبارة مُبسَّطة، ان تقرير الافاق الاقتصادية العالمية الصادر في شهر حزيران لقد أحدثت الجائحة أزمة عالمية ليست لها مثيل - أزمة صحية عالمية، علاوةً على خسائر بشرية هائلة - أفضت إلى أشد ركودٍ شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية." وتنبَّأ التقرير بانكماش الاقتصاد العالمي وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل هذا العام ليدفع بملايين من الناس في هوة الفقر.

(%) تنبؤات المحللين لإجمالي الناتج المحلي العالمي

المصدر: تنبؤات المحللين، البنك الدولي

3. تخفيف أعباء الديون:

تُضعِف هذه التداعيات الاقتصادية قدرة البلدان على الاستجابة على نحو فعَّال للتأثيرات الصحية والاقتصادية للجائحة. وحتى قبل تفشِّي الجائحة، كان نصف كل البلدان منخفضة الدخل تقريباً تعاني بالفعل من ضائقة مديونية أو في خطر التعرض لها ، مما لا يتيح لها مجالاً يذكر للتحرك على صعيد المالية العامة لمساعدة الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً الذين تضرروا بشدة من جراء الجائحة.

ولهذا السبب، دعا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في نيسان 2020 إلى تعليق مدفوعات خدمة الديون المستحقة على أشد البلدان فقراً لتمكينها من التركيز على مكافحة الجائحة. وقد مكَّنت مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين هذه البلدان من توفير مليارات الدولارات من أجل استجابتها في مواجهة الجائحة. ومع ذلك، كما يتبيَّن من الشكل التالي، فإن

مخصصات خدمة الديون للدائنين الرسميين ستُشكِّل عبئاً ثقيلاً في الأعوام القادمة، وسيلزم اتخاذ إجراءات سريعة لتخفيف الديون من أجل تفادي ضياع عِقْد آخر.

وعلى حد قول ديفيد مالباس رئيس مجموعة البنك الدولي، فإن "تعليق مدفوعات خدمة الديون تدبير مؤقت مهم، لكنه ليس كافياً." وأضاف قوله "يلزم اتخاذ خطوات أخرى كثيرة لتخفيف الديون" منها توسيع نطاق مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين إلى حين إيجاد حلٍ أكثر دواما.

واذا لم يتخذ المزيد من التدابير مثل اضافة طائفة من الاهداف الانمائية الاخرى لحل مشكلة الديون ’فان السعي لتحقيق تعاف مستدام قد يتعثر في الكثير من البلدان ، بالإضافة إلى طائفة من الأهداف الإنمائية الأخرى. وكما لاحظ تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية، فإن الكثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية استطاعت تنفيذ استجابات واسعة النطاق على صعيد المالية العامة والسياسة النقدية خلال الأزمة المالية 2007-2008، لكنها اليوم أقل استعداداً للتغلُّب على هبوط النشاط الاقتصادي العالمي. وتعتمد أشد هذه البلدان ضعفاً اعتماداً كبيراً على التجارة العالمية والسياحة والتحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين.

4. انخفاض التحويلات المالية مع انخفاض أعداد المهاجرين والمغتربين:

إن التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون والمغتربون إلى بلدانهم أمرٌ مثير للقلق بصفة خاصة فخلال العقود المنصرمة، تزايدت أهمية الدور الذي تلعبه هذه التحويلات في تخفيف وطأة الفقر وتعزيز النمو. ففي 2019 كانت هذه التدفقات المالية مساويةً للاستثمارات الأجنبية المباشرة والمساعدات الإنمائية الرسمية (من حكومة إلى حكومة).

ولكن جائحة كورونا أحدثت انتكاسة شديدة، حيث خلصت أحدث تنبؤاتنا إلى أن التحويلات المالية ستنخفض بنسبة 14% بنهاية عام 2021، وهي نظرة مستقبلية أفضل قليلاً من التقديرات في وقت سابق خلال الجائحة، التي لا تناقض حقيقة أن هذه تراجعات غير مسبوقة. فمن المتوقع أن تشهد كل المناطق تراجع التحويلات المالية، وأن تُسجِّل أوروبا وآسيا الوسطى أكبر تراجع. ومع هذه التراجعات، تناقص أعداد المهاجرين والمغتربين في عام 2020 - وذلك للمرة الأولى في التاريخ الحديث - مع انحسار أعداد المهاجرين والمغتربين الجدد وزيادة أعداد العائدين منهم.

تدفقات التحويلات المالية الى كل منطقة (بالمليار دولار)

المصدر: شركة المعرفة العالمية بشأن الهجرة والتنمية – تقديرات خبراء البنك الدولي(تشرين الاول/2020), موجز الهجرة والتنمية 32 لاساليب التنبؤ (البنك الدولي2020ج)

ملاحظة: البيانات لعام 2019 هي تقديرات والبيانات لعام 2020-2021 هي تنبؤات.

وتقطع هذه التراجعات شريان الحياة للكثير من الأسر الفقيرة في البلدان النامية، إذ تحظى التحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين بأهمية حيوية للأسر في أنحاء العالم ، ومع انحسارها، يخشى الخبراء أن يزداد معدل الفقر، وأن يشتد تناقص الأمن الغذائي، وقد تفقد الأسر السبل التي تُمكِّنها من تحمل تكلفة خدمات مثل الرعاية الصحية.

5. التأثيرات على منشآت الأعمال والوظائف:

لقد أثَّرت الإغلاقات العامة الناجمة عن الجائحة تأثيراً شديداً على منشآت الأعمال والوظائف . في شتَّى أنحاء العالم، تتعرض الشركات لاسيما المنشآت الصغيرة والمتوسطة في بلدان العالم النامية لضغوط شديدة، إذ إن أكثر من نصفها لم تسدد ما عليها من مستحقات الدفع أو تاخرها عن السداد. نظرا للضغوط التي يتعرَّض لها أداء الشركات بسبب جائحة

كورونا، وكذلك التعديلات التي يتعين عليها إجراؤها، يقوم البنك الدولي وشركاؤه بإجراء مسوح استقصائية سريعة لجس نبض الأعمال في ظل جائحة كورونا وذلك بالتعاون مع حكومات البلدان المتعاملة معه.

وتبعث هذه المسوح امل منمن الأخبار السارة فقد أظهرت إجابات المشاركين في تلك المسوح بين أيار وآب 2020 أن الكثير من هذه الشركات استبقت موظفيها أملاً في استمرارهم في العمل حينما تتغلب على تأثيرات الجائحة. وزاد أكثر من ثلث الشركات استخدام مبتكرات التكنولوجيا الرقمية من أجل التكيُّف مع الأزمة، ولكن البيانات نفسها نبَّهت إلى أن مبيعات الشركات قد هبطت بمقدار النصف بسبب الأزمة، الأمر الذي اضطر الشركات إلى تقليص ساعات العمل والأجور، وأن معظم منشآت الأعمال لاسيما الشركات والصغيرة في البلدان منخفضة الدخل تسعى جاهدةً للحصول على دعم مالي عام.

المصدر: مسوح البنك الدولي لجس نبض الاعمال في ضل جائحة كورونا.

ملاحظة هذا المسح نسبة الشركات التي اجرت تعديلات للوظائف في مدة ثلاثين يوم قبل المسح

وسيظل رأس المال البشري معرضاً لخطر النقصان بسبب انخفاض مستويات دخل الأسر سواءا كانت بسبب فقدان الوظائف أو توقف تحويلات المغتربين، أو العديد من العوامل الأخرى المرتبطة بجائحة كورونا. ومع تراجع مستويات الدخل، ستُضطر الأسر إلى إجراء مفاضلات وتقديم تضحيات قد تضر بالنواتج الصحية والتعليمية لجيل كامل.

6. ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية:

أبرزت الجائحة الحاجة إلى خدمات فعالة ميسورة الكلفة للرعاية الصحية حيث كان.الناس قبل بدء الازمة في البلدان النامية يدفعون اكثر من نصف تريليون دولار من مالهم الخاص ثمنا للرعاية الصحية ويتسبب ذلك الإنفاق في مصاعب وأعباء مالية لأكثر من 900 مليون شخص، ويدفع حوالي 90 مليون شخص للسقوط في براثن الفقر سنويا.

والرعاية الصحية هي احد مفاصل الحياة التي تاثرت بجائحة كورونا بالاضافة الى ازمة التعلم، إذ إن 53% من الأطفال في البلدان منخفضة الدخل والبلدان متوسطة الدخل يعجزون عن قراءة جملة بسيطة عند إتمام دراستهم في المرحلة الابتدائية. وتزداد هذه المخاطر مع إغلاقات المدارس الناجمة عن الجائحة.

المصدر: اطلس اهداف التنمية المستدامة 2020, ومنظمة الصحة العالمية, والبنك الدولي 2019, وتقرير الرصد العالمي عن الحماية المالية في 2019

7. إغلاق الفصول الدراسية:

في ذروة الإغلاقات العامة الناجمة عن الجائحة، فرض أكثر من 160 بلداً كاغلاق المدارس التي أثَّرت على ما لا يقل عن 1.5 مليار من الأطفال والشباب.

وقد تمتد تأثيرات جائحة كورونا على التعليم لعدة عقود قادمة، وليس مجرد نقصان التحصيل الدراسي في الأمد القصير، وإنما أيضاً تقليص الفرص الاقتصادية التي ستُتاح لهذا الجيل من الطلاب على الأمد الطويل. وبسبب نقصان التحصيل الدراسي وتعطيل المدارس، من المحتمل أن يفقد هذا الجيل من الطلاب ما يُقدَّر بنحو 10 تريليونات دولار من الدخل أو قرابة 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وأن تبتعد البلدان أكثر عن المسار الصحيح إلى تحقيق أهدافها المتصلة بفقر التعلّم - وهو ما قد يؤدي إلى زيادة مستوياته زيادةً كبيرة إلى 63%، أي ما يعادل 72 مليون طفل آخر في سن التعليم الابتدائي.

ومع اضطرار الأسر اتخاذ قرارات صعبة في إنفاقها بسبب الظروف الاقتصادية، تزداد المخاوف بشأن معدلات تعطيل الطلاب من المدارس. وفي حديث خايمي سافيدرا (مدير قطاع الممارسات العالمية للتعليم بالبنك الدولي) خلال برنامج إجابات الخبراء، إنه يشعر بقلق بالغ على الطلاب في المدارس الثانوية وفي مرحلة التعليم الجامعي. وأوضح أن الكثيرين في تلك الشريحة العمرية "لن يعودوا إلى منظومة التعليم لأن هذه ستكون صدمة اقتصادية هائلة، وهكذا قد لا تجد الأسر موارد أو يضطر البعض [من الطلاب] إلى اللجوء للعمل." وأضاف سافيدرا أن الآخرين الذين كانوا من قبل على حافة التسرُّب من المدارس، سيفعلون ذلك على الأرجح بسبب الجائحة.

وللتخفيف من هذه الخسائر، وفي محاولة للحفاظ على عملية التعلّم وسط الأزمة، تدرس البلدان الخيارات المتاحة للتعلّم عن بُعد، مع تباين النتائج المترتبة على هذا المسعى. وفي كثير من الأماكن، تتمثل العقبة الرئيسية في ضعف خدمات الاتصال عريضة النطاق بأسعار معقولة.

8. تفاوتات في اتصالات الإنترنت:

إن تجربتهما ليست فريدة من نوعها، إذ إنه في مختلف أنحاء العالم، تُؤكِّد الجائحة والإغلاقات العامة المرتبطة بها أن التواصل الرقمي بات الآن ضرورة لابد منها. وأصبحت الإنترنت بوابة الوصول إلى الكثير من الخدمات الأساسية مثل منصات الصحة الإلكترونية، والتحويلات النقدية الرقمية، وأنظمة الدفع الرقمي.

ولسوء الحظ، مازال الحصول على خدمات البنية التحتية والاتصالات الرقمية محدوداً للغاية في أفقر بلدان العالم، تلك البلدان المؤهلة للحصول على منح وتمويل مُيسَّر من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي. وعلى الرغم من أن نطاق تغطية الهاتف المحمول قد شهد زيادة سريعة على الصعيد العالمي، فإن البلدان المؤهلة للاقتراض من المؤسسة الدولية للتنمية لا تزال متأخرةً كثيراً عن الركب ، إذ بلغت معدلات انتشار الإنترنت والهاتف المحمول 20.4% في نهاية عام 2019 بالمقارنة مع 62.5% في البلدان الأخرى.

معدل انتشار الانترنيت المحمول(%)،2019 الافراد الذين يستخدمون الانترنيت (% من السكان)، 2017

المصدر: مؤشرات التنمية العالمية, بيانات التحريات التابعة للجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول.

ملاحظة: يحتسب معدل انتشار الانترنيت المحمول على اساس بيانات الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول عن توصيلات بطاقة(Data).

ومع أنَّ الجائحة أظهرت الحاجة إلى تعزيز الربط الشبكي، فإنها قد تؤدي في الواقع إلى اتساع الفجوة الرقمية، إذ إن الاستثمارات الخاصة تواجه معوقات، ويجري توجيه التمويل العام إلى الأولويات الملحة للسياسات مثل الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية.

9. التمييز بين الجنسين:

تُشكِّل الجائحة أيضاً خطراً بالغاً يُنذر باتساع "الفجوات" الإنمائية الأخرى. ومما تجدر ملاحظته، أن الفجوات بين الجنسين قد تتسع أثناء الجائحة وبعد انحسارها. وقد يؤدي هذا إلى ضياع المكاسب التي حقَّقتها النساء والفتيات على مدى عقود من حيث رأس مالهن البشري، وتمكينهن الاقتصادي، وقدرتهن على التعبير عن الرأي وتمثيلهن.

وفي بداية العام، لاحظ التقرير المعنون "المرأة وأنشطة الأعمال والقانون" أنه تحقق تقدم ملموس في الفرص الاقتصادية المتاحة للنساء خلال الخمسين عاماً الماضية. فعلى سبيل المثال، في عام 1970، كان هناك بَلدان اثنان فقط

يفرضان المساواة بين الرجال والمرأة في الأجر عن العمل متساوي القيمة. وكما يتضح في الشكل البياني التالي، فقد تغيَّر هذا الوضع بدرجة كبيرة في خلال 50 عاما. ولا يزال اليوم يتعين على أكثر من ثلثي الاقتصادات تحسين التشريعات التي تُؤثّر على أجر المرأة.

المساواة بين الذكور والإناث في الأجر عن العمل متساوي القيمة

المصدر: اطلس اهداف التنمية المستدامة 2020, المرأة وانشطة الاعمال والقانون 2020.

لا شك أن المساواة في الأجر هي فقط أحد جوانب المساواة بين الجنسين. وفي العديد من المؤشرات، تسبَّبت الجائحة في زيادة المخاطر التي تتعرض لها النساء، وتنذر بانتكاس مكاسبهن التي تحقَّقت بشق الأنفس. ومع تكشُّف أبعاد هذه الأزمة، تبيَّن أن النساء فقدن وظائفهن بمعدل أسرع من الرجال لأنه يزداد احتمال توظيفهن في القطاعات الأشد تضررا بالإغلاقات العامة، مثل السياحة وتجارة التجزئة. علاوة على ذلك، يزداد احتمال توظيف النساء في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل في وظائف يغلب عليها القطاع غير الرسمي، وهو ما يعني في الغالب افتقارهن إلى الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان الأخرى.

10. نقص الامن الغذائي:

فضلاً عن التعليم، يتعرض الأطفال من الذكور والإناث أيضاً للمعاناة بسبب الزيادة العالمية في مستويات نقص الأمن الغذائي، وهو ما يؤثِّر على الناس في المناطق الحضرية والريفية على السواء. وتُظهِر مؤشراتنا للتنمية العالمية أنه حتى قبل ظهور جائحة كورونا.

معدل نقص الامن الغذائي بحسب المنطقة 2014-2019

المصدر: اطلس اهداف التنمية المستدامة 2020, مقياس تجربة انعدام الامن الغذائي, منظمة الاغذية والزراعة(الفاو).

وكما هو الحال في العديد من الجوانب الأخرى للتنمية العالمية، من المحتمل أن تؤدي جائحة كورونا إلى اشتداد هذا الاتجاه المثير للقلق بالفعل. فقد تؤدي الجائحة إلى زيادة العدد الإجمالي لمن يعانون نقص التغذية ما بين (83 –132) مليون في العالم في 2020، وذلك وفقاً للتقديرات الأولية في منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو). المؤيدة لمؤشرات التنمية العالمية لمجموعة البنك الدولي.

11. الصراع والعنف:

في الكثير من الأماكن، أدَّى انعدام الأمن الغذائي وجائحة كورونا إلى اشتداد تأثير الهشاشة والصراع والعنف، وهو ما يُنذِر بضياع ما تحقَّق من مكاسب إنمائية. ففي عام 2000، كان هناك واحد من كل خمسة فقراء في العالم يعيش في بيئات تعاني أوضاع الهشاشة والصراع والعنف. ومنذ ذلك الحين، انحسرت باطراد معدلات الفقر في الاقتصادات الأخرى، لكن عدد الفقراء في البيئات التي تعاني هذه الأوضاع استمر في الزيادة. واليوم، يعيش قرابة نصف فقراء العالم في بلدان هشة ومتأثرة بالصراعات. وفي الواقع، أصبح الفقر أكثر تركُّزاً في هذه الأماكن التي ستكون موطن ما يصل إلى ثلثي الفقراء في العالم بحلول عام 2030. ومن المرجَّح أن تؤدي جائحة كورونا إلى اشتداد هذا الاتجاه.

12. فرص الاستدامة:

بالنسبة لأوضاع الهشاشة والصراع والعنف، وانعدام الأمن الغذائي، وعدد من التحديات الأخرى، يُمثِّل تغيُّر المناخ "عاملاً مُضاعِفاً للمخاطر". وحتى مع تركيز العالم على الجائحة، فإن الصدمات المناخية والكوارث الطبيعية وخسائر تدهور المنظومة البيئية لم تتوقف. ولكن كيفية استجابتنا لجائحة كورونا قد تساعد على تقوية قدرتنا على معالجة المخاطر والصدمات في المستقبل. ومع اتخاذ الحكومات إجراءات عاجلة، وإرسائها أسس تعافيها المالي والاقتصادي والاجتماعي، تسنح لها فرصة فريدة لإقامة اقتصادات تتمتع بقدر كبير من الاستدامة والشمول والصمود.ولدعم تعاف قادر على الصمود ومجابهة الصدمات، ستستمر مجموعة البنك الدولي في القيام بالاستثمارات الرئيسية التي تساعد البلدان على دمج الأنشطة المناخية في برامجها التنموية.

وقد زادت المجموعة تمويلها للأنشطة المناخية، إذ ارتبطت بتقديم 83 مليار دولار للاستثمارات المتصلة بتغير المناخ خلال السنوات الخمس الماضية، وتجاوزت المستويات التي تستهدفها لكل من الأعوام الثلاثة الأخيرة. وسنقدِّم المزيد من المساندة للبلدان لتسريع وتيرة أنشطتها لمكافحة تغير المناخ وتعزيز قدرتها على الصمود ومجابهة تأثيراته المتزايدة. وفي ظل جائحة كورونا، يعني هذا البحث عن سبل مواءمة الأهداف قصيرة الأجل مثل خلق الوظائف، والنمو الاقتصادي، مع الأهداف طويلة الأجل مثل خفض الانبعاثات الكربونية، والتكيف، والصمود لمساعدة البلدان المتعاملة معنا على صياغة مسارها لتعافٍ مستدام.

13. التوصيات

ضرورة تحديد خيارات تمويل إضافية على وجه السرعة، وتجنب إجراء إصلاحات نقدية غير مدروسة، وتحسين جودة الإنفاق العام واستهدافه.

دعم القطاع الخاص غير النفطي في تحقيق النمو وتقليل الاعتماد على النفط، مع الاستمرار في توفير فرص العمل لعدد كبير من الأسر الأكثر ضعفاً وذات الدخل المحدود من خلال توسيع نطاق برامج المساعدة الاجتماعية.

أهمية التحول الرقمي للعراق والضرورة الملحة التي تكمن وراءه. إن مزايا الاقتصاد الرقمي القوي تبدو عديدة، وسوف يسهم تسخير هذا الاقتصاد في مساعدة العراق على تحسين الفرص الاقتصادية

لاهتمام بالتكنولوجيا: الاعتراف بدور التكنولوجيا (منها الذكاء الاصطناعي) في تقييم مخاطر الوباء والتأهُّب لمواجهته وتحديد سبل المواجهة.

14. الخاتمة:

تسترعي تأثيرات جائحة كورونا العديد من المقارنات بعضها مع الأزمة المالية العالمية في 2007-2008، والبعض الآخر مع الحرب العالمية الثانية، وكذلك مع أزمات لا نعرفها إلا من كتب التاريخ. ومع أن تداعيات تلك الأزمات قد تبدو هائلة، فإن جائحة كورونا قد خلَّفت تأثيرات واسعة النطاق على كل مجال من مجالات التنمية تقريباً كما لم تفعله أزمات قبلها.

إن جائحة كورونا لم تكن معروفة قبل عام، لكنها "سرعان ما أصبحت عدسة جديدة للطريقة التي ننظر بها إلى كل ما نفعله لدعم التنمية" كما لاحظ ديفيد مالباس في مدونته لنهاية عام 2020، ولن يتضح النطاق الكامل لتأثيرات الجائحة إلا في السنوات القادمة، مع قيامنا بتجميع البيانات وتحليلها، والتكيف وتطوير أدواتنا التمويلية لتلبية احتياجات البلدان ومواصلة عملنا للقضاء على الفقر وتعزيز الرخاء المشترك. ولمواصلة السعي لبلوغ هذه الغاية على نحو فعال،

سنظل شريكاً طويل الأجل للبلدان المتعاملة معنا، نقدم لها البيانات والمساعدة الفنية وأدوات التمويل التي ستكون مطلوبة لمساعدة المجتمع الدولي على الخروج من هذه الأزمة العالمية حقا.

المصادر:

[1] تقرير الفقر والرخاء المشترك 2020 - شبكة احصاء الفقر - الآفاق الاقتصادية العالمية...
[2] تقديرات خبراء البنك الدولي(تشرين الاول/2020)
[3] موجز الهجرة والتنمية 32 لاساليب التنبؤ (البنك الدولي2020ج)
[4] اطلس اهداف التنمية المستدامة 2020.
[5] منظمة الصحة العالمية, والبنك الدولي 2019.
[6] تقرير الرصد العالمي عن الحماية المالية في 2019
[7] مؤشرات التنمية العالمية, بيانات التحريات التابعة للجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول.
[8] اطلس اهداف التنمية المستدامة 2020.
[9] المرأة وانشطة الاعمال والقانون 2020.
[10] مقياس تجربة انعدام الامن الغذائي, منظمة الاغذية والزراعة(الفاو).

المحور الثاني
التنمية المستدامة والانتعاش الاقتصادي ودور المناهج التعليمية

علاقة رأس المال الفكري بالتعليم ما بعد كورونا

للتواصل

هبة توفيق أبو عيادة،
مساعد بحث وتدريس
كلية العلوم التربوية
قسم القيادة التربوية
الجامعة الأردنية،
heba_chimist@hotmail.com

الخلاصة

هدفت الدراسة التعرف على تنمية رأس المال الفكري وعلاقته بالتعليم والمنظومة التعليمية التعليمة لتقديم إطار نظري معمق حول تنمية رأس المال الفكري لتطوير مهارات التفكير الإيجابي والإبداع والابتكار لدي الطلبة وتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات التربوية ليتمكنوا من مواكبة التسارع في حجم و نوعية المعلومات المتوفرة في رقمنه التعليم في حياتنا المعاصرة، وزيادة فعالية هذا التفكير ليصبح قادرا على متابعة التقدم التكنولوجي والثروة المعرفية الآخذة بالزيادة يوما بعد يوم بسبب المستجدات والتغيرات الطارئة في الحياة. ليتمكن الطلبة من حل مشكلاته والتصدي لها بكل ثقة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من أبعاد رأس المال الفكري وبين جميع أبعاد التعليم وكانت جميع معاملات الارتباط موجبة مما يشير إلى أن هناك علاقة طردية بين كل بعد من أبعاد تنمية رأس المال الفكري وبين التعليم. أي أنه كلما زادت ثقة الطالب بنفسه زادت لديه أنماط التفكير الايجابي. لم تكن المعرفة يومًا وليدة الصدفة أو عديمة الأهمية، إلا أنه لم يتم الاهتمام بها واستغلالها بالشكل الصحيح في العصور القديمة؛ إذ أن الصراعات السياسة والاجتماعية والاستعمارية شغلت الأمم عن البحث عن المعرفة أو تطويرها، لكن العديد من دول العالم المتقدمة حاليا وجهت كل طاقاتها إلى المعرفة والعلم خلال القرن العشرين، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ تم إنشاء عدد كبير من مراكز التعليم والأبحاث والجامعات، والذي أدى بدوره إلى تطور كبير بالعلم انعكس إيجابيا على التنمية بكافة مجالات الحياة، عكس دول أخرى كالدول العربية التي كانت بعيدة كل البعد عن المعرفة وأدواتها، والتي أدركت مؤخرا أهمية المعرفة وأصبحت تدرك تماما أنها طريقها للخلاص من الجهل والتخلف عن بقية دول العالم المتقدمة علميا وتقنيا، ومن هنا بدأ الاهتمام بالتعليم والتوجه نحو محو الأمية. (الدعمي والعذاري، 2010). وفي نهاية القرن العشرين، حصل نوع من التراكم المعرفي في العديد من الدول المتقدمة سببه التطور الهائل في العلم والتكنولوجيا، إذ انبثق عن هذا التراكم السرعة في التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أصبح يتجسد بتكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات، ومن هنا نتج تداخل كبير بين الظواهر والعمليات والمصطلحات التي استخدمت للتعبير عنها، وكان مصطلح اقتصاد المعرفة من ضمنهم. (السيد، 2018).

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، التفكير الإيجابي

Abstract

The study aimed to identify the development of intellectual capital and its relationship to education and the educational system to provide an in-depth theoretical framework on the development of intellectual capital to develop the skills of positive thinking, creativity and innovation among students and achieve sustainable development in educational institutions so that they can keep pace with the acceleration in the volume and quality of information available in the digitization of education in Our contemporary lives, and increasing the effectiveness of this thinking to be able to follow technological progress and knowledge wealth that is increasing day by day due to developments and urgent changes in life. To enable students to solve their problems and address them with confidence. The researcher used the descriptive analytical correlative method. The study concluded with several results, including There is a statistically significant correlation between each of the dimensions of intellectual capital and all dimensions of education, and all correlation coefficients are positive, which indicates that there is a direct relationship between each dimension of intellectual capital development and education. That is, the more self-confidence the student has, the more positive thinking patterns he has.

Keywords: Intellectual Capital, Positive Thinking,

1. مفهوم اقتصاد المعرفة

إن اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد الذي تشكل فيه المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة، أي أن المعرفة –في هذا الاقتصاد- تشكل عنصرا أساسيا في العملية الإنتاجية وأن التنمية تزداد بازدياد هذا العنصر، كما أن هذا النوع من الاقتصاد يكون قائما على تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تعتبر المنصة الأساسية التي ينطلق منها. وبما أن المعرفة خليط من التعلم والخبرة المتراكمة وتعتمد على المهارات الفكرية البشرية فمن الممكن أن تتحول إلى سلع وخدمات يكون مستهلكوها على استعداد لدفع المبالغ مقابل الحصول عليها، ومن هذا المنطلق يكون وضع أي بلد في الاقتصاد العالمي الجديد محددا بكمية وجودة المعارف التي يمتلكها، والتي ممكن أن يعمل على تحسينها من خلال تحسين التعليم وتكثيف برامج البحث والتطوير فضلا عن التدريب.

ويمكن تعريف اقتصاد المعرفة أيضا بأنه نمط اقتصادي متطور قائم على الاستخدام الواسع النطاق للمعلوماتية وشبكات الإنترنت في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وخاصة في مجال التجارة الإلكترونية، مرتكزا بقوة على المعرفة والإبداع والتطور التكنولوجي خاصة فيما يتعلق بتقنيات الإعلام والاتصال.

إذ يمكننا الاستخلاص مما سبق أن اقتصاد المعرفة يقوم على مفهوم أكثر عمقا لدور المعرفة ورأس المال البشري في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع بكافة المجالات. (الدعمي والعذاري، 2010).

أهمية اقتصاد المعرفة في التنمية المستدامة

برزت خلال العقد الحالي من القرن الحادي والعشرين أهمية اقتصاد المعرفة كواحد من أهم محركات التقدم والتطور في المجتمعات الإنسانية حاليا، إذ أصبحت المعرفة ركيزة أساسية لأي مجتمع يسعى إلى التقدم وتبوء مكانة رفيعة بين المجتمعات المتقدمة.

أصبح الاقتصاديون يركزون على تقديم ثورة تكنولوجيا المعلومات كفرصة للتطور الاقتصادي والمعرفي الذي يتيح تشكيل قاعدة راسخة للازدهار الاقتصادي، ويرى كثيرون أن العالم بدأ يتعامل فعلا مع صناعات معرفية تكون الأفكار منتجاتها والبينات موادها الأولية والعقل البشري أداتها، إلى حد باتت المعرفة المكون الرئيسي للنظام الاقتصادي والاجتماعي المعاصر، ومن هذا المنطلق أصبحت البشرية على عتبة عصر جديد تلعب فيه إجراءات حقن الاختراعات في الاقتصاد والإبداع في المجالات التكنولوجية، والذي شكل دورا أساسيا في تسريع حركة المعرفة وبثها من تقنيات العولمة الحالية، وفي هذا السياق بزغت مفاهيم الاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية التي تشكل المعرفة جوهرها والقوة المحركة الرئيسية فيها.

إن الانتشار المعرفي المستمر في جل الأنشطة الرقمية التي تسود معظم قطاعات الأنشطة الاقتصادية بات يحتم ضرورة معاودة التفكير بهذا المورد الجديد الذي بدأ يحمل تأثيرات ملموسة على الآلة الاقتصادية العالمية والمجالات الاستثمارية الصناعية والخدماتية، كما أن الصناعات الجديدة رغم أنها تتطلب استثمارات كبيرة في مراحلها الأولى المرتبطة بميدان الأبحاث والتطوير العلمي، إلا أنها لا تتطلب في مراحلها اللاحقة إنفاقا استثماريا ضخما، أو درجة عالية من تشغيل اليد العاملة مقارنة بصناعات تقليدية.

ومن الواضح أنه سيكون للثورة التكنولوجية الجديدة أثر كبير في توزيع الدخل، سواء داخل البلدان أو في ما بينها، بحيث تجري هذه العملية لمصلحة الفئات الأكثر اضطلاعا على التكنولوجيا والتقنيات المعرفية الحديثة التي يغلب فيها

عنصر الشباب، وذلك على حساب المجالات والاختصاصات التقليدية، كما أنها ستكون لمصلحة كبار المنتجين والشركات الكبرى العابرة للقوميات والمؤسسات ذات الإنتاج الموجه للتصدير، كما أنها ستكون في مصلحة الدول الأكثر تقدما والقادرة على الاستفادة من الميزات المطلقة والنسبية التي يوفرها لها امتلاك التكنولوجيا. (قاسم، 2011).

وضح الدعمي والعذاري (2010) علاقة الاقتصاد المعرفي بالتنمية البشرية التي بدت تتجسد بتغيير الإنسان لنفسه من خلال تعلم واكتساب مهارات ومعارف جديدة. إذ أصبحت الكثير من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء تدرك أن الاستثمار بالدائرة الاجتماعية عملية مجدية اقتصاديا وعنصر أساسي من عناصر التنمية، ونخص بالذكر تلك البلدان ما بعد الصناعية التي يقوم نجاحها على تبلور الاقتصاد المعرفي في الإنتاج (أي تحسين نوعية القوى العاملة) وفي الاستهلاك (أي تطور أذواق المستهلكين في السوق).

ومن ناحية السياسات الاقتصادية، فإن مفهوم التنمية البشرية أسهم بتحدي الفرضية السائدة بأن طريق التنمية هو الاستثمار في رأس المال المادي كالمصانع والمعدات، كما أنها تجاوزت مفهوم رأس المال البشري وأكدت أن الاستثمار في الإنسان بجميع أشكاله هو استثمار منتج سواء كان يهدف إلى زيادة الناتج القومي أو إلى توسيع الطاقات البشرية. ولا بد من الإشارة إلى أن المقصود بمفهوم رأس المال البشري هو مجموعة الطاقات البشرية المستخدمة لاستغلال مجمل الموارد الاقتصادية الموجهة لعمليات التنمية المختلفة بالمجتمع. فيعد رأس المال البشري العمود الفقري لاقتصاد المعرفة والمفتاح الرئيس لنجاح التنمية الشاملة المستدامة المسؤولة عن زيادة إنتاجية العديد من المجالات بأقل تكلفة ممكنة، إذ أكدت العديد من الدراسات أن البلدان التي تمتلك عدد كبير من رأس المال البشري تحقق معدلات نمو مرتفعة بشكل دائم، كالصين واليابان والهند.

وبالإضافة إلى جميع ما تم ذكره، فقد أشار السيد (2018) إلى مهارات الاقتصاد المعرفي وعلاقتها بالمجال التربوي خاصة فيما يتعلق بعملية التدريس، إذ تعد مهمة تحسين عملية التعليم والتعلم من أولويات معظم دول العالم؛ وذلك للاعتقاد السائد بأن هذه العملية تسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف تلك الدول وآمالها المستقبلية.

ويعد إعداد وتأهيل المعلم بالشكل المطلوب من أهم عوامل تحقيق النهضة التربوية المرجوة التي تؤدي إلى نهضة المجتمع بكافة جوانبه. والمعلم الكفؤ هو الذي يكون قادرا على تحقيق أهداف مجتمعه التربوية بنجاح، وهذا يتطلب منه مواكبة جميع التطورات التي تشمل المعلومات والمعرفة ووسائل الاتصال والثورة التكنولوجية في شتى المجالات، إذ أن هذه التطورات المعرفية والتقنية ألقت بظلالها على النظم التربوية التي تعتبر أهم وحدة تقدم في أي مجتمع، وهو الأمر الذي يتطلب أن تكون هذه النظم قادرة على تطوير نفسها والأفراد العاملين فيها. كما أصبحت النظم التربوية مطالبة بتحديث التعليم وضمان ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية والتركيز على ديمومة التعلم والتعلم الذاتي، بالإضافة للتوجه إلى وسائل التعلم والاتصال الحديثة؛ إذ هذه الطرق جميعها ستسهل عملية المواكبة ومواجهة التحديات والتغيرات السريعة في البيئة المحيطة بنا.

وبتطور فلسفة النظم التربوية الناجم عن التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع، فقد طرأ تغيير مباشر على طبيعة دور المعلم الذي لم يعد يقتصر على نقل المعرفة للمتعلم؛ إذ صار المتعلم يسعى إلى البحث عن العلوم والمعارف بمساعدة المعلم الذي أصبح ميسرا لعملية التعليم بعد أن كان مصدر المعلومة الوحيد، وهذا الدور الجديد للمعلم يتميز بالتجديد والابتكار والإبداع، مما يفرض عليه امتلاك مهارات خاصة لمواكبة كل ما هو جديد في مجال عمله وإتقانه بفاعلية ونجاح. ومن هنا ارتبط تغير دور المعلم بالتغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتكنولوجي والتربوي.

2. الخصائص الأساسية لاقتصاد المعرفة

إن الاقتصاد المعرفي نمط جديد تختلف سماته وخصائصه عن الاقتصاد التقليدي، فهو كما تم ذكره سابقا يعني في جوهره تحول المعلومات إلى أهم سلعة في المجتمع، إذ يتم تحويل المعارف العلمية إلى الشكل الرقمي ليصبح تنظيم المعلومات وخدمات المعلومات من أهم العناصر الأساسية لاقتصاد المعرفة، فالمعرفة هي الوسيلة الأساسية لتحقيق كفاءة عمليات الإنتاج والتوزيع وتحسين نوعية وكمية الإنتاج وفرص الاختيار بالنسبة للمستهلك أو المنتج، وما يلي استعراض لأبرز خصائص هذا الاقتصاد:

1) الاهتمام بالبحث العلمي والإبداع والابتكار وكل ما يساعد على توليد المعرفة المفيدة في مختلف المجالات.
2) العمل على نشر المعارف من خلال التعليم والتدريب والإعلام؛ وذلك لصناعة أفراد مزودة بالعلوم والمعارف والمهارات الضرورية اللازمة لجعلهم قادرين على القيام بأعمالهم بكفاءة وفاعلية عالية.
3) الاعتماد على القوى العاملة المدربة والمؤهلة لاستخدام التقنيات الحديثة.
4) توفير بيئة تفاعلية مناسبة تحث الإنسان على التعلم والعطاء، والاهتمام بتنوع المهارات والمواهب والقدرات التي تشمل نواحي علمية تطويرية وأخرى مهنية تنفيذية وغيرها اقتصادية وإدارية، وغيرهم الكثير.
5) انتقال النشاط الاقتصادي من إنتاج وصناعة السلع إلى إنتاج وصناعة الخدمات المعرفية والعمل على ابتكار وتوليد منتجات فكرية معرفية جديدة غير مسبوقة.
6) تأمين بنية تقنية لا يقتصر اهتمامها فقط على الخدمات الأساسية للمجتمع، بل العمل أيضا على تحفيز العمل المعرفي والإنجاز المادي الذي يستند عليه.
7) التركيز على بنية التقنية الرقمية المعلوماتية بما فيها تقنيات الاتصالات والحاسوب والإنترنت.
8) لا تمثل المسافات أيا كانت أي عائق أمام عملية التنمية الاقتصادية أو الاتصال أو التعليم أو نجاح المشاريع في المجتمع بشكل عام.
9) إن الفرد في المجتمع ليس مجرد مستهلك للمعلومات، لكنه أيضا صانعا ومبتكرا لها.
10) الانفتاح والمنافسة العالمية، فالاقتصاد المعرفي مفتوح ولا يوجد حواجز للدخول إليه. (السيد، 2018).

3. اقتصاد المعرفة والاقتصاد المبني على المعرفة:

عرفنا الاقتصاد المعرفي سابقا بأنه التحول في مركز الثقل من المواد الأولية والمعدات الرأسمالية إلى التركيز على المعلومات والمعرفة ومراكز التعليم والبحث وصناعات الدماغ المصنع بشريا. (Low,2000) كما عرف اقتصاد المعرفة بأنه ذلك الاقتصاد الذي يشكل فيه إنتاج المعرفة وتوزيعها واستخدامها، المحرك الرئيس لعملية النمو المستدام، ولخلق الثروة وفرص التوظيف في كل المجالات. إنه يقوم على أساس إنتاج المعرفة واستخدام ثمارها وإنجازاتها، بحيث تشكل هذه المعرفة (سواء الصريحة التي تشتمل على قواعد البيانات والمعلومات والبرمجيات وغيرها، أو الضمنية التي يمثلها الأفراد بخبراتهم ومعارفهم وعلاقاتهم وتفاعلاتهم) مصدرا رئيسا لثروة المجتمع ورفاهيته. وبناء على ذلك فإن اقتصاد المعرفة في الأساس يقصد به أن تكون المعرفة هي المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي. واقتصاديات المعرفة تعتمد على توافر تكنولوجيات المعلومات والاتصال واستخدام الابتكار والرقمنة، وعلى العكس من الاقتصاد المبني على الإنتاج، حيث تلعب المعرفة دورا أقل ويكون النمو مدفوعا بعوامل الإنتاج التقليدية، فإن الموارد البشرية المؤهلة وذات المهارات العالية أو رأس المال البشري، هي أكثر الأصول قيمة في الاقتصاد الجديد المبني على المعرفة. (علة، 2018)

يجب التمييز بين مستويين أو دلالتين مختلفتين لتعبيري " اقتصاد المعرفة " و "الاقتصاد القائم - أو المبني - على المعرفة"، فالدلالة الأولى لتعبير اقتصاد المعرفة هي ما يتعلق باقتصاديات عمليات المعرفة ذاتها، سواء من حيث التكاليف العملية المعرفية أو الذهنية مثل تكاليف البحوث والتطوير، أو تكاليف إدارة الأعمال الاستشارية، أو إعداد الخبراء وتدريبهم من جهة، وبين العائد أو الإيراد الناتج من هذه العملية باعتبارها عملية اقتصادية مجردة من جهة أخرى، أما الدلالة الثانية لتعبير الاقتصاد القائم على المعرفة فهي تذهب إلى معنى أكثر اتساعا ورحابة بحيث تشمل حجم قطاعات المعرفة والمعلومات والاستشارات الذهنية داخل نسيج الاقتصاد سواء كان نشاطا سلعيا أو خدميا عينيا كان أو نقديا. (فاروق، 2005)

وللتحول من الاقتصاد الصناعي أو التقليدي إلى اقتصاد المعرفة أبعاد عدة، وهي كما أوردها عبود (2008) كالآتي:

أولا: يتميز اقتصاد المعرفة بأن المعرفة هي المصدر الأكثر أهمية والمورد المتجدد جراء تجدد القوة الدماغية الإنسانية في إنشاء الثروة، مما يعني الانتقال من اعتبار جوهر الثروة في الأشياء كالأبنية والآلات والمواد، إلى اعتبار المعلومات والمعرفة الرقميات هي الأساس.

ثانيا: الانتقال من العمال اليدويين ذوي الياقات الزرقاء الذين يمثلون الياقات الزرقاء الذين يمثلون الرمز البشري للثورة الصناعية في البداية، ومن ثم للأفراد ذوي الياقات البيضاء الذين يعملون أعمالا إدارية وإشرافية من وراء المكاتب، إلى الأفراد ذوي الياقات الذهبية وهم طبقة العاملين الجدد الذين يمتلكون قدرات علمية متميزة تحقق دخولا عالية ويكتسبون أهميتهم من حجم مساهمتهم في الاقتصاد وفي شركاتهم.

ثالثا: اقتصاد المعرفة بخصائصه المتميزة أصبح يمثل تحديا ليس فقط للاقتصاد الصناعي التقليدي، بل ولأسس ومبادئ النظرية الاقتصادية، وهذا ما يمكن أن نجده في مجموعة الخصائص والمبادئ التي يرتكز عليها اقتصاد المعرفة.

رابعا: إن اقتصاد المعرفة الذي يقوم على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا وأنظمة المعلومات الرقمية يمثل مصدرا أساسيا لترشيد الخيارات الأساسية على الصعيد الاقتصادي والقرارات والعمليات على صعيد الأعمال.

إن اقتصاد المعرفة ما هو إلا نظام اقتصادي يمثل فيه العلم الكيفي والنوعي عنصر الإنتاج الأساسي لتكوين الثروة، ويختلف عن الاقتصاد التقليدي ببعض الفروق، وهي كما أوردها القرني (2008) كالآتي:

جدول (1): أهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي

الاقتصاد التقليدي	الاقتصاد المعرفي
الاستثمار في رأس المال المادي	الاستثمار في رأس المال الفكري
الاعتماد على الجهد العضلي يهدف إلى التوظيف الكامل للقوى العاملة دون تحديد مهارات مميزة لأداء العمل	الاعتماد على الجهد الفكري يهدف إلى وضع قيمة حقيقية للأجور والتوسع في استخدام الأيدي العاملة ذات المهارات العالية التي تتفاعل مع التعليم والتدريب المستمر
العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة تتسم بالاستقرار	العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة تتسم بعدم الاستقرار
مقيد بزمان ومكان	ليس مقيدا بزمان أو مكان
انه اقتصاد ندرة حيث تنضب موارده بكثرة الاستخدام	اقتصاد وفره حيث تزداد موارده (المعرفة) بكثرة الاستخدام
خضوعه لقانون تناقص العوائد (تزايد التكاليف)	خضوعه لقانون تزايد العوائد (تناقص التكاليف)
الميكنة أي المحرك الأساسي للاقتصاد الصناعي	الرقمية وهي المحرك الأساسي للاقتصاد المعرفي

4. اقتصاد المعرفة و اقتصاد المعلومات

عرفت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي نقلا عن الرشيد (2008) اقتصاد المعرفة على أنه الاقتصاد المعتمد بشكل مباشر على إنتاج وتوزيع واستخدام المعرفة والمعلومات، حيث المعرفة هنا تشمل قطاعات التعليم والإعلام والابتكار وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بينما اقتصاد المعلومات اقتصر على قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من حيث إنتاج وتوزيع واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمليات الإنتاجية ومدى إسهامها في النمو الاقتصادي.

إن التداخل بين اقتصاد المعرفة واقتصاد المعلومات يعود جانب من تفسيره إلى صعوبة التمييز في حالات عديدة بين المعلومات والمعرفة، والتشابه والتداخل بين خصائص المنتج المعلوماتي والمنتج المعرفي. إن تكنولوجيا المعلومات وأشكالها الأوسع التكنولوجيا الرقمية، تميل إلى استخدام المعلومات بالشكل القابل للتقييس والنقل والتعليم والتوزيع والتحويل إلى قواعد بيانات وبرمجيات، وهذا ما يمكن أن ينطبق على المعرفة الصريحة، في حين أن اقتصاد المعرفة يتسع ليشمل المعرفة الصريحة (القياسية التي يسهل خزنها واسترجاعها واستخدامها من خلال تكنولوجيا المعلومات) والضمنية (التي هي القسم الأكبر من معرفة الأفراد والشركات) التي تظل غير قابلة للنقل والتعليم، ولكنها قابلة للتقاسم والتعلم، ويمثلها الأفراد وفرق العمل وعلاقاتهم وتفاعلاتهم السياقية. (عبود، 2008).

جدول (2): مقارنة بين اقتصاد المعرفة و اقتصاد المعلومات

اقتصاد المعرفة	اقتصاد المعلومات
يشمل قطاعات وأنشطة اقتصادية أوسع واشمل (التعليم، الإعلام، الابتكار، البحوث والتنمية، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المكتبات العامة، الخدمات المصرفية)	تقتصر على إنتاج وتوزيع واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأنشطة إنتاجية مستقلة أو كمدخلات في عمليات إنتاجية أخرى
صعوبات كبيره في تحديد وقياس حجمها كميا لصعوبة تحديد محتواها إحصائيا	عملية تحديد وقياس حجمها كميا أسهل نسبيا بسبب سهولة وصف محتواها إحصائيا

وقد أحدث مفهوم اقتصاد المعرفة تحولا في الأسس التنافسية للأنشطة الاقتصادية على مستوى المؤسسات والأفراد، الأمر الذي أدى إلى تبني أفكار جديدة وإعادة الهندسة للعديد من الأعمال والأنشطة، استجابة لمتطلبات اقتصاد المعرفة والتكيف مع البيئة الجديدة، وبالتالي يجب أن تأخذ هذه الاستجابة عدد من الأمور بعين الاعتبار منها:

- تغيير آليات العمل لتتلاءم مع البيئة الاقتصادية الجديدة.
- تغيير المهارات والمؤهلات المطلوبة للعمل وتطوير كفاءات وقدرات الموارد البشرية بما ينسجم مع التطورات التكنولوجية المتسارعة.
- التركيز على إدارة المعرفة وتفعيل آلياتها وتشجيع الاستثمار فيها لتعزيز خلق المعرفة واقتسامها وتوظيفها.
- إنشاء بنية تحتية للأعمال الإلكترونية وبما يتناسب مع التحول لاقتصاد المعرفة.
- تطوير نظم المعلومات خاصة فيما يتعلق بتبادل المعلومات والمعرفة.

- تشجيع ودعم الابتكار والإبداع.
- الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعمل على خلق وتطوير رأس المال البشري بنوعية عالية، وعلى الدولة خلق المناخ المناسب للمعرفة.
- تحقيق التنسيق والترابط بين المعرفة وتكنولوجيا المعرفة والمقصود بها تكنولوجيا المعلومات المستخدمة لدعم المعرفة.
- التعزيز المستمر للتعلم واكتساب المعرفة عبر أساليب وعمليات حديثة ومتطورة.
- التركيز على إدارة المعرفة وتفعيل آلياتها. (علة، 2018).

5. اقتصاد المعرفة والاقتصاد التقليدي:

يمثل العلم الكيفي والنوعي عنصر الانتاج الاساسي لتكوين الثروة في نظام الاقتصاد المعرفي، ويختلف عن الاقتصاد التقليدي في الجوانب التالية (القرني، 2008):

1- يعتمد الاستثمار في الاقتصاد التقليدي على رأس المال البشري والجهد العضلي ويهدف الى توظيف كامل القوى العاملة دون تحديد مهارات مميزة للأداء، بينما يعتمد الاستثمار في الاقتصاد المعرفي على رأس المال الفكري والجهد الفكري ويهدف الى وضع قيمة حقيقية للأجور والتوسع في استخدام الايدي العاملة ذات المهارات العالية التي تتفاعل مع التعليم والتدريب المستمر

2- تتسم العلاقات بين الادارة والقوى العاملة في الاقتصاد التقليدي بالاستقرار بينما تتسم في الاقتصاد المعرفي بعدم الاستقرار.

3- يتقيد الاقتصاد التقليدي بزمان ومكان محددان بينما الاقتصاد المعرفي أكثر ليونة حيث لا زمان ولا مكان يقيده.

4- يخضع الاقتصاد التقليدي لقانون تزايد التكاليف وتناقص العوائد على عكس الاقتصاد المعرفي الذي يخضع لقانون تناقص التكلفة وتزايد العوائد.

5- المحرك الاساسي للاقتصاد التقليدي هي الميكنة بينما المحرك الاساسي للاقتصاد المعرفي هي الرقمية

6- تنضب موارد الاقتصاد التقليدي بكثرة الاستخدام على عكس الاقتصاد المعرفي الذي تزداد موارده مع كثرة الاستخدام.

6. اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي:

إن الرقمنة هي مرحلة لاحقة لعد المعرفة اذ يجب ان نعرف ثم نتحول من المعرفة الى النظام الرقمي، اذاً فالرقمنة هي نتاج المعرفة العلمية الرياضية والفيزيائية.

كلا المفهومين في جوهرهما واحد لأنهما يقومان على المعلومات والمعرفة إلا أن اقتصاد المعرفة مفهوم أوسع وأشمل وأعم من الاقتصاد الرقمي حيث يمكن اعتبار الاقتصاد الرقمي هو التطبيق العملي للاقتصاد المعرفي على أجهزة الحاسوب وشبكات الاتصالات عن طريق تحويل معارف ومعلومات ذلك الاقتصاد إلى مقابلات رقمية له أي أن الاقتصاد الرقمي هو تكنولوجيا الاقتصاد المعرفي.

7. صناعة المعرفــة:

يمكن تعريف صناعة المعرفة على أنها عملية توليد وخلق معرفة جديدة وتحويلها إلى منتجات وخدمات وأساليب ذات قيمة، بالإضافة إلى مشاركتها، وهي عملية حاسمة بالنسبة للاقتصاديات التي في طور التحوُّل إلى الاقتصاد المعرفي وهي من خلال ذلك تعتمد بشكل كامل على تكنولوجيا المعلومات.

هناك عدة أسباب تجعل المعرفة أساسية في المجتمع، وخصوصاً للمنظمات المهنية الخدمية وهذه الأسباب هي:

1. زياد الصناعات المولدة للثروة التي تعتمد على تكثيف المعرفة، وكلها استطاعت أن تنمو بسرعة تزيد عدة أضعاف عما هو عليه في الصناعات التقليدية.
2. يُقدَّر أن أكثر من (70%) من العمل هو في مجالات تتعلق بالمعلومات أو بالمعرفة. حتى أن الصناعات التقليدية لديها الآن عمال معرفة (عمال مهرة يملكون سر المهنة) أكثر من عمال يدويين.
3. هناك زيادة في قيمة الأصول غير الملموسة. فقيمة العديد من المنظمات كما تعكسها أسعار أسهمها هي عادة عشرة أضعاف أو أكثر من قيمة أصولها المسجلة في الحسابات المالية. الفرق يعود بشكل كبير إلى رأس المال الفكري، الذي يؤدي إلى زيادة الأصول غير الملموسة، كالعلامة التجارية وبراءات الاختراع وحقوق التأليف والأشكال الأخرى من الملكية الفكرية، والخبرات العلمية.
4. نمو الأسواق التي تتاجر بالأصول المعرفية. مثل البورصة.

تشكل صناعة المحتوى الحديثة القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أهم الصناعات في الاقتصاد المعرفي من حيث المردود المادي والثقافي والعلمي والتنموي. وهو التحدي الحقيقي القادم وهو أهم مقومات مجتمع المعلومات بلا منازع، ويشتمل المحتوى على نتاج صناعتي النشر الورقي والالكتروني، والإنتاج الإعلامي والفني، والتطبيقات البرمجية. فالمحتوى هو فرصة الدول العربية للمساهمة العلمية والتكنولوجية؛ فتطوير عتاد الحاسوب والاتصالات هو في يدّ قلة قليلة من الدول المتقدمة، في حين توجد أمام الدول النامية فرصاً عديدة على صعيد صناعة المحتوى. ولا تقتصر هذه الفرص على مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بل تتجاوزها إلى كثير من الميادين العلمية والتكنولوجية الأخرى، مثل التكنولوجيا الحيوية التي تدين بكثير من إنجازاتها حالياً إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إن صناعة محتوى المعلومات تتم عن طريق المؤسسات التي تنتج الملكية الفكرية وبواسطة الكتاب والمحررين الذين يبيعون عملهم للناشرين والموزعين وشركات الإنتاج التي تأخذ الملكية الفكرية الخام وتجهزها بطرق مختلفة ثم توزعها وتبيعها لمستهلكي المعلومات.

- صناعة تسليم وبث المعلومات مختص بإنشاء وإدارة شركات الاتصال والبث التي يتم من خلالها توصيل المعلومات، كالشركات التي تدير شبكات التلفزيون وكذلك المؤسسات التي تتولى توزيع محتوى المعلومات كبائعي الكتب والناشرين.
- صناعة معالجة المعلومات تقوم هذه على منتجي الأجهزة ومنتجي البرمجيات.

8. مفهوم القيمة المضافة للمعرفة

هي إستراتيجية تحسن مستمر للأداء على كافة مستويات النظام التربوي من خلال جميع العاملين فيه واستعداداتهم واتجاهاتهم نحو الاستغراق والتفاني في الأدوار الموكلة إليهم في المجالات المهنية والأكاديمية والتطبيقية لمخزونها المعرفي. (حسن والكيلاني، 2011).

ويعتبر مفهوم القيمة المضافة نموذج نمو يستخدم في تحليل نتائج تقييم المتعلم بطريقة تحدد القيمة التي تسهم بها المؤسسة التعليمية في تقدم تعلمه خلال مدة دراسية معينة، فالنمو السنوي المتوقع للمتعلم يعد الأساس في تقييم القيمة المضافة. (شحاته، 2012).

وترى الباحثة أن القيمة المضافة للمعرفة في العملية التعليمية التعلمية هي المعارف والمهارات المكتسبة للطلاب وللهيئتين التعليمية والإدارية في المؤسسات التعليمية على امتداد الأعوام الدراسية والتي تساعد في تقييم الأداء.

مرتكزات القيمة المضافة

ترتكز قياسات القيمة المضافة على مجموعة من الأسس حددها قاسم وآخرون (2011) في:

1. يسمح الاختبار السنوي للمتعلمين بأن يتبع الباحثون "النمو المتوقع" للمتعلمين.
2. يحقق المعلمون الذين أنجز متعلموهم أكثر من المتوقع "قيمة مضافة مرتفعة".
3. يعد كل من المعلمين والمتعلمين بمثابة مجموعة ضابطة لأنفسهم.
4. لا تعد القيمة المضافة اختباراً، وإنما طريقة إحصائية لحساب مقدار النمو للمتعلمين عبر دورة زمنية محددة من خلال نتائج الاختبارات.
5. تسمح القيمة المضافة بتحديد مقدار النمو الأكاديمي للمتعلمين على مستوى كل من الصف المدرسي، والمؤسسة، والإدارة التعليمية.

9. الأسس النظرية لمدخل تقييم القيمة المضافة:

يستند تقييم القيمة المضافة إلى فلسفة مؤداها أن المؤسسات التعليمية ينبغي أن تضيف قيمة في تحصيل وأداء كل متعلم خلال العام الدراسي، وأن من حق كل متعلم أن ينمو بمعدل مكافئ على الأقل لمعدل نموه السابق. والمؤسسة التعليمية الجيدة هي تلك التي يفوق أداء المتعلمين فيها ما هو متوقع، مع الأخذ بعين الاعتبار خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية. (شحاتة، 2012).

وتستخدم معلومات وبيانات القيمة المضافة الدقيقة والواقعية في تحقيق الأهداف الآتية:

- تمييز الإدارات المدرسية والمعلمين والبرامج التي أضافت قيمة، وكذلك تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين. (Braun, Chudowshy and Koenig, 2010) وبذلك يمكن تحديد موضع الإضافات التي قدمتها المؤسسة، واحتياجات التحسين وخاصة القيمة المضافة من خلال المعلم. هذا إلى جانب تحديد احتمالات أداء المؤسسة في المستقبل، التي يمكن أن تساعد في التخطيط، وتوظيف الإمكانات، واتخاذ القرارات. وهذه الاحتمالات يمكن أن تحدد المخرجات المستقبلية للمؤسسة التعليمية والنظام التعليمي ككل. (محمد الحاج، 2015)

- تفعيل نظم المحاسبة لما تقدمه من معلومات تساعد جميع الأطراف المعنية في تفسير نتائجها، وتحديد الأطراف ذات القيمة المضافة العليا وإثابتها والعكس صحيح. (Damian and Robert, 2010).
- تتبع تحقيق الأهداف من خلال القياسات المتعددة لتقديم معلومات تشخيصية لصانعي القرار التربوي، والإدارات التربوية، وبناء على تلك البيانات يمكن اتخاذ القرارات الصحيحة في تحسين الأداء، حيث تشمل جميع عناصر منظومة النظام التعليمي من مديرين ومعلمين وأخصائيين وموارد ومشاركة مجتمعية، وبيئة مدرسية. (محمد الحاج، 2015)
- تقديم تغذية راجعة للإدارة المدرسية والعاملين، وقياس فعاليتهم ثم الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات بشأن الترقية والتوظيف وغيرها من القرارات، كتعرف أعداد المعلمين الأكثر تميزاً أو الأقل من المتوسط، وتقديم تغذية راجعة لأولياء الأمور المتابعة نمو أداء أبنائهم داخل المؤسسة التعليمية. (Hanushek and Rivkin, 2010)

ويتطلب استخدام القيمة المضافة إيجاد طريقة عملية ودقيقة لتحليل الأداء تراعي العديد من العوامل المرتبطة بالأداء، وبالإضافة إلى أنه ينبغي أن يكون التقييم قائمة على توافر بيانات لكل طالب، وأن تستخدم النماذج الإحصائية متعددة المتغيرات كتقنية إحصائية (شحاتة، 2012).

وقد حدد كل من دايمن وروبيرت (Damian and Robert, 2010) عدة عوامل يجب مراعاتها عند تطبيق مدخل القيمة المضافة وهي:

- حدود الثقة عند المقارنة بين المدارس وعند تداخل هذه الحدود بين المدرستين، فهذا دليل على الاختلاف بينهما في الأداء.
- إدراك نواحي القصور المنهجية بالنسبة للمدرسة؛ إلى أي مدى تتصل نتائج المدرسة بقياس الخطأ، والبيانات المفقودة، ودقة البيانات.
- تتبع التغيرات في النتائج بمرور الوقت للتعرف على التحسينات الحقيقية والانخفاض في الأداء.
- صدق المخرجات يجب أن تقيس هذه الاختبارات والمخرجات المهارات المختلفة التي يحتاجها المجتمع.
- يجب أن يكون مؤشر الأداء مقاومة للتزييف، ويقيس الأداء بدقة وفقا للمخرجات التي وضع لقياسها.
- صدق وثبات قياسات أداء المدرسة ويتضح هذا في إسهام المدرسة في المخرجات.

مميزات قياسات القيمة المضافة:

إن قياسات القيمة المضافة تعد طريقة مجدية للبحث عن دلالات ذات علاقة معينة بين ما يمتلكه المعلم من مؤهلات، وخبرات، وميول، وبين نوعية تأثيره في تعلم الطلبة، وتمثل فرصة للتعلم الذاتي لدى المعلمين، وتتميز النتائج بالدقة والصدق وموضوعية الأحكام (الغتم، 2012).

وترى الباحثة أن عملية قياس القيمة المضافة لا تعتمد فقط على مدى تقدم المعارف والمهارات المكتسبة كونها تتأثر بالخصائص النمائية والاجتماعية للطالب والعاملين مما يجعلها عملية تتسم بشيء من التعقيد والغموض.

فاعلية قياسات القيمة المضافة في أداء الإدارة المدرسية:

تسعى النظم التربوية لتطبيق مفاهيم القيمة المضافة في تجويد وتحسين مخرجاتها وخدماتها التربوية، من خلال مجمل أنشطتها وعملياتها التي تعمل على ابتكار شبكة قيمة تشمل جميع مستويات الأداء تظهر بصورة نهائية في هذه

المخرجات والخدمات، لا سيما وأن النظم التربوية تأثرت كغيرها من النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بظاهرة العولمة، وما نتج عنها من تطورات معرفية وتكنولوجية هائلة شكلت تحديا أمام هذه النظم تمثل في الكيفية التي ستعد بها مخرجاتها التربوية، لتكون قادرة على المنافسة والمواكبة في ظل عالم سريع التغير، إذ أضحى التعليم معياراً هاماً للتقدم والتطور في مختلف المجتمعات وركيزة أساسية في تحديد مصير هذه المجتمعات (عبد الجواد، 2011).

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أهمية استخدام القيمة المضافة في تقويم العملية التعليمية التعلمية والحكم على فاعلية الاداء بالرغم من أن هذا المؤشر أهمل الفروقات الفردية بين الطلاب وعدم القدرة على التمييز بجبن إسهام المؤسسة التعليمية وإسهام العوامل الأخرى في تحقيق الأهداف المنشودة.

10. البلاد العربية والتحول في اقتصاد المعرفة: (أبو الشامات، 2012)

إن التوجهات والخطط الوطنية التي وضعتها الدول العربية نحو اقتصاد المعرفة ومن خلال متابعة مؤشراته على كافة المستويات وعلى الرغم من امتلاكها للموارد والامكانات والكفاءات اللازمة فقد أظهرت أنها مستهلكة للمعرفة غير منتجة لها، وأنها بحاجة الى التركيز على انتاج المعرفة لتتمكن من مواكبة التغيرات والمستجدات وحل المشكلات العديدة التي تواجهها في البطالة والفقر وانخفاض مستويات التنمية.

تعد كل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية من أوائل الدول العربية التي حاولت وضع خطط وطنية متكاملة تهدف الى امتلاك العلم والمعرفة، ومع بداية القرن الحادي والعشرين كان هناك انطلاقة للبلاد العربية نحو وضع استراتيجيات وخطط مستقبلية للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية والاعتماد على المنتجات المعرفية، ومن أهم الأهداف التي سعت لها:

1. إقامة شراكة عالمية تتضمن إقامة نظام مالي تجاري منفتح.
2. التعاون مع القطاع الخاص في مجالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
3. الانضمام إلى القمة العالمية لمجتمع المعلومات، وهي قمة لزعماء العالم لتسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، والهدف من ذلك تسخير كافة الامكانات لبناء مجتمع معلومات وللنهوض بالتنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة.

أما على الصعيد الوطني فقد بدأت البلاد العربية بترجمة تلك التوجهات باتباع آليات عديدة تتمثل بما يلي:

1. إيجاد بنية تشريعية وقانونية.
2. إقامة مراكز بحثية متخصصة.
3. إنشاء مدن معرفية وحاضنات تكنولوجية.
4. إقامة هيئة مركزية للمعرفة تقوم بالتخطيط والتنسيق والتنفيذ على المستوى القومي بالشكل الذي يضمن تنمية الموارد البشرية.
5. إنشاء الشبكات المعلوماتية.
6. زيادة الجزء المخصص من الميزانية العامة للإنفاق على البحث العلمي والتطوير وتوجيه الموارد الاقتصادية نحو اقتصاد المعرفة.

ومما سبق ترى الباحثة أن وجود إدارة المعرفة في الوطن العربي والذي يتضمن إنتاج المعرفة وتخزينها وتطبيقها ومشاركتها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية هي شرط أساسي لعملية التحول إلى اقتصاد المعرفة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المتطلبات والآليات المشار إليها.

11. متطلبات التحول إلى اقتصاد المعرفة:

إن الوصول إلى اقتصاد مبني على المعرفة يعتمد على ركائز أساسية متمثلة في:(الحدراوي، 2014)

- الإبداع والابتكار: الذي يهتم بنوعية القوانين والملكية الفكرية ومراكز البحث والتقنيات المستخدمة.
- التعليم والتدريب: الذي يهتم بمدخلات العملية التعليمية والكفاءة الخارجية والداخلية لها.
- الاتصالات وتقنية المعلومات: تهتم بجميع ما يمكن أن يرفد المنظمة بالمعلومات وتهيئة البنية التحتية لها.
- ومع توفر الركائز المذكورة أعلاه، لا بد من توفير كفايات أساسية تساعدنا بالانتقال السليم الى مفهوم اقتصاد المعرفة، يمكن تحديدها بالكفايات الآتية: (Popescu, 2011)
- مهارات معرفية: معرفة اللغات، الاتصال، رياضيات، الأسواق.
- مهارات حل المشكلات: امتلاك مهارات الملاحظة والتحليل والتعرف على أجزاء المشكلة واقتراح حلول ابداعية، التفكير الناقد، التخطيط وإدارة المشاريع، تكييف المعرفة في السياقات الجديدة.
- الكفايات الاجتماعية: القدرة على العمل ضمن فريق، مهارة التفاوض، إقامة حوارات بناءة، تفاعل اجتماعي، الثقة بالنفس والتواصل الاجتماعي.
- القدرة على التعلم الذاتي ومعرفة الذات: امتلاك الدافعية للتعلم، الاهتمام بالنمو والتطور الذاتي، القدرة على نقل المعرفة من سياق الى آخر.
- امتلاك الدافعية نحو العمل: روح المبادرة والشعور بالمسؤولية والاهتمام والالتزام، المشاركة والابتكار.
- بعد توافر الركائز والكفايات السابقة نسعى لتحقيق مجموعة من المقومات الواجب توافرها من أجل الانتقال إلى اقتصاد المعرفة أهمها: (عليان، 2012)
- إعادة هيكلة الإنفاق العام وزيادة الجزء المخصص للبحث العلمي، ابتداء من المؤسسة الأساسية حتى التعليم الجامعي.
- إدراك المؤسسات والمنظمات أهمية اقتصاد المعرفة والاهتمام بالعاملين لديها من حيث تدريبهم ورفع مستوى كفاءاتهم وتخصيص جزء من الاستثمار للبحث العلمي.
- أن تخلق الدولة المناخ المناسب للمعرفة عن طريق تطوير أهم عنصر من عناصر الإنتاج وهو رأس المال البشري القادر على التحليل والابتكار والتركيز على مستوى التعليم والعمل ودعم التأهيل المستمر للكوادر والخريجين من أجل ضمان جيل مبتكر من ذوي الخبرات العالية للنهوض بالاقتصاد.
- إيجاد بيئة تشريعية قانونية تضمن الحرية والشفافية في تداول المعلومات.
- إيجاد بيئة اتصالات فاعلة تتسم بالمرونة وتسمح بتدفق المعلمات بسرعة وسهولة.
- إيجاد بيئة الكترونية من أجهزة حاسوب، شبكات معلومات (الربط الإلكتروني) كأحد المؤشرات لذلك.

- التحول إلى اقتصاد تعليمي، حيث يصبح الأفراد والشركات قادرين على المشاركة في إنتاج الثروة حسب قدراتهم على التعلم.
- إنشاء جسور فكرية بين ركائز المعرفة (المدارس، الجامعات، الشركات، المؤسسات العامة والخاصة)، إذ أن من واجب الأسرة والمدرسة والمؤسسة خلق رأس مال إنساني مفيد للمجتمع.

وترى الباحثة أن متطلبات التحول إلى اقتصاد المعرفة ترتبط بشكل واضح بمهارات رأس المال البشري التي أساسها هو النظام التعليمي، مما يتطلب نقلة نوعية تتبنى الاهتمام بالكيف وتحويل الطالب من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها.

12. الخاتمة:

يلاحظ مما سبق أن الاقتصاد المعرفي هو أحد التوجهات الحديثة التي تتحكم في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وإن محور هذا التوجه هو رأس المال البشري، مما يتطلب السعي المستمر لتطويره من خلال إيجاد بيئة تربوية مناسبة في ظل أنظمة تربوية تعتمد على برامج تعليمية شاملة متكاملة، وأساليب تدريس متقدمة تراعي احتياجات المجتمع، وتزود المتعلم بالمهارات المتعددة؛ ليتمكن من تحقيق التفاعل الإيجابي في المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة.

المراجع

[1] الحدراوي، حامد كريم (2014). تحليل مؤشرات المعرفة والاقتصاد المعرفي بحسب منهجية البرنامج التفاعلي world bank KAM (2012)، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، جامعة بابل، 6(4)،61-89

[2] حسن، منال والكيلاني، أنمار (2011). إستراتيجية إدارية تربوية مقترحة لزيادة القيمة المضافة باستخدام إدارة المعرفة في المدارس الخاصة في مدينة عمان، مجلة دراسات العلوم التربوية،1240(4)، 38-1259.

[3] الدعمي، هدى والعذاري، عدنان (2010). الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

[4] الرشيد، عبد الله بن أحمد (2008). السياسة الوطنية للعلوم والتقنية ودورها في نمو الاقتصاد السعودي، ندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي، الرياض.

[5] السيد، رضوان (2018). الاقتصاد المعرفي، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

[6] شحاتة، صفاء أحمد (2012). أسس تقييم أداء المتعلم وقياس فعالية المؤسسة التعليمية- مدخل تقييم القيمة المضافة-، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية، (11)، 152-180.

[7] عبد الجواد، جمعة (2011). رؤية مقترحة لتطبيق مدخل القيمة المضافة في تقييم المؤسسات التعليمية في مصر، مجلة الثقافة والتنمية، (43)، .121-210

[8] عبود، نجم (2008). إدارة المعرفة المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات. ط (2)، عمان: الوراق للنشر والتوزيع.

[9] علة، مراد (2018). جاهزية الدول العربية للاندماج في اقتصاد المعرفة: دراسة نظرية تحليلية، جامعة الجلفة، الجزائر.

[10] عليان، ربحي مصطفى (2012). اقتصاد المعرفة، (ط1)، عمان: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

[11] الغتم، نورة أحمد (2012). القيمة المضافة: (Value-Added) مؤشر الأداء الفعال في تقييم المدارس، مجلة التربية، .126-127.

[12] فاروق، عبد الخالق (2005). اقتصاد المعرفة في العالم العربي: مشكلاته وأفق تطوره، الإمارات العربية المتحدة: شركة أبو ظبي للطباعة والنشر.

[13] قاسم، مجدي وعلام، صلاح الدين وهشام، حبيب الحسين وهشام، فتحي (2011). جودة التعليم في ضوء تقييم القيمة المضافة، القاهرة: دار الفكر العربي.

[14] القرني، علي بن حسن (2009). متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

[15] محمد الحاج، آلاء غازي (2015). القيمة المضافة لمشروع التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي على الإدارة المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن.

[16] Braun, N. Chudowshy, N. and Koenig, J. (2010), Getting Value Out of Value-Added ,Washington: National Academy of Sciences.

[17] Damian, W. and Robert, L. (2010), Growth in student Achievement: Issues of Measurement, Longitudinal Date Analysis, and Accountability, Washington: Educational Testing Service.

[18] Hanushek, E. and Rivkin, S. (2010), Generalization about Using Value-Added Measures of Teachers Quality, Paper Presented at the annual meetings of the American Economic Association, Atlanta, GA.

[19] Low, L (2000). Economics of Information Technology and Media, Singapore University Press.

[20] POPSCU, A. (2011), Transforming Learning for Lifelong Learning in the Knowledge Economy, The 22th INTERNATIONAL CONFERENCE of DAAAM SYMPOSIUM "Intelligent Manufacturing and Automation", 22(1), Vienna 22-26 November, 1139-1143.

دور المناهج التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة

للتواصل

عبدالله رعد جلال ابراهيم،
جامعة بغداد
كلية ابن رشد للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية
اختصاص طرائق تدريس الجغرافية
abdullah.r@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الخلاصة

تعد التنمية المستدامة هدفاً تسعى لتحقيقها الامم والافراد من اجل تغيير الواقع القائم الى واقع افضل ، وذلك يستوجب استكشاف القدرات والامكانات وتوجيهها نحو اهداف هذه التنمية ، وذلك ما قامت به دول العالم المتقدم على حد سواء ومنذ سنوات عديدة ، لكن بالرغم من ذلك كله فان مفهوم التنمية المستدامة كنظرة لم تنضج بعد لدى العقل العراقي بمختلف مستوياته الاجتماعية وصولا الى المواطن البسيط على الرغم من تداول المصطلح لدى الاكاديميين بشكل متزايد في الآونة الاخيرة، ان قساوة الظروف التي مر بها العراق كالحروب والدمار والمشكلات الاقتصادية والتغيرات السياسية واجتماعية على حد سواء ، ادت بشكل صريح الى احداث التدني في ابعاد التنمية المستدامة ، وذلك ما اكدته دراسة (الشمري وجياد 2020) التي اشارت الى وجود تدهور واضح في جودة المياه الصالحة للشرب وهدر الموارد واستنزافها وانتشار مشكلة التصحر وانخفاض الانفاق العام على اهم قطاعي من قطاعات الدولة الصحة والتعليم ، ودراسة (الظفري والثلاب ، 2018) والتي اشارت الى وجود قصور في التعليم وضعف التحصيل لدى الطلبة وقلة ادراكهم للبيئة ولمفاهيم التنمية المستدامة . تعد المناهج من أقوى أدوات التعليم في تحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها، وما من أمة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إلا وعكفت على مراجعة وتطوير مناهجها، لمواكبة التغيرات المتسارعة، ولمواجهة المشكلات البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، الناتجة عن تلك التغيرات التي تهدد البشرية ، مما يستلزم إعادة النظر في المناهج الحالية وتطويرها لمواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، وإعداد الفرد لحياة الحاضر والمستقبل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة . ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية الى التعرف المناهج الدراسية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة .

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة -مناهج التعليم – التنمية البشرية –التوازن البيئي .

Abstract

Sustainable development is a goal that nations and individuals seek to achieve in order to change the existing reality into a better one, and that requires exploring capabilities and potentials and directing them towards the goals of this development, and this is what the developed world countries have both done for many years, but in spite of all that, the concept of development Sustainable as an outlook that has not yet matured in the Iraqi mind at its various social levels down to the simple citizen, despite the use of the term increasingly among academics in recent times. The harsh conditions that Iraq went through, such as wars, destruction, economic problems, and political and social changes alike, have explicitly led to Decline in the dimensions of sustainable development, as confirmed by the study (Al-Shammari and Horse 2020), which indicated a clear deterioration in the quality of potable water, waste and depletion of resources, the spread of the problem of desertification, and a decrease in public spending on the most important sectors of the state, health and education, and the study of (Al-Dhafri and Al-Talab, 2018), which indicated that there is a deficiency in education, poor achievement among students, and their lack of awareness of the environment and the concepts of sustainable development. Curricula are among the most powerful tools for education in achieving peoples' hopes and aspirations, and no nation has sought progress, development, growth and precedence in any of the fields but has embarked on reviewing and developing its curricula to keep pace with the rapid changes, and to confront the environmental, economic and social problems resulting from those changes that are threatening humanity .The current study seeks to identify curricula and their role in achieving sustainable development.

Keywords: Sustainable development - Education curriculum -Human Development- Ecological balance

1. التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

ادت الانشطة الانسانية المتنوعة الى اجهاد الكوكب اجهاداً كبيرا ، بسبب الضغط الهائل الذي تعرضت له الارض جراء تلك الانشطة، وبما ان الانشطة البشرية تساهم مساهمة فاعلة في احداث التدهور البيئي والتغير المناخي وما الى ذلك من مشاكل اخرى ... ، لذا اصبح واجباً علينا ان نبادر بالحلول لتدارك المخاطر والتصدي للتحديات لها .

تعد التنمية المستدامة هدفاً تسعى لتحقيقها الامم والافراد من اجل تغيير الواقع القائم الى واقع افضل ، وذلك يستوجب استكشاف القدرات والامكانات وتوجيهها نحو اهداف هذه التنمية ، وذلك ما قامت به دول العالم المتقدم على حد سواء ومنذ سنوات عديدة ، لكن بالرغم من ذلك كله فان مفهوم التنمية المستدامة كنظرة لم تنضج بعد لدى العقل العراقي بمختلف مستوياته الاجتماعية وصولا الى المواطن البسيط على الرغم من تداول المصطلح لدى الاكاديميين بشكل متزايد في الآونة الاخيرة ، ان قساوة الظروف التي مر بها العراق كالحروب والدمار والمشكلات الاقتصادية والتغيرات السياسية واجتماعية على حد سواء ، ادت بشكل صريح الى احداث التدني في ابعاد التنمية المستدامة ، وذلك ما اكدته دراسة (الشمري وجياد 2020) التي اشارت الى وجود تدهور واضح في جودة المياه الصالحة للشرب وهدر الموارد واستنزافها وانتشار مشكلة التصحر وانخفاض الانفاق العام على اهم قطاعي من قطاعات الدولة الصحة والتعليم ، ودراسة (الظفري والثلاب ، 2018) والتي اشارت الى وجود قصور في التعليم وضعف التحصيل لدى الطلبة وقلة ادراكهم للبيئة ولمفاهيم التنمية المستدامة ، وان السبب في ذلك هو عدم تصميم المناهج المراعية لأبعاد ومفاهيم التنمية المستدامة واغفال التربية البيئية كمنهاج معزز لها ، مما ادى الى تفاقم المشاكل، فلا حرج من وجود المشكلة لكن الأحراج هو عدم تطوير وخلق جيل جديد يمتلك الاتجاهات الايجابية نحو البيئة ، ممتلكاً لمفاهيم التنمية المستدامة متزوداً بالمهارات التي تمكنه من الحفاظ على ديمومة الارض متحسباً لمجتمعه والمجتمع الذي سيخلفه على هذه الارض ، وفي ضوء ذلك صاغ الباحث مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

هل للمناهج الدراسية دور في تحقيق التنمية المستدامة ؟

أهمية البحث:

تأتي اهمية البحث الحالي من الموقع الذي تحتله التنمية المستدامة في اطارها الدولي العالمي بعَّدها تصور تنموي شامل يعتمد على تقوية مختلف المجالات المجتمعية الاقتصادية والبيئية ، فهي استثمار لكل الموارد من اجل الانسان كما تعني التنمية التي تلبي حاجات الجيل الحاضر دون المساس بقدرة المستقبل والاجيال القادمة من تلبية حاجاتهم، لذا فهي مفهوم تنموي شامل يراعي ثلاث محاور رئيسية هي المحور الاجتماعي(الانسان) والمحور الاقتصادي، والمحور البيئي. (المرساوي،2015،ص2)

وبهذا الصدد تعد التنمية المستدامة قضية انسانية اخلاقية ، يصفها البعض بانها قضية تنموية وبعضهم الاخر بانها قضية مصيرية مستقبلية تهتم بمستقبل الاجيال القادمة. (خديجة وعمعون،2013،ص2)

تعتبر التربية هي المدخل المناسب للتنمية المستدامة بوصف الانسان هو محرك التغيير والمخطط والمنفذ للتنمية وبه ومن اجله تكون التنمية ، ومن هنا تبرز العلاقة بين التربية والتنمية فيمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال تصميم المناهج المعدة لتحقيقها بما تحتوية من استراتيجيات وطرائق قائمة على التدريب والتعليم ، وهذا يبين انه ما من سبيل لتمكين دور الانسان في تحقيق التنمية المستدامة دون التركيز على تمكينه تربوياً ومعرفياً (دويكات،2012،ص160)، عن طريق اعتماد المناهج المهتمة بذلك كمناهج التربية البيئية التي تهدف الى تمكين الانسان من فهم ما تتميز به البيئة المحيطة من طبيعة معقدة ناتجة عن تفاعل الجوانب البيولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتزويد الافراد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقة التكامل التي تربط بين هذه العناصر بما يعزز التنمية المستدامة ، ويساعد الافراد على الانسجام مع البيئة واستخدام مواردها بما يزيد من التدبير والحيطة وتلبية احتياجات الانسان المختلفة في حاضرة ومستقبلة بما يحقق التنمية المستدامة ، ويتفق التربويون ان المناهج التربوية المعدة وفقا للتنمية المستدامة تهدف الى :

1. تزويد الطلبة بالمعلومات البيئية التي تعمق فهمهم لبيئتهم ومكوناتها وزيادة اهتماماتهم بها وبمشكلاتها والاسهام في حلها.
2. مساعدة الطلبة على اكتساب الخلق البيئي الذي يوجه سلوكهم نحو البيئة.
3. التأكيد على النواحي الصحية والقضايا الاجتماعية والسياسية التي تمتد جذورها لعامل البيئة .
4. تشجيع الطلاب على اجراء البحوث المتعلقة بالنواحي البيئية المختلفة (اقتصادية ، اجتماعية، بيئية) لاتخاذ القرارات الصائبة حول ذلك .
5. مساعدة الطلبة في المجتمعات الاقل تقدماً على تكوين الانماط السلوكية المقبولة للتعامل مع البيئة . (الشربيني والطناوي،2011، ص172)

ومن خلال ما سبق تبرز اهمية المناهج في تحقيق التنمية المستدامة للطلاب بما يمكننا من اعداد اجيال واعية تفادياً للمشكلات المتفاقمة .

اهداف الدراسة:

1. توضيح ماهية التنمية المستدامة .
2. علاقة المنهج التربوي بتحقيق التنمية المستدامة .

تعريف المصطلحات:

اولاً: التنمية:

ان كلمة تنمية حسب ما ورد في معجم اللغة العربية المعاصر هي مصدر مأخوذ من الفعل (نمى) ومفعوله (نموا), ونمى الشيء اي جعله ناميا , ومعناه الانتقال من حالة الى حالة افضل ، ومصطلح التنمية مشابه لمصطلح التطوير حيث يمثل الاخير اضافة جديدة لما موجود لتحسينه. (عمر،2008،ص57)

التعريف الاصطلاحي للتنمية :

عرفها (همشري ،2001)"مجموعة من العمليات الرشيدة الواعية الشاملة المتكاملة التي يقوم بها مجتمع من المجتمعات لتحسين نوعية الحياة ومستوى الثقافة فيه، للوصول الى التقدم والرفاه المنشود وبخاصة في القطاعات الفقيرة والمتدنية" . (همشري،2001،ص199)

ثانياً : الاستدامة :

ان مفهوم الاستدامة حسب ما ورد في المعجم المفصل في عموم اللغة يعني الاستمرار والتجديد(البعلبكي ، 1998، ص134).

وان كلمة الاستدامة تعود الى اصول لاتينية مشتقة من كلمة (Sustainer) وهي بمعنى الاسناد من الاسفل للارتقاء , وهي ايضا بمعنى الاستمرارية ، ولإطالة البقاء ، ودعم موارد البيئة)

(Senosiain,2003,p:9)

التعريف الاصطلاحي للاستدامة :

عرفها الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والموارد الطبيعية الاستدامة بأنها " تحسين لنوعية الحياة البشرية ضمن الامكانيات المتاحة في النظام الايكولوجي " (IUNC/UNEP/WWF,1980,P:2) نقلا عن (الشمري وجياد،2020،ص5)

ثالثا / التنمية المستدامة :

عرفها (طاهر ، 2013) بانها " السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الانسانية مع الاخذ بعين الاعتبار قدرات وامكانات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة " (طاهر،2013،ص51)

2. التنمية المستدامة

مفهوم التنمية المستدامة واهدافها :

ظهر مفهوم التنمية المستدامة في المجال التنموي الدولي خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي تحقيقا للاتجاهات الجديدة بالحفاظ على البيئة، ونتيجة للاهتمامات التي إثارتها دراسات وابحاث نادي روما الشهيرة في السبعينات حول ضرورة الحفاظ وصيانة الموارد الطبيعية القابلة للنفاذ وعلى البيئة والتوازنات الجوهرية في الانظمة البيئية (السنبل ،2001، ص7) .

لقد ادى تطور الفكر البشري المتواصل الى تطور مفهوم التنمية المستدامة تطوراً مرحلياً كبيراً، الامر الذي ادى الى تعدد التعريفات التي تخصها ويعود ذلك لجملة من الاسباب منها :

1. انها ضمن مصطلحات العلوم الاجتماعية والانسانية المعقدة في تركيبها وينبثق ذلك التعقيد من تعقد الظواهر الانسانية والاجتماعية.
2. تعقد فكرة الاستدامة ، وتشابك الافكار والعلاقات بين مكوناتها الرئيسة.
3. انها حقل هجين يرتبط مع مختلف التخصصات ، الامر الذي يؤدي الى تنوع المداخل. (البريدي،2015،ص50)

وسنعرض بعض تعريفات التنمية المستدامة منها تعريف (Brundtland،1987) عرفها بأنها: "تلبية احتياجات الاجيال الحاضرة دون الضرار بقدرة الاجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها" (Brundtland ,1987,p:8)

أما (هايبر،2004) فعرفها بأنها " الربط بين ما يستدام وما ينمى مع وجود طيف متنوع في الممارسة، فثمة من يركز فقط على ما يستدام، في حين أن آخرين يركزون فقط على ما ينمى". (الشعبي ،2018،ص 18)

اما اهداف التنمية المستدامة فهي :

1. تامين التنمية الاقتصادية .
2. تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.
3. حماية الوسط البيئي . (المرساوي،2015،ص6)

يتضح مما سبق ان مفهوم التنمية المستدامة هو مفهوم يميل الى العمومية والشمولية في ان واحد فضلا عن نظرته البعيدة المدى مما جعل من التنمية المستدامة ميدانا خصبا لكثير من الدراسات والابحاث وبمختلف المجالات ، كما يتضح ان اهدافها تسعى الى تحقيق الاتزان بين الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على حد سواء بما يوفر العيش الامثل لنا وللأجيال القادمة .

خصائص التنمية المستدامة :

للتنمية المستدامة خصائص عدة، نذكر منها ما يأتي:

1. الاستمرارية عن طريق تكوين دخل مرتفع يمّكن من إعادة استثمار جزء منه بما يمكن من اجراء التجديد والصيانة للموارد.
2. ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية وصيانتها سواء المتجدد منها أو غير المتجدد بما يضمن مصلحة الاجيال القادمة.
3. تحقيق التوازن البيئي ، وهو المحك الاساسي للتنمية المستدامة، ويقصد به عملية الحفاظ على البيئة وصيانتها بما يضمن سلامة الحياة الطبيعية ، مع الاستخدام المعتدل للموارد غير المتجددة.
4. اعتماد الاسس والاعتبارات البيئية ويتعلق ذلك بنسبة المدخلات الى المخرجات ، والتي تشمل المصادر المتجددة وغير المتجددة، بحيث يكون توليد المخلفات بما لا يتجاوز امكانية الارض على استيعابها، بما يلحق الضرر بقدرتها على الاستيعاب في المستقبل .
5. تنسيق الرؤى المختلفة للإبداع ، وتصميم وتدعيم منهجية متكاملة للاستدامة.
6. التعلم من الاخرين وتحقيق الانتقال اثر التعلم لنقل التطبيقات والخبرات الجيدة الى الواقع لتحسين البيئة. (الشعبي ،2018،ص19) (هاشم،2011،ص496)

متطلبات التنمية المستدامة وابعادها :

ان متطلبات التنمية المستدامة هي بمثابة الاطار العام الذي يحدد التنمية المستدامة نفسها ، ويتم تفسير متطلباتها وفقا للمنظومة الحضارية للمنطقة التي يتم فيها تنفيذ مبدا التنمية المستدامة، اذ تتأثر تلك المتطلبات بالطبيعة الحضارية والفكرية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية للمنطقة ، ومن ابرز تلك المتطلبات العناية بالتنمية البشرية من خلال بناء مجتمع متسلح بالعلم والمعرفة واعياً بأهمية الموارد البيئية ولا يتم ذلك الا عن طريق التربية والتعليم وبناء المناهج الدراسية المراعية لتلك المتطلبات، وتشجيع الابداع وتحفيزهم على ابتكار طرق جديدة للحفاظ على سلامة البيئة من الاستعمال الخاطئ لها لمنع الاضرار بها . (علي ،2013،ص111)

أما أبعاد التنمية المستدامة فيمكن توضيحها بالنقاط الاتية :

1. البعد الاجتماعي : ويركز هذا البعد على الفرد باعتباره محور العملية التنموية وهدفها الرئيسي، ويتناول هذا البعد القضايا الاجتماعية ومن ابرزها (النهوض بالواقع وتحقيق الرفاه والسعادة للإنسان ، وتحسين الاحوال المعيشية وتوفير الخدمات التعليمية والصحية بما في ذلك توفير الحد الادنى من الامن ، واحترام حقوق الافراد

ليعبروا عن آرائهم بحرية ، وتنمية الثقافات المختلفة ، والحث على المشاركة الفعلية للأفراد في صنع القرار لتحقيق طموحاتهم بكل شفافية) .

2. البعد الاقتصادي : يجب ان تكون التنمية مجدية من الناحية الاقتصادية بالشكل الذي يمنع الاجيال القادمة من تحمل اعباء القصور في تلك التنمية التي تبنتاها الاجيال السابقة، وان يؤخذ بعين الاعتبار الاطار الزمني في التنمية عند وضع الخطط والجداول الزمنية لتوفير الاحتياجات للمجتمعات لفترات زمنية طويلة ومختلفة .
3. البعد البيئي : تتمثل فكرة الاستدامة البيئية بالأنشطة التي يزاولها الانسان دون استنزاف الموارد الطبيعية او الحاق الضرر بالبيئة وان تم ذلك فان الانشطة تكون طبيعية ومستدامة ، مما يؤدي الى ترك الارض في حالة جيدة للأجيال القادمة . (ابو علي،2021،ص48) (الظفيري والثلاب ،2018،ص497)

3. المناهج التعليمية والتنمية المستدامة

المناهج التعلمية و تحقيق الاستدامة :

لا يمكن استكمال الحديث عن التنمية المستدامة ، من دون ربطها بأهم اركانها ألا وهي التربية والتعليم، لانهما محوري الثقل بالنسبة للإنسان. ومما لا شك فيه ان للتعليم دوره الفعال في توظيف أبعاد التنمية المستدامة وتفعيل انماطها السلوكية في المقررات والمناهج التعليمية، كي تصبح ممارسات عملية تطبيقية يمارسها المتعلمين، لجعلهم قادرين على التفاعل مع البيئة المحيطة ومواجهة التحديات والمستجدات بكفاءة عالية. الا ان هذه الروى والاهداف من الصعب تحقيقها إن لم يطرأ أي تغيير وتطوير على التصور الحالي لمفهوم التعليم وما يترتب عنه من اعتبارات على مستوى المحتوى والمقررات أو الطرائق التعليمية و التقييم ...

عادةً ما تكون المحتويات المتعلقة بالتنمية المستدامة مثبتة في المقررات التعليمية ، لكنها في الوقت نفسه تكون متقطعة الاوصال وغير مثيرة الانتباه ، متناثرة وسط كتلة من المعلومات المنظمة لخدمة الاهداف التعليمية التقليدية المتمثلة في تراكم المعرفة واجتياز الامتحانات فمن المرغوب فيه أن يؤخذ بعين الاعتبار كل ما يساعد على فعاليتها سواء على مستوى المدرسين أو مستوى محتوى المقررات والطرائق التعليمية ووسائل التقييم والتقنيات التربوية. (المرساوي،2015،ص2)

تعد المناهج من أقوى أدوات التعليم في تحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها، وما من أمة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إلا وعكفت على مراجعة وتطوير مناهجها، لمواكبة التغيرات المتسارعة، ولمواجهة المشكلات البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، الناتجة عن تلك التغيرات المهددة للبشرية ، مما استلزم إعادة النظر في المناهج الحالية وتطويرها لمواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، وإعداد الفرد لحياة الحاضر والمستقبل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة . وفي هذا الصدد فقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2013) على ضرورة إعادة بناء المناهج الدراسية بما يدعم أفكار التنمية المستدامة، وفق منهجية نظامية تقوم على أهداف الاستدامة المحلية أو الوطنية. (العمري،2020، مجلة الكترونية)

ونظرا لذلك فقد جاءت الكثير من المؤتمرات التربوية التي اكدت على ضرورة ادخال التنمية المستدامة في التربية والتعليم ونقلها الى الطلبة عن طريق المناهج الدراسية(كمؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة - 2009) والذي عقد في بون بالتعاون مع الحكومة الالمانية ، حيث خرج بنتائج وتوصيات من أبرزها:

- ضرورة العمل على زيادة وعي المجتمع وفهمه للتنمية المستدامة ودور التعليم في تحقيقها، من خلال دمج المعارف المكتسبة خلال السنوات الخمس الاولى من عقد الامم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة في سياسات وبرامج التعليم.
- ضرورة إعادة توجيه البرامج التعليمية بما يحقق التنمية المستدامة، والعمل على بناء شراكات حقيقية وفاعلة بين الجامعات والمؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني.
- العمل على دمج قضايا التنمية المستدامة في التعليم وعلى جميع المستويات، والعمل على تطوير أساليب تعليمية تعلمية فاعلة، وتطوير المناهج والمواد التعليمية.
- إشراك الشباب في تصميم وتنفيذ التعليم من أجل التنمية المستدامة، وتشجيعهم على تبني المسائل والقضايا المرتبطة بالتعليم من أجل التنمية المستدامة.

مفاهيم التنمية المستدامة التي ينبغي تضمينها في المناهج :

هنالك العديد من المفاهيم التي حددتها برامج ومشاريع التنمية المستدامة التي ينبغي تضمينها كمفردات ضمن المناهج التعليمية وبمختلف التخصصات والمجالات لكون التنمية المستدامة مفهوم شامل عام لا يشتمل على تخصص او مادة دراسية معينة وكانت أبرز مفاهيم التنمية المستدامة التي حددتها تلك المشاريع كما أوردها (القميزي ، 2015،ص 19-20) في الاتي:

- الاعتمادية: التفاعل والترابط بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية والاقتصادية والبيئية، وأن كل عنصر مرتبط بالعنصر الآخر.
- حاجات وحقوق الأجيال القادمة: العدل في المساواة بين الأجيال الحالية والقادمة من حيث الاستهلاك والإنتاج، بحيث لا ينعم جيل على حساب الجيل الآخر.
- التنوع: الحفاظ على أشكال التنوع في الموارد البيئية الطبيعية من أجل استدامة الأجيال القادمة في الاستفادة من هذه الموارد.
- المواطنة: وتعني تنمية روح المسؤولية للمتعلمين ، والعمل مع الآخرين لتشجيع المواقف واحترام الاستدامة، والربط بين القيم والمعتقدات الشخصية والسلوك ومسؤولية اتخاذ قرار يؤدي للاستدامة.
- نوعية الحياة: وهي محاولة للوصول لمعيار الحياة المثالية.
- المساواة والعدالة: ويعني تقدير أهمية العدالة والمساواة لرفع مستوى حياة الأفراد من جميع الجوانب .
- الحماية: وتعني حماية البيئة مما يهددها من أخطار بشرية أو طبيعية.
- التقنين: ويعني التعامل بحكمة وعدم الإفراط في التعامل مع الموارد الطبيعية.
- المعيارية: وهو الحد الأقصى لقدرة البيئة على تحمل معايير معينة من التلوث بما لا تنعكس آثاره على الأجيال المعاصرة والقادمة.
- الصيانة: وتتمثل في المحافظة على الثروات والموارد الطبيعية وصيانتها.
- الوقاية: ويقصد بها تجنب الأنشطة والممارسات التي تمثل تهديداً للبيئة وصحة الإنسان.

- المسؤولية المشتركة: يحتاج تحقيق التنمية المستدامة إلى شعور المتعلمين بمسؤوليتهم تجاه الحد من ضغوط التنمية على البيئة والموارد الطبيعية والمجتمع.
- التمكين: وهو إعطاء المتعلمين إمكانية المشاركة الفعالة في صنع القرارات أو التأثير عليها.
- الشمولية: ويعبر عن ضرورة تأمين التفاعل بين المكونات المختلفة للتنمية المستدامة، إذ لا يمكن التطرق إلى مكون واحد من دون التطرق إلى المكونات الأخرى ذات الصلة.

اهمية الموارد البشرية بالنسبة للتنمية المستدامة :

اشارت معظم الدراسات في حقل اقتصاديات التعليم على نهج الاقتصادي شولترز (Schultz) ، الذي اكد على اهمية التعليم كاستثمار للمستقبل ، فقد تحدث "ادم سمث" عن اهمية التربية في كتابه "ثروة الامم" واعتبر المهارات التنموية المكتسبة والمفيدة لأعضاء المجتمع تعد من بين عناصر رأس المال الثابت ، اما "الفرد مارشال" فقد اعتبر التربية استثماراً قومياً وان رأس المال البشري من بين اهم رؤوس الاموال عطاءً ومردوداً .

وتؤكد الدراسات الحديثة على اهمية تضمين التنمية المستدامة في المناهج التعليمية بما يزيد من انتاجية الفرد المتعلم وعوائده المستقبلية بمختلف الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية كون المتعلمين من اهم مصادر الموارد البشرية التي تستهدفها المناهج التعليمية .

ومن هنا نستطيع القول بان التنمية المستدامة في العالم المعاصر تعتمد بشكل اساسي على مدى توافر العنصر البشري الذي يفترض ان يقود هذه العملية ، وعلى الافكار والآراء والاتجاهات الحديثة التي يحملونها بغرض التخلص من مظاهر التخلف وتحقيق التنمية المستدامة والتقدم المنشود، وان رأس المال البشري لا يكون محركاً للمجتمع بالاعتماد على نموه الطبيعي وانما على معارفه وخبراته ومهاراته وقدراته ايضا .وبذلك تسعى التربية من خلال مناهجها الى احداث التغيير النوعي لدى المتعلمين بما يتفق مع ابعاد التنمية المستدامة . (همشري، 2001، 200-205)

تضمين التنمية المستدامة في المناهج الدراسية :

ليس بإمكان مادة دراسية واحدة ان تتحمل مسؤولية بث الوعي التنموي ، ان هذه المسؤولية تقع على عاتق جميع المواد بحسب ما يتلاءم مع طبيعة كل مادة وامكانياتها ودرجة تمثيلها لأبعاد التنمية المستدامة ، عموماً يستطيع مصممي المناهج من تضمين ابعاد التنمية المستدامة في المناهج التعليمية من خلال اربع مداخل هي :

- مدخل الدمج : ويتم فيه ربط المناهج الدراسية بمفاهيم التنمية المستدامة عن طريق ادخال بعض المعلومات التي لها صلة بالموضوع الذي يدرس ، ولكن هذا المدخل يرتبط بأهواء المعلم واستعداداته حيث انه هو الذي يقوم بالربط بين مادته ومفاهيم التنمية المستدامة كلما امكن ذلك .
- مدخل التكامل : ويتم من خلال اعداد مناهج دراسية متكاملة تتكامل فيها مفاهيم التنمية المستدامة مع مفاهيم المناهج الدراسية الاخرى ، بتضمين المناهج الدراسية المختلفة موضوعات الاستدامة بما يتناسب مع سياق وطبيعة المنهاج ، دون ان يؤثر ذلك على الوقت المخصص لدراسة هذه المناهج في الخطة الدراسية ، مثال ذلك تضمين موضوع التلوث البيئي ضمن منهاج العلوم، او تضمين موضوع الاحتباس الحراري في مقرر الجغرافية .

- مدخل الوحدات الدراسية المستقلة :ويتم فيها تقسيم المادة الدراسية الى وحدات تعليمية تعالج كل وحدة مفهوما تنمويا محدداً يخص ظاهرة او مشكلة معينة مثال على ذلك اضافة وحدة (الطاقة) لمنهج العلوم ، وكذلك اضافة وحدة (النشاط الصناعي) في الجغرافية .
- المدخل المستقل : ويعني تقديم التنمية المستدامة كمنهاج مستقل قائم بحد ذاته تتكامل فيه فروع المعرفة المختلفة ، ويمكن استخدام هذا المدخل في المرحلة الجامعية حيث يتوافر لدى الطلاب حصيلة من المعلومات والحقائق التي تساعد على تعميق فهمهم لمفاهيم التنموية وتكسبهم الوعي والاتجاهات الايجابية نحو المجتمع والبيئة .وبذلك يصبح منهاج التنمية المستدامة حالة حال مادة حقوق الانسان بعَّدها مادة مستقلة وغيرها من المواد الدراسية .

بد توضيحنا للمداخل الاربعة التي يتم اعتمادها لتحديد المنهاج التعليمي المعتمد في تدريس مفاهيم التنمية المستدامة ، لا بد من تحديد الطرائق التدريسية كونها احد العناصر المهمة في المناهج التعليمية فهناك عدة طرائق يجب اعتمادها عند تدريس مفاهيم التنمية المستدامة منها المناقشات الجماعية من خلال قيام المدرس باستثارة احد المواضيع التنموية امام الطلبة، وحثهم على مناقشتها اما مع مدرس المادة نفسه او بين الطلية فيما بينهم وبتوجيه من استاذ المادة حتى يتحقق الهدف التعليمي المطلوب ، كذلك التعليم التعاوني عن طريق تقسيم الصف الى مجموعات تعاونية يتم بها تقسيم الادوار بين افراد المجموعة ليتمكنوا من ايجاد الحلول والبدائل ازاء الانشطة التي يكلفهم بها استاذ المادة والتي تخص احد مواضيع مفاهيم التنمية المستدامة وصولا الى الهدف المطلوب ، او طريقة حل المشكلات كأن يطرح المعلم مشكلة بيئية او اقتصادية او اجتماعية معينة ويطلب من الطلبة ايجاد الحلول المناسبة لها بما يتفق مع اهداف التنمية المستدامة كعمل التقارير وما الى ذلك لما له دور فعال في اكساب الطلبة لمهارات ومفاهيم التنمية المستدامة .(الطناوي والشربيني ،178،2011-180) (العمري،2020، مجلة الكترونية)

اما فيما يخص الأهداف الخاصة بالمناهج الدراسية المصممة من أجل تحقيق التنمية المستدامة فيمكن ايجازها في الآتي:

- اعداد المطبوعات اللازمة لدراسة البيئة مثل الخرائط بأنواعها والصور الجوية والجداول والاحصاءات.
- تزويد المدارس بالأدوات والاجهزة الضرورية للدراسة في البيئة الطبيعية مثل البوصلات والمطارق والمعاول والقوارير ووسائل حفظ العينات المختلفة .
- القيام بالرحلات الميدانية لمواقع مختارة تعاني من المشكلات البيئية واجراء دراسة الحالة.
- تعريف المتعلمين بمفهوم التنمية المستدامة وأهدافها ومفاهيمها وابعادها ومبادئها وطرق تحقيقها.
- تزويد المتعلمين بالسلوكيات البشرية والخبرات الضرورية التي تعمل على تحقيق التنمية المستدامة مثل (الحد من الاستهلاك بكافة اشكاله، وتوفير استخدام المياه، واستهلاك الطاقة بشكل عقلاني ، والانتباه عند استخدام المبيدات والأدوية خصوصا المضر منها على الانسان والبيئة .... الخ ، بما في ذلك الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة .
- التعريف بدور الاسرة والمجتمع في تعزيز التنمية المستدامة.
- تنمية المهارات والقيم والاتجاهات الايجابية وأنماط الحياة التي تساند التنمية المستدامة، والتي تشجع على الاستهلاك ضمن حدود الإمكانات البيئية المتوفرة .

- تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات التي تعمل على إكسابهم أنماط الاستهلاك المستدامة.
- تزويد المتعلمين بمهارات التعليم المستمر بما يمكنهم من مواصلة التعلم خارج اطار المدرسة والبحث عن سبل العيش المستدام.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الكوكب وكيفية الحفاظ عليه لمصلحتهم ولمصلحة الاجيال القادمة.

(شهدة ،2017، ص١٣٠-١٣٣) (الشربيني والطناوي ، 2011،ص180)

4. الاستنتاجات:

1. هناك علاقة ارتباطية قوية بين المناهج التعليمية و التنمية المستدامة.
2. امكانية تضمين المناهج الدراسية لمفاهيم التنمية المستدامة لنقلها للمتعلمين بما يحقق التنمية البشرية والتي تعد حجر الاساس للتنمية المستدامة .
3. ان التعليم وما يعتمده من مناهج تعليمية تعد من اهم الادوات التي تسهم في اعداد الجيل الحالي ليتسلح بمبادئ وافكار التنمية المستدامة حفاظاً على ديمومة الارض وبقائها للأجيال اللاحقة بأفضل صورة ممكنة.

5. التوصيات:

1. ضرورة بناء مناهج تعليمية مستقلة في المرحلة الجامعية متضمنه لمفاهيم التنمية المستدامة.
2. ضرورة القيام بالدراسات التي تهدف الى معرفة محتوى المواد المختلفة من مفاهيم وابعاد التنمية والمستدامة.
3. القيام بتجريب فاعلية البرامج التعليمية المصممة وفق احدى مداخل منهج التنمية المستدامة لمعرفة مدة فاعليتها في تحقيق التنمية المستدامة .

المصادر

[1] ابو علي ، نايف نائل عبدالرحمن ، 2012، التنمية المستدامة في العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية ، جامعة ام القرى ، رسالة ماجستير منشورة .

[2] البريدي ، عبدالله بن عبدالرحمن ، 2015، التربية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي ، مكتب العبيكان للنشر ، الرياض.

[3] البعلبكي ، منير ، 1998 ، المورد / قاموس انكليزي عربي ، دار العلم للملايين ، لبنان .

[4] خديجة عصماني ، وعمعون الغالية ، 2013 ، اشكاليات التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مربح ، كلية العلوم السياسية - ورقلة ، الجزائر .

[5] دويكات ، خالد عبدالجليل ، 2012، دور جامعة القدس المفتوحة كمحرك رئيس للتنمية المستدامة في فسطين ، المجلة الفلسطينية للتعلم المفتوح ، ع /8.

[6] السنبل ، عبدالعزيز عبدالله، 2001، دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر التنمية والامن في الوطن العربي (الامن مسؤولية الجميع) ، الرياض.

[7] الشربيني ، فوزي ، عفت الطناوي ، 2011 ، تطوير المناهج التعليمية ، دار المسيرة ، عمان.

[8] الشعبي ، وليد بن عبدالله غازي، 2018 ، مدى تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية ، مجلة كلية التربية ، ع/177، ج/2.

[9] الشمري ، مايح حبيب ، علي حمزة جياد ، 2020 ، الاستدامة في اطار التنمية – رؤية مستقبلية للتنمية المستدامة في العراق ، مجلة جامعة الكوفة ، ع 57 .

[10] طاهر ، قادري محمد ،2013 ، التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الحسن المصرية ، بيروت.

[11] الظفيري ،محمد ابراهيم جبار ، سعيد علي حسين الثلاب ، 2018 ، فاعلية دمج ابعاد التنمية المستدامة مع محتوى مادة الكيمياء في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط والوعي البيئي لديهم، مجلة كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى ، ع37 .

[12] علي ، اشرف ، 2013 ، دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة : جامعة غزة نموذجاً ، الجامعة الاسلامية – غزة ، رسالة ماجستير منشورة .

[13] عمر، احمد مختار ،2008، معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة .

[14] القميزي ، حمد بن عبدالله ، 2015، دور محتوى مقررات مناهج العلوم في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للتربية العملية ، ع/18 ، ج/2 .

[15] المرساوي ، فوزية ، 2015 ،المعالجات التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التربوية التعليمية والكتب المدرسية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، ع/1 ، م/4 .

[16] مؤتمر اليونسكو للتعليم من اجل التنمية المستدامة ، 2009 ، سجل المؤتمر من 31اذار الى 2 نيسان ، بون –المانيا .

[17] هاشم ، حنان عبدالخضر ، 2011، واقع ومتطلبات التنمية المستدامة في العراق :ارث الماضي وضرورات المستقبل ، مجلة مركز الدراسات الكوفة ، ع/21 .

[18] همشري ،عمر احمد، 2001، مدخل الى التربية ، دار صفاء للنشر ، عمان .

[19] Brundtland (ED),1987, our common future :The word commission on environment and development.

[20] IUNC/UNEP/WWF,1980, P:2

[21] Senosiain , Javier ,2003, Bio – Architecture press UK.

[22] العمري ، هدى سعد ، 2020 ، المنهج والتنمية المستدامة ، مجلة تعليم جديد / مجلة الكترونية.https://www.new-educ.com/

المحور الثالث

منهجيات وأدوات وسياسات البيئة والصحة المتكاملة لتحقيق الاستدامة في قلب التعافي من فيروس كورونا

Survey: The impact of the Corona pandemic on people, health care systems, economic: Positive and negative outcomes

Contact

Israa Al_Barazanchi
Baghdad College of Economic Sciences University, Baghdad – Iraq
College of Computing and Informatics, Universiti Tenaga Nasional (UNITEN), Malaysia.
israa44444@gmail.com

Wahidah Hashim
College of Computing and Informatics, Universiti Tenaga Nasional (UNITEN), Malaysia

Ammar Ahmed Alkahtani
Institute of Sustainable Energy, Unibersiti Tenga Nasional, Kajang, 43000, Selangor, Malaysia

Haider Rasheed Abdulshaheed
Baghdad College of Economic Sciences University, Baghdad – Iraq

Elika daghighi
University of Applied Science and Technology, Tehran, Iran

Zahraa A. Jaaz
College of Science - Computer department - AlNahrain University, Baghdad

Shihab A. Shawkat
University of Samarra, Iraq

Abstract

In this one year of living with the corona virus, many health institutions in the field of medicine and economy in the world have collapsed. Rich countries have used their reserves and poor countries have become more impoverished. Most countries are seeking to register their vaccines. With these interpretations, the issue of vaccination only helps to prevent or eradicate the disease, but there is no clear future in the economic field. Attention should also be paid to the general quarantines of April and subsequent details. How countries support drug and vaccine companies is still debatable. The people, workers and supporters of the financial sector are the most vulnerable group and now suffer a lot of damage and other people cannot check the main estimate of the damage from the corona because the damage to the vulnerable is very severe for the economy. even gradually, to the joints of the economy. This study analyzes the impact of the Corona pandemic on health care systems around the world in addition to its effects on the economy in general, the effects of the epidemic on health infrastructure and an inclusive economy and provides several recommendations for policies to face challenges and ensure continuous progress towards achieving sustainable development goals.

Keywords: Corona pandemic, health care, economic, Corona negative effects

الخلاصة

في هذا العام من التعايش مع فيروس كورونا ، انهارت العديد من المؤسسات الصحية في مجال الطب والاقتصاد في العالم. لقد استخدمت الدول الغنية احتياطياتها وأصبحت الدول الفقيرة أكثر فقرًا. تسعى معظم الدول إلى تسجيل لقاحاتها. في ظل هذه المتغيرات ، لا تساعد قضية التطعيم إلا في الوقاية من المرض أو القضاء عليه ، ولكن لا يوجد مستقبل واضح في المجال الاقتصادي. يجب أيضًا الانتباه إلى الحجر الصحي العام لوماتبعه من تفاصيل. لا تزال كيفية دعم البلدان لشركات الأدوية واللقاحات محل نقاش. يعتبر الأشخاص والعمال والداعمون للقطاع المالي الفئة الأكثر ضعفاً ويعانون الآن الكثير من الضرر ولا يستطيع الآخرون التحقق من التقدير الرئيسي للضرر الناجم عن كورونا لأن الضرر الذي يلحق بالمستضعفين شديد للغاية على الاقتصاد سواء كان الضرر بالتدريج او في مفاصل الاقتصاد. تحلل هذه الدراسة تأثير جائحة كورونا على أنظمة الرعاية الصحية حول العالم بالإضافة إلى آثاره على الاقتصاد بشكل عام وتأثيرات الوباء على البنية التحتية الصحية والاقتصاد الشامل وتقدم عدة توصيات لسياسات لمواجهة التحديات وضمانها لاجل التقدم المستمر نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الرعاية الصحية، الاقتصادية، تأثيرات كورونا السلبية

1. Introduction

Recent figures from the Corona virus put the damage at about $ 3.8 trillion, which is on the rise. The University of Australia has announced that their effort is the first to study the economic impact of the coronavirus in the world. According to research, 147 million people in the world have lost their jobs due to corona. Which has two benefits for society, in the good case it reduces the payment costs up to 2.1 trillion dollars but in the bad case it increases the unemployment rate of the society. The damage to Corona is even greater than the damage of the US war in Afghanistan and Iraq [1,2]. Countries that have earned money from the tourism economy (now the tourism-oriented economy) have many economic problems in this situation. Because if they open the borders of the country, they will hear about the epidemic, and if they quarantine, they will have to suffer a lot of damage. In this situation, such countries must manage the situation very intelligently. In addition to these interpretations, the corona has also caused economic entanglement, which goes back to the economic content of a country. Researchers say that if the closures continue, global losses will increase, and they warn that acting could have worse destructive effects on the economy. Migrant and non-migrant workers suffered the most. Because these people are not compatible with the allowed environment at all, and their work process is exceedingly difficult because they have a job related to their physique. The only positive view of Corona is that it has reduced emissions. Figure 1 shows Corona pandemic effect and Figure 2 shows the Four waves of the COVID-19 pandemic.[3,4]

2. The impact of the Corona pandemic on health care systems

Institutions and sources of medicine were first created for the dynamism of public health. Now they must be financed in such a way that they adopt reasonable prices for the supply of medicine and also offer high quality and therapeutic efficiency [5]. A health system is good when it improves people's lives in terms of medicine and treatment, which depends on the government. The Health Organization noted that strengthening and financing these institutions would be a great help in the fight against disease and poverty in the provision of medicine and health supplies [6]. Services for treating high blood pressure were disrupted in more than half of the countries (53%) covered by the survey, services for treating diabetes and its complications in 49%, cancer treatment services in 42%, emergency services for cardiovascular diseases in 31% of them. totally or partially.

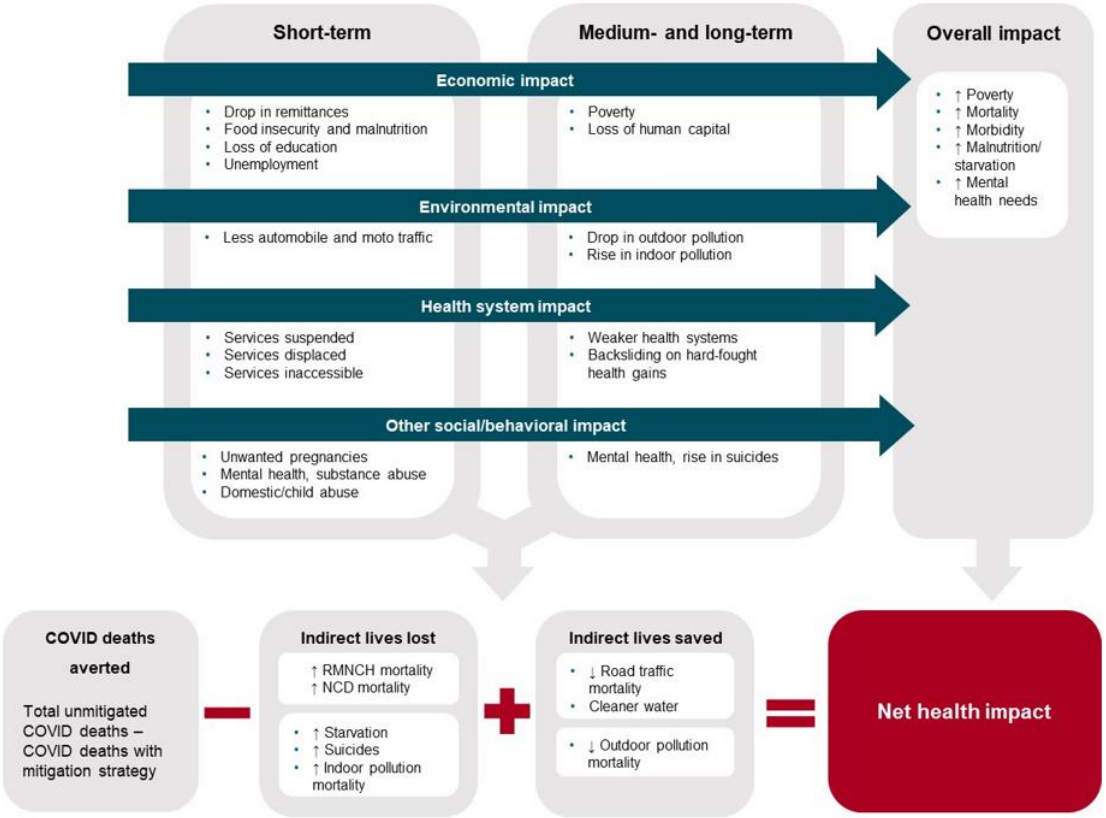

Figure 1: The Corona pandemic effect

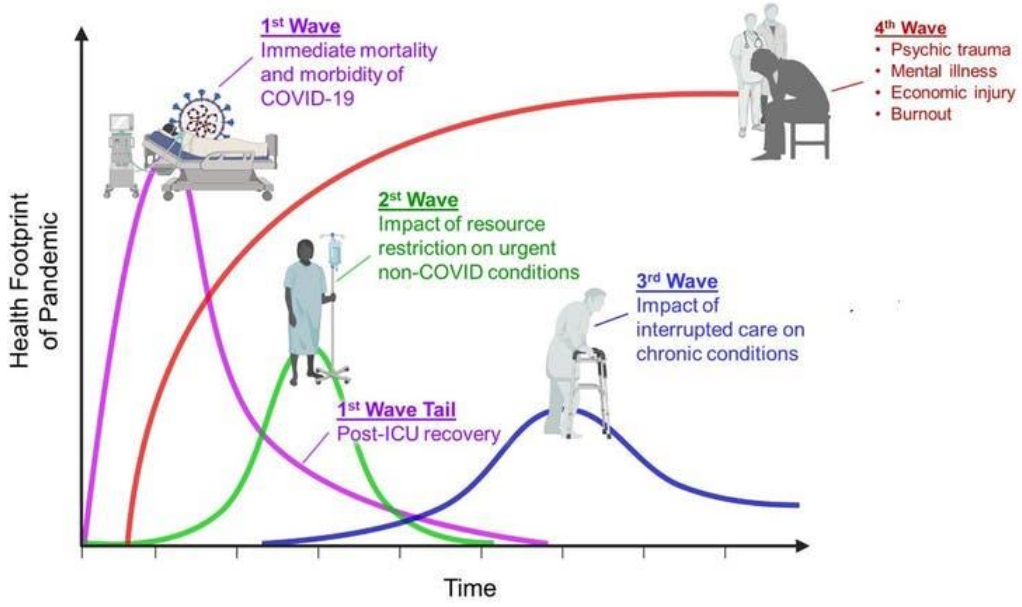

Figure 2: The Four waves of the COVID-19 pandemic

Other corona destruction includes the collapse of rehabilitation services in most countries. Currently, most rehabilitations are related to providing services to patients who are recovering from coronary artery disease. Non-communicable diseases staff have also been transferred for support. Other examples include delays in initial screenings (breast, cervical cancer).[9-7]

Reduce unnecessary care:

This is done so that people with non-communicable diseases are not present in the treatment environment, and in fact, since the physique of people who are in the treatment period is low security, this method is less in the treatment environment. They are placed, but their treatment period is longer.[10]

Stop providing pharmaceutical services:

According to the report, one out of every five countries is facing this problem. Given the conditions of the Corona epidemic, it is only natural that countries should reduce the scope of services for non-communicable diseases by announcing special conditions, while only two-thirds of countries have provided a full report on non-communicable diseases [11]. Also, many diseases are not on this list:

1. heart disease
2. Cancers
3. Diabetes
4. Chronic respiratory diseases
5. dentistry
6. Rehabilitation
7. Smoking cessation activity

Methods that can be substituted for ongoing care

Confronting the Corona pandemic basically requires the adoption of solutions and policies that enhance the level of health systems around the world. The pandemic has demonstrated the weakness of most health-care systems and their inability to cover care and treatment of all the infected. Therefore, solutions must be created that make countries more prepared for any future pandemic.[16-12]

There are several strategies that can be applied, and they are:

1- Adopting wireless surveillance systems to monitor patients inside and outside hospitals.
2- Working on requesting smart systems that aim to collect data from infected patients to determine how to deal with it
3- Training a specialized staff for the pandemic who can work on smart wireless systems.
4- Linking smart health systems around the world to benefit from the expertise and experiences of how to control cases and determine ways of transmission and treatment.
5- Raising people's awareness in order to know how to deal with pandemics in the future.

3. The impact of the Corona pandemic on Economic systems

The Corona pandemic has had widespread consequences, the spread of disease, the spread of viruses around the world, transformed from problems related to corona [17]. The manner in which the disease spreads and its consequences, the economic shocks caused by the disease, and the comparison with the spread of other viruses in recent years are unprecedented [18]. Thus, it is predicted that the world economy is in a critical state, and this is only due to the rapid spread, and its destructive effects are expected to remain for decades to come. Most forecasts speak of economic stability in the corona. Figure 3 shows the economic (Positive - negative) effects. The economic growth in 2019 was close to 2.9 percent and reached 3.3 percent in 2020, which was good news for traders [19-23]. This growth caused two positive factors, which are:

a. Elimination of the destructive effects of Britain's withdrawal from the European Union
b. Concluding trade agreements between China and the United States

The corona outbreak was an economic shock to the world. The Organization for Economic Co-operation and Development and the International Monetary Fund have stated that a major overhaul is needed soon. The extent of the impact of the new strain of the mutated virus is not known, because "relatively" optimistic forecasts for the global economy in 2021 were issued by international organizations, including The World Economic Development Organization has declared that the world economy prospects are improving despite the second wave

of the outbreak of the virus [24,25]. Corona. She attributed that improvement thanks to talk of vaccines. The organization expects a growth of 4.2 percent for the global economy in the new year, to decline in 2022 to 3.7 percent. The organization nominated certain economies that can return by the end of 2021 to pre-pandemic levels, including China, which the organization said would "provide about a third of global economic growth next year," while it stated that other economies will suffer from levels less than they were by up to 5 percent in 2022.[26]

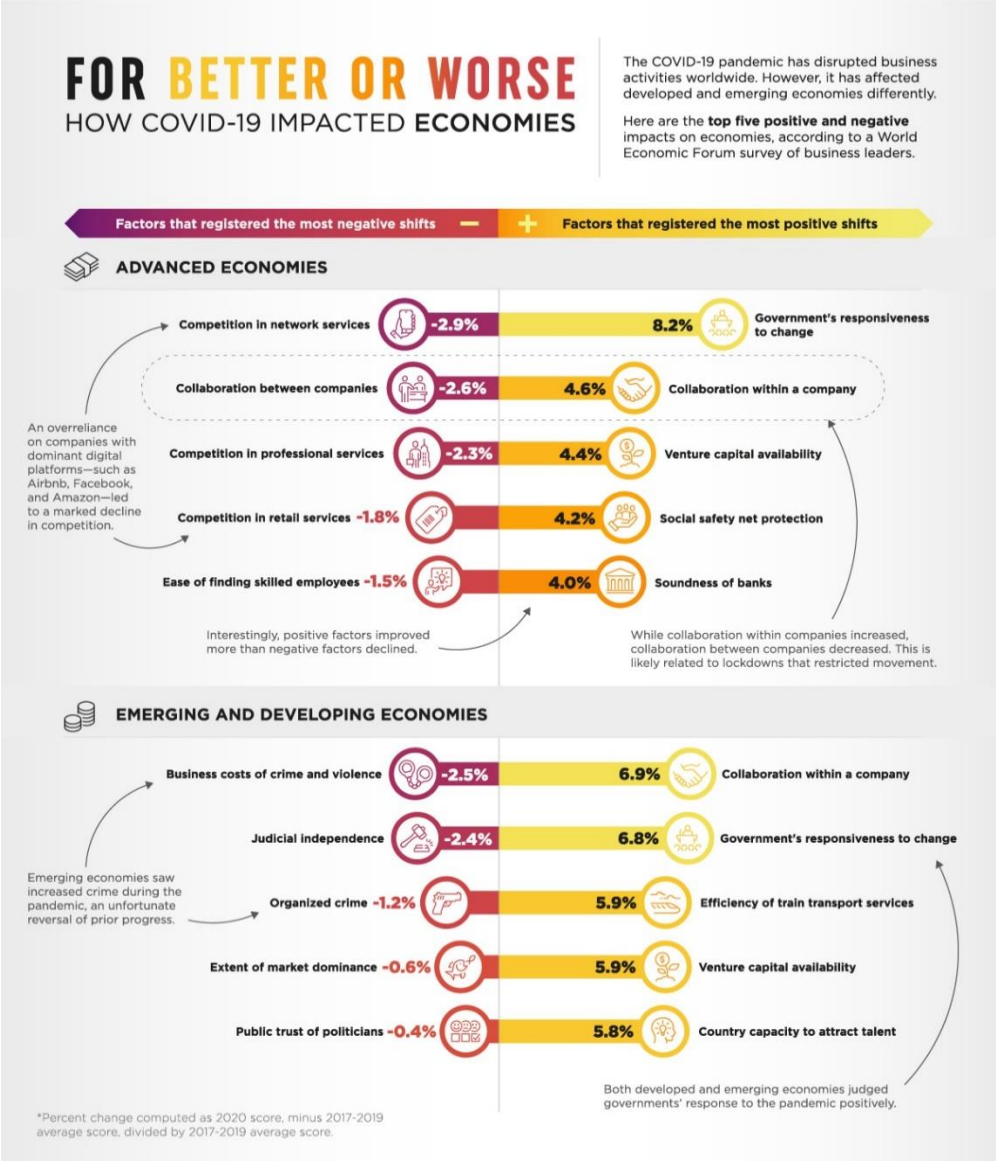

Figure 3: The economic (Positive - negative) effects

3.1 Corona is more affected in the countries of the Middle East and North Africa

The International Monetary Fund has warned of the consequences of the corona virus in countries such as Afghanistan, Sweden, Iraq, Somalia, Lebanon and Djibouti that are not economically stable. The health infrastructure of these countries is weak because it has only eight doctors per 10,000 people. And the government does not have enough funds and resources to provide financial support. The per capita share of GDP will decline to 2,100 dollars annually, down from 2,900 dollars in 2019, which will directly affect the living capacity of the citizens of these countries.[27,28]

According to the researcher and economic consultant, the corona virus has become a major challenge for the economy and the social and financial issues of society.

It is a great fact that the world economy is in a dangerous situation due to this disease, but many governments have been forced to rebuild their health infrastructure and allocate support budgets for treatment and the economy due to this disease [29]. In fact, the oil-producing countries suffered the most by falling prices because their country's budget is financed by the sale of oil. Among their damages:

1. Rising unemployment rate
2. Need to be mobilized by the government.
3. Increase in public spending

Now, in order to compensate for the damage, they have to make an economic retreat and enter a stage of economic contraction. We face the same challenge in the Middle East, but these countries are more affected by the epidemic due to declining incomes.

The hypothesis could be that expectation is the best option for oil-dependent economies.

3.2. Greater opportunities for oil-exporting countries

Oil-producing countries have weakened due to the corona, and the economic movement has weakened due to repeated shutdowns, and on the other hand, oil prices have fallen, which has reduced the countries' budgets. The World Bank predicts that oil-exporting countries will be less economically impacted, with four contraction rates recorded for these countries [30,31]. Tourist-oriented countries have suffered a lot, but oil-based countries or oil-dependent economies

will see economic growth. Despite the less gloomy picture drawn by the World Bank, researchers find that oil-producing countries within the framework of "OPEC" will face challenges that may be the most severe since the organization's establishment in Baghdad in 1960.

The first challenge lies in the lack of clarity in the timeframe of the effects of the spread of the Corona virus, and despite the emergence of vaccines, the health and economic consequences remain unclear.[34-32]

As for the second challenge, it is represented by the tendency of countries from within OPEC to increase production, given their economic conditions, and that producing countries outside the organization are pushing in the same direction, which translates into postponing its meeting that was scheduled for this week.

The researchers considered that "this postponement and the continued suspension of the increase in production is better than the failure of the meeting, and this was evident in what the oil markets witnessed during the past few hours, as prices began to decline.[38-35] "

The actual effects of the Corona pandemic on the economies of the countries of the Middle East and the Arab world will not be clear soon, including the oil-producing countries that have suffered from low prices for this vital substance due to the decline in global demand by nearly 10 million barrels per day due to the health crisis, in addition to the costs of facing the spread of Corona and closures. Producing countries are still experiencing, and still are, problems that were most severe in Iraq and Iran, while the Gulf oil-producing countries were not far from the severe impacts of this, and all these variables will certainly result in restructuring and reducing public spending pending confirmation of the emergence of signs of economic growth after the current stumbling and downturn .[39,40]

4. Conclusion

Corona began in December 2019 and was an exceptional and unprecedented event in human history that will be recorded. Corona has also caused extensive economic, health and disruption damage. As we know, the dangers of epidemics and diseases during a person's lifetime have caused many problems, both physically and mentally. And that's exactly why we call Corona an epidemic that has a direct impact on health care. Corona has put countries in quarantine, physical distance, isolation, airline closures. The world economy has stagnated after a

sudden contraction and the advent of the corona. Corona also made a community's need for prompt, effective and cost-effective treatment very important. Even before the corona epidemic, developing countries spent millions of dollars on health, which has risen with the advent of the corona, exacerbating poverty as the cost of treatment is high for some 90 million people, making them poorer.

References

[1] C. Chaves, C. Marchena, B. Palacios, A. Salgado, and A. Duque, "Effects of the COVID-19 pandemic on perinatal mental health in Spain: Positive and negative outcomes," Women and Birth, Jan. 2021.

[2] D. T. Shodiev, "The Impact of the Global Crisis on the Economies during the Corona Virus Pandemic and Mitigating Measures," Journal of Advanced Research in Dynamical and Control Systems, vol. 12, no. 7, pp. 290–299, Jul. 2020.

[3] He X., Lau E.H.Y., Wu P. Temporal dynamics in viral shedding and transmissibility of COVID-19. Nat Med. 2020; 26:672–675. doi: 10.1038/s41591-020-0869-5. [PubMed] [CrossRef] [Google Scholar]

[4] Li Q., Guan X., Wu P. Early transmission dynamics in wuhan, China, of novel coronavirus–infected pneumonia. N Engl J Med. 2020;382:1199–1207. doi: 10.1056/NEJMoa2001316. [PMC free article] [PubMed] [CrossRef] [Google Scholar]

[5] Ahlin K, Zingmark M, Slumpi TP. A transition towards digital home visits in social care and home health care during the corona pandemic. Research Square; 2021 Mar 24; Available from: http://dx.doi.org/10.21203/rs.3.rs-298203/v1

[6] Friedman C. COVID-19, PEOPLE WITH IDD, AND QUALITY OF LIFE The COVID-19 Pandemic and Quality of Life Outcomes of People with Intellectual and Developmental Disabilities. Disability and Health Journal [Internet]. Elsevier BV; 2021 May;101117. Available from: http://dx.doi.org/10.1016/j.dhjo.2021.101117

[7] Heron M. 2019. National vital statistics reports volume 68, Number 6, June 24, 2019, deaths: leading causes for 2017. [Google Scholar]

[8] Wu Z., McGoogan J.M. Characteristics of and important lessons from the coronavirus disease 2019 (COVID-19) outbreak in China: summary of a report of 72314 cases from the Chinese center for disease control and prevention. JAMA - J Am Med Assoc. 2020;323:1239–1242. doi: 10.1001/jama.2020.2648 .

[9] Cots J.M., Alós J., Bárcena M. 2020. Since January 2020 Elsevier has created a COVID-19 resource centre with free information in English and Mandarin on the novel coronavirus COVID- 19. The COVID-19 resource centre is hosted on Elsevier Connect, the company's public news and information .

[10] Rasmussen Sonja A. Since January 2020 Elsevier has created a COVID-19 resource centre with free information in English and Mandarin on the novel coronavirus COVID- Ann Oncol. 2020:19–21. doi: 10.1007/s00134-020-05991-x. Bizzarro .

[11] Czeisler M.É., Lane R.I., Petrosky E. Mental health, substance use, and suicidal ideation during the COVID-19 pandemic — United States, June 24–30, 2020. MMWR Morb Mortal Wkly Rep. 2020;69:1049–1057. doi: 10.15585/mmwr.mm6932a1 .

[12] Is W, Stigma S. Social Stigma associated with COVID-19 A guide to preventing and addressing 2020:1–5.

[13] Barnett M.L., Mehrotra A., Landon B.E. 2020. Covid-19 and the upcoming financial crisis in health care.

[14] Satiani B, Davis CA. PRACTICE MANAGEMENT the financial and employment effects of coronavirus disease 2019 on physicians in the United States 2020. doi:10.1016/j.jvs.2020.08.031 .

[15] The best health system to react to COVID-19 - the American. 2020. https://prospect.org/coronavirus/the-best-health-system-to-react-to-covid-19/

[16] Sullivan-Marx E. Aging in America: how COVID-19 will change care, coverage, and compassion. Nurs Outlook. 2020;68:533–535. doi: 10.1016/j.outlook.2020.08.013 .

[17] Gan Y., Ma J., Wu J. Immediate and delayed psychological effects of province-wide lockdown and personal quarantine during the COVID-19 outbreak in China. Psychol Med. 2020:1–35. doi: 10.1017/S0033291720003116 .

[18] Yuan Z., Xiao Y., Dai Z. Modelling the effects of wuhan's lockdown during covid-19, China. Bull World Health Organ. 2020;98:484–494. doi: 10.2471/BLT.20.254045 .

[19] Normile D., Cohen J., Enserink M. As normalcy returns, can China keep COVID-19 at bay? Infected travelers pose a continuing threat, but local coronavirus transmission still occurs as well. Science (80-) 2020;368:18–19. doi: 10.1126/science.368.6486.18 .

[20] Varghese G.M., John R. COVID-19 in India: moving from containment to mitigation. Indian J Med Res. 2020;151:136–139. doi: 10.4103/ijmr.IJMR_860_20 .

[21] Melo C.M.L.D., Silva G.A.S., Melo A.R.S. COVID-19 pandemic outbreak: the Brazilian reality from the first case to the collapse of health services. An Acad Bras Cienc. 2020;92 doi: 10.1590/0001-3765202020200709 .

[22] COVID-19 Deaths Per Capita by Country | Statista. 2020 .

[23] Kuguyo O., Kengne A.P., Dandara C. Singapore COVID-19 pandemic response as a successful model framework for low-resource health care settings in Africa? OMICS. 2020;24:470–478. doi: 10.1089/omi.2020.0077 .

[24] Lee V.J., Chiew C.J., Khong W.X. Interrupting transmission of COVID-19: lessons from containment efforts in Singapore. J Travel Med. 2020;27:1–5. doi: 10.1093/jtm/taaa039 .

[25] Singapore Releases Second-Quarter 2020 GDP, Economic Data. 2020 .

[26] Shuchman M. Low- and middle-income countries face up to COVID-19. Nat Med. 2020;26:986–988. doi: 10.1038/d41591-020-00020-2 .

[27]]Bong C.L., Brasher C., Chikumba E. The COVID-19 pandemic: effects on low- and middle-income countries. Anesth Analg. 2020;131:86–92. doi: 10.1213/ANE.0000000000004846 .

[28] COVID-19: without help, low-income developing countries risk a lost decade – IMF blog. 2020 .

[29] World Economic Outlook Update. Int Monet Fund. 2020.

[30] Ahmed J., Malik F., Bin Arif T. Availability of personal protective equipment (PPE) among US and Pakistani doctors in COVID-19 pandemic. Cureus. 2020;12 doi: 10.7759/cureus.8550 .

[31] Suleiman A., Bsisu I., Guzu H. Preparedness of frontline doctors in Jordan healthcare facilities to COVID-19 outbreak. Int J Environ Res Publ Health. 2020;17 doi: 10.3390/ijerph17093181 .

[32] COVID-19 Significantly Impacts Health Services for Noncommunicable Diseases. 2020 .

[33] Ahmed S.A.K.S., Ajisola M., Azeem K. Impact of the societal response to COVID-19 on access to healthcare for non-COVID-19 health issues in slum communities of Bangladesh, Kenya, Nigeria and Pakistan: results of pre-COVID and COVID-19 lockdown stakeholder engagements. BMJ Glob Health. 2020;5 doi: 10.1136/bmjgh-2020-003042 .

[34] Mahmood S., Hasan K., Colder Carras M. Global preparedness against COVID-19: we must leverage the power of digital health. JMIR Public Heal Surveill. 2020;6 doi: 10.2196/18980 .

[35] Hassan A., Arora R.C., Lother S.A. Ramping up the delivery of cardiac surgery during the COVID-19 pandemic: a guidance statement from the Canadian society of cardiac surgeons. Can J Cardiol. 2020;36:1139–1143. doi: 10.1016/j.cjca.2020.04.030 .

[36]]Randau T.M., Jaenisch M., Haffer H. Collateral effect of COVID-19 on orthopedic and trauma surgery. PloS One. 2020;15:1–17. doi: 10.1371/journal.pone.0238759 .

[37] Montemurro P., Hedén P., Adams W.P. Effects of COVID-19 on plastic surgery practices and medi-spas in different countries. Aesthet Surg J. 2020;40:NP453–NP456. doi: 10.1093/asj/sjaa104 .

[38] Martinez D., Sarria G.J., Wakefield D. COVID's impact on radiation oncology: a Latin American survey study. Int J Radiat Oncol Biol Phys. 2020;108:374–378. doi: 10.1016/j.ijrobp.2020.06.058 .

[39] Mascha E.J., Schober P., Schefold J.C. Staffing with disease-based epidemiologic indices may reduce shortage of intensive care unit staff during the COVID-19 pandemic. Anesth Analg. 2020;131:24–30. doi: 10.1213/ANE.0000000000004849 .

[40] Luedi M.M., Doll D., Boggs S.D. Successful personalities in anesthesiology and acute care medicine: are we selecting, training, and supporting the best? Anesth Analg. 2017;124:359–361. doi: 10.1213/ANE.0000000000001714.

Lymphopenia and diagnosis of COVID-19

Contact

Qutaiba Mohammed Al Dulaimee
Rania Hospital,
Al Sulaimania-Iraq
qutaiba_dr76855@yahoo.com

Hanan M. Ali
Depart. of Chemistry,
College of Education for Pure Sciences
University of Basrah,
Basrah-Iraq,
Hanan1910@hotmail.co.uk

Alyaa Al-Barrak
The University of Baghdad
College of Science
Computer Department
Baghdad-Iraq
Alyaa.al-barrak@sc.uobaghdad.edu.iq

Qasam N. Hamed Almarswmy
Almaarif University College,
Anbar – Iraq,
Ka59sem@gmail.com

Abstract

30 infected cases and 30 healthy people were selected randomly and tested using a complete blood count (CBC) test. the results were showed a significant decline in the lymphocyte counts and lymphopenia. This made lymphopenia very important in diagnosing of Coronavirus 2019 (COVID-19) disease.

Keywords: Coronaviruses, COVID-19, Diagnosis, lymphocyte counts, lymphopenia

الخلاصة

تم اختيار 30 حالة مصابة و 30 شخصًا سليمًا بشكل عشوائي واختبارهم باستخدام اختبار تعداد الدم الكامل .(CBC) أظهرت النتائج انخفاضًا ملحوظًا في تعداد الخلايا الليمفاوية و .lymphopenia ممايجعلها عوامل مهمة جدًا في تشخيص مرض فيروس كورونا 2019.(COVID-19) .

الكلمات المفتاحية: فيروسات كورونا، كوفيد -19، التشخيص، تعداد الخلايا الليمفاوية، اللمفاويات.

1. Introduction

The human coronaviruses (HCoVs)[1] characterized as a major group of coronaviruses (CoVs) related with multiple respiratory diseases of variable severity, with common cold, pneumonia and bronchilitis. The HCoVs are documented as one of the greatest quickly growing viruses due to its great genomic nucleotide substitution rates and recombination.[1] Coronavirus disease 2019 (COVID-19) has been declared by the World Health Organization (WHO) as a global public health emergency due to its pandemicity.[2] Since its first emergence in Wuhan, China, more than 450,000 cases and 20,000 deaths have been recorded globally due to COVID-19. While most patients with COVID-19 have mild influenza-like illness and may be asymptomatic, a minority of patients will improve severe pneumonia, severe respiratory distress syndrome (ARDS), multi-organ failure (MOF), and death. Since the first descriptive study in China regarding the COVID-19 infection, lymphocyte count has been a marker of interest. It has been associated with severe COVID-19, and non-survivors of COVID-19 were reported to have a significantly lower lymphocyte count than survivors. Whether lower lymphocyte count and lymphopenia could actually be predictor of severity of COVID-19.[2] Lymphocytes play a decisive role in maintaining immune homeostasis and inflammatory response throughout the body. [3]

2. Methods

In this study, all 30 cases and 30 healthy people were diagnosed with COVID-19 disease and lymphopenia using complete blood count (CBC) test.

3. Results and discussion

30 random cases were selected and diagnosed with COVID-19 through symptoms (fever, cough, shortness of breath or difficulty breathing, fatigue, muscle or body aches, headache, new loss of taste or smell, sore throat, congestion or runny nose, nausea or vomiting and diarrhea) and CT scan. Then 30 healthy people were also randomly selected as a control group and the CBC test was done for all 60 samples. These samples were verified by WBC, LYM%, LYM, MID%, MID, GRA%, GRAN, RBC, HGB, HCT, MCV, MCH, MCHC, RDW%, RDWa, PLT, MPV, PDW, PCT and LPCR tests. The results of each test were variable and reasonable among all selected patients in contrast with the control. This would

attend to deliver significant information on the variations that can be expected from the CBC of sever, mild and normal COVID-19 patients. add to which, the averages of the results were calculated for each test and the results of infected people were then compared with that received by the healthy people, (Figure 1).

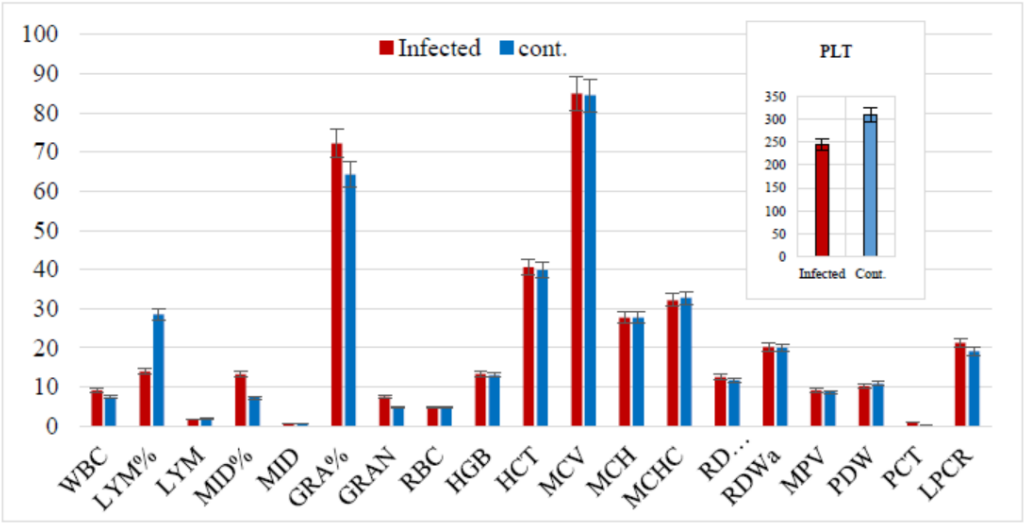

Figure (1): The average of each blood test from 30 patients and 30 healthy people

The results were showed a significant decline in the lymphocyte counts and lymphopenia. Lymphopenia is an effective and reliable indicator of severity and hospitalization in COVID-19 [3]

4. Conclusion

A complete blood count (CBC) test might able to show a specific part in the diagnosis of COVID-19 as a reasonable, quick, and inexpensive test, particularly in patients with lymphopenia.

References

[1] Lim Y. X., Ng Y. L., Tam J. P. and Liu D. X., Human Coronaviruses: A Review of Virus–Host Interactions, Diseases 2016, 4, 26 .

[2] Huang I. and Pranata R., Lymphopenia in severe coronavirus disease-2019 (COVID-19): systematic review and meta-analysis, 2020, Journal of Intensive Care, 8, 1-10 .

[3] Tan L., Wang Q., Zhang D., Ding J., Huang Q., Tang Y-Q, Wang Q., Miao H., Lymphopenia predicts disease severity of COVID-19: a descriptive and predictive study, Signal Transduction and Targeted Therapy, 2020,1-16.

الاستثمار في التكنولوجيا الخضراء استراتيجية لتحقيق الربح والرفاهية للمجتمعات

للتواصل

ايمان هندي كاطع،
وزارة العلوم والتكنولوجيا،
دائرة البيئة والمياه.
eman77aa@yahoo.com

ميثم عبدالله سلطان،
وزارة العلوم والتكنولوجيا،
دائرة البيئة والمياه.
maitham.most@gmail.com

نبال خليل موسى ،
وزارة العلوم والتكنولوجيا،
دائرة البيئة والمياه.
nibal.mouse.noorufoq@gmail.com

حيدر الجيلاوي
كلية المستقبل الجامعة
Hayder_sabah56@yahoo.com

الخلاصة

البيئة المدارة بشكل مستدام هي شرط أساسي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والحد من الفقر. توفر البيئة الطبيعية سلع وخدمات النظام البيئي التي توفر الدخل ، وتدعم خلق فرص العمل ، وتخفيف حدة الفقر ، وتسهم في شبكات الأمان وتحد من عدم المساواة. يتمثل أحد أكبر التحديات العالمية في دمج الاستدامة البيئية مع النمو الاقتصادي والرفاهية من خلال فصل التدهور البيئي عن النمو الاقتصادي والقيام بزيادة الانتاجية بموارد أقل. هناك حاجة إلى فصل الموارد وفصل التأثير لتعزيز أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة وللتحول نحو اقتصاد عالمي أكثر اخضرارًا وأكثر شمولاً من الناحية الاجتماعية . يستلزم ضمان ممارسات الاستهلاك والإنتاج المستدامة بالضرورة احترام الحدود الفيزيائية الحيوية للكوكب وتقليل معدلات الاستهلاك العالمي الحالية من أجل التوافق مع القدرة الفيزيائية الحيوية لإنتاج خدمات وفوائد النظام البيئي و الحفاظ على البيئة الطبيعية في دعم الأنشطة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا خضراء،الاستهلاك،النظام البيئي،الاستدامة

Abstract

A sustainably managed environment is a prerequisite for social and economic development and poverty reduction. The natural environment provides ecosystem goods and services that provide income, support job creation, alleviate poverty, contribute to safety nets and reduce inequality. One of the biggest global challenges is to integrate environmental sustainability with economic growth and well-being by decoupling Factors that negatively affect the environment from economic growth and increasing productivity with fewer resources. Resource separation and impact separation are needed to promote sustainable consumption and production patterns and to shift towards a greener and more socially inclusive global economy. Ensuring sustainable consumption and production practices necessarily entails respecting the biophysical limits of the planet and reducing current global consumption rates in order to align with the biophysical capacity to produce ecosystem services and benefits and preserve the natural environment in support of economic activities.

Keywords: green technology, consumption, eco-system, sustainability

1. أهمية البحث

هناك مجال هائل لجعل النظام المالي الحالي أكثر استدامة من خلال الدمج مع البعد البيئي فهناك حاجة إلى تعاون متزايد بين المنظمات المتعددة الأطراف والجهات المانحة والقطاع الخاص لتزويد البلدان النامية والمستفيدين بالتكنولوجيات التي تزيد من كفاءة استخدام الموارد الطبيعية ، وتوليد نفايات منخفضة ، ومعالجة التلوث الناتج ، والتخفيف من تغير المناخ. كيفية ايجاد البرامج المصممة والحلول لإصلاح علامات الفقر الواضحة (مثل التعليم المتدني الجودة ، والرعاية الصحية المتدنية ، والقضاء غير العادل ، وعدم وجود البنية التحتية) في خلق مسار مستدام للمجتمع للقضاء على الفقر .

2. هدف البحث

تعبئة الموارد وتقاسم المعرفة وتشجيع إنشاء ونقل التكنولوجيات السليمة بيئياً وبناء القدرات.

المقدمة التنمية المستدامة: هي عملية تحديث وتطوير وإدارة الموارد الطبيعية و البشرية من أجل زيادة مصادر الثروة و الرخاء على المدى الطويل وذلك بما يُلبي احتياجات الواقع دون أن يتم المساس بحق الأجيال القادمة في الموارد المختلفة **(1)** ان جائحة كورونا تعدت كونها أزمة صحية ،بل كان لها التأثير المباشر على جوهر المجتمعات والاقتصادات . ورغم أن تأثير الجائحة يختلف من بلد إلى آخر ولكنها من المرجح أن تزيد من الفقر وعدم المساواة

على نطاق عالمي ، مما يجعل تحقيق أهداف التنمية المستدامة أكثر إلحاحًا. وحسب تقارير الامم المتحدة فان الطبيعة في أزمة ، مهددة بالتنوع البيولوجي وفقدان الموائل ، وتزايد الملوثات السامة للبيئة والغازات الدفيئة. إن عدم التصرف هو خذلان للبشرية. تتطلب معالجة جائحة COVID-19 وحماية البشرية من التهديدات العالمية المستقبلية إدارة سليمة للنفايات الطبية والكيميائية الخطرة ؛ الإشراف القوي والعالمي على الطبيعة والتنوع البيولوجي ؛ والتزام واضح بـ "إعادة البناء بشكل أفضل" ، وخلق وظائف خضراء وتسهيل الانتقال إلى اقتصادات محددة للكربون. تعتمد الإنسانية على العمل الآن من أجل مستقبل مرن ومستدام. ومع الأخذ بنظر الاعتباروضع العين على المستقبل فانه يجب الاسراع لايجاد استجابة تنموية فورية لمنع تصاعد المعاناة وتعريض سبل العيش للخطر. ومع التحول نحو التنمية الخضراء والمستدامة، نحتاج الآن إلى التركيز على السبل الكفيلة بدعم تكثيف وتسريع هذه التوجهات لكي يتسنى حماية البيئة ومكافحة تغير المناخ وكبح التلوث. وستؤدي تعبئة التمويلات على نطاق واسع وتوظيف الاستثمارات الخضراء واعتماد نماذج الأعمال التجارية الدائرية والمقتصدة في الموارد، إلى التشجيع على انتهاج نهج أكثر استدامة في التنمية الاقتصادية وسبل المعيشة. وستكون الحكومات والمؤسسات التجارية والمواطنون في طليعة هذه الجهود. ويتيح التحول نحو كوكب خال من التلوث فرصة للابتكار وزيادة القدرة على المنافسة ستكون المسارات التنموية معتمدة على الخيارات التي تتخذها البلدان والدعم الذي تتلقاه . واعتمادا على رأي الأمانة العامة في تقرير عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية لأزمة COVID-19 ، فان هذا الإطار العالمي سوف يوفر الاستراتيجية ومخطط للعمل الاجتماعي والاقتصادي سريع الاستجابة من خلال الحفاظ على خطة عام 2030 ، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. قد دخل الاقتصاد العالمي في أعمق نقطة من الركود الاقتصادي

منذ الكساد الكبير ، 17 مع احتمال حدوث أزمة مالية كبيرة بالآثار المترتبة على الفئات السكانية الضعيفة والأسر ، وبعضها بالفعل على حدود الفقر. إن كوفيد -19 يعيث فسادا في الاقتصادات الضعيفة بالفعل مع عدم الاحتواء للتدابير الموضوعة للسيطرة على انتشاره. هو أزمة غير مسبوقة تتطلب تدابير مالية ضخمة لمواجهة التقلبات الدورية والجهد المالي مطلوب بشكل عاجل في كل مكان.

فرضية البحث: تعزيز الحوكمة البيئية - مع اتخاذ إجراءات محددة الأهداف بشأن الملوثات الشديدة التأثير من خلال تقييمات للمخاطر وتعزيز تنفيذ التشريعات البيئية بما في ذلك الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف وغيرها من التدابير؛التخطيط الوطني والمحلي والتوسع في عمليات التنمية واستراتيجيات الأعمال والمالية واتخاذ نهج جديد لإدارة الحياة والاقتصاد:

مشكلة البحث: تأمين رفاه البشر من خلال زيادة التمويل المخصص للبحوث ورصد التلوث والبنى التحتية والإدارة والرقابة واعتبار ان معالجة التلوث هو امر حيوي لتحقيق ذلك الهدف .

النتائج والمناقشة:ان مكافحة التلوث من خلال توفير الخدمات البيئية و تسخير النظم الإيكولوجية لها الدور الكبير في نمو السوق وتحفيز الابتكار ويمكن تحقيق هذه الانجازات من خلال عدة طرق واهمها :

- **وضع خطط للطوارئ وتحديد التحديات والشرائح المستهدفة من قبل الحكومات لانجازالهدف.**
- **توجيه التمويل والاستثمارات إلى أنشطة اقتصادية أقل تلويثاً** يتمثل بمنع المخاطر والحد منها وإدارتها وذلك من خلال تسعير التأمين وبحوث وتحليلات المخاطر، ونماذج المخاطر الكارثية، وإدارة التلوث ومكافحته وإعادة توجيه التمويل بعيداً عن الشركات والأنشطة الملوِّثة ونحو التكنولوجيا الأكثر اخضراراً.
- **إيجاد حوافز لإعادة توجيه التمويل والاستثمارات إلى أنشطة اقتصادية أقل تلويثاً** والذي يمكن للمؤسسات التمويلية والمالية الوطنية والدولية، والعامة والخاصة، والتقليدية والأكثر ابتكاراً ان تلعب دورا كبيرا لتنفيذ تلك الاهداف .
- **اعداد خطة لمؤسسات القطاع الخاص والعام للاستجابة لأهداف التنمية المستدامة ولاتخاذ إجراءات بشأن التلوث** بتوفير فرص في مجالات الغذاء والزراعة، والمدن، والطاقة والمواد، والصحة والرفاه. التي يمكن أن يساعد كثير من هذه الفرص على التخفيف من التلوث، والحد من المنتجات والمواد، وإعادة تدويرها واسترجاعها وإعادة تصنيعها.
- **تنفيذ اجراءات وسياسات واصدارقوانين ولوائح وتشريعات** والدخول ضمن اتفاقيات مثل اتفاقية بازل الذي يؤدي خفض التعرض للتلوث إلى تحسين صحة ورفاه العمال وبالتالي إلى زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي.

- **وضع أطرواستراتيجيات للحوكمة المتسمة بالكفاءة** من أجل منع والتقليل من إنتاج الملوثات البيئية كالقمامة البلاستيكية البحرية، لا سيما من مصادر برية، وجعل المنتجين يتحملون مسؤولية أكبر عن تصميم منتجاتهم واسترجاعها وإعادة تدويرها والتخلص السليم بيئياً منها بطريقة مستدامة.
- **اعتماد الحوكمة و الإدارة الرشيدة** زيادة الجهود الرامية إلى نشر بدائل مأمونة محلياً وفعالة وميسورة التكلفة وسليمة بيئياً، بالاضافة الى زيادة استرجاع المواد والطاقة من النفايات، من خلال إعادة التدوير. اعتبار النفايات مورداً، واستثماراً، وفرصة للعمل.

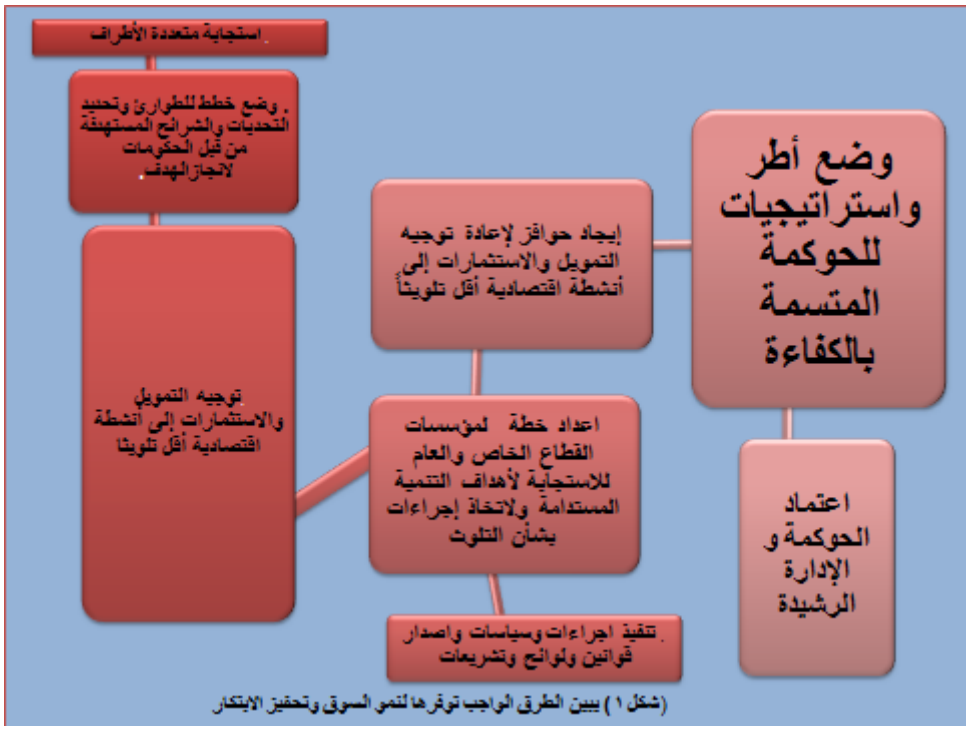

(شكل ١) يبين الطرق الواجب توفرها لنمو السوق وتحفيز الابتكار

- **ادارة الاقتصاد ويتم من خلال عدة اجراءات منها**

1- الإنتاج الأنظف في قطاعات الزراعة والصناعة والنقل والبناء.

أولا : يجب تحفيز استيعاب نُظم وتكنولوجيا إنتاج إيكولوجية زراعية أكثر استدامة واستخدام الأراضي والمياه المستدام، وبناء قدرة النظم الزراعية على الصمود، وزيادة التنوع

ثانيا: تطبيق مبدأ الإقلال إلى أدنى حد من الضرر في استخدام مبيدات الآفات، وإدارة الآفات والأعشاب الضارة والأمراض ، وإدارة المواد الكيميائية غير الضارة في الزراعة، من خلال استخدام معدات الوقاية الشخصية، والتخزين، والتخلص من حاويات التعبئة.

ثالثا : الإقلال من النفايات، والحد من تلوث الهواء والتربة والماء، والحد من استخدام الموارد أثناء الإنتاج.

رابعا : محاولة استخدام أفضل تكنولوجيا متاحة في سلسلة الإنتاج، من أجل الحد من الملوثات كالغازات الدفيئة.

خامسا: تشجيع الاستثمارات وتطبيق البحوث في تكنولوجيا جديدة للانتاج من أجل زيادة الكفاءة إلى أقصى درجة، والحد من استهلاك المياه، والإقلال من الهدر.

سادسا : الاعتماد على الطاقة الكهربائية لتسيير المركبات مستقبلا بدلا عن الوقود المعتمد على المواد المسببة للانبعاثات الغازية كالبنزين الحاوي عل الرصاص او المركبات التي تحوي على الكبريت بالاعتماد على انواع الوقود الأنظف .

سابعا :الإقلال من الأثر البيئي لتشييد المباني إلى أدنى حد واتباع السياسات المستدامة في مجال البناء وإدارة نفايات التشييد وتوسيع نطاق استخدام مواد البناء المعاد تدويرها وبرامج استرجاع الموارد.

2- تحفيز الاستهلاك المستدام من خلال :

أولا : تشجيع الاستهلاك الأكثر استدامة للأغذية من خلال التثقيف **بشأن** النظم الغذائية الصحية والأكثر فائدة تغذوية والمتنوعة، واستهلاك أغذية مزروعة محليا، والحد من هدر الأغذية المزروعة محليا .

ثانيا : توفير المعلومات والبيانات عن تواجد المواد المعاد تدويرها زيادة معدل إعادة تدوير المعادن

ثالثا : إذكاء الوعي لدعم تعميم المباني المستدامة من خلال مبادرات قطاع الصناعة وشبكاتها والتاثير على اتخاذ القرارات بشأن استخدام الموارد والطاقة بشكل يرقى باسلوب الحياة .

3. الحلول والابتكارات

بالنسبة لمعظم البلدان ، يبدأ الازدهار في الترسخ عندما يعطي كل من القطاعين العام والخاص الأولوية لنوع معين من الابتكار - الابتكار الذي يخلق السوق.

منذ عام 1960 على سبيل المثال ، أنفقت الدول الغنية تريليونات الدولارات في محاولة لمساعدة البلدان الفقيرة على التخفيف من حدة الفقر ، لكن العديد منها لا يزال فقيرًا .11 على الرغم من انخفاض معدل الفقر العالمي من حوالي 35٪ في عام 1990 إلى حوالي 10٪ اليوم ، فإن هذا الانخفاض الكبير يعطي إحساس زائف بالتقدم .12 معظم الناس الذين أفلتوا من الفقر هم في المقام الأول في الصين ، وبدرجة أقل في الهند. ومن المثير للاهتمام أن كلا البلدين قد تلقيا القليل من المساعدة من منظمات التنمية الكبرى مقارنة بنجاحهما في الحد من الفقر .13 من ناحية أخرى ، على الرغم من تلقي مليارات الدولارات من المساعدات الخارجية ، فإن العديد من البلدان التي كانت فقيرة في الستينيات لا تزال فقيرة حتى اليوم ، وبعضها هم أكثر فقراً 14 ومن أهم المقترحات هي ان ضخ الموارد مباشرة في البلدان الفقيرة لا يؤدي إلى ازدهار دائم

.15 بالنسبة لمعظم البلدان ، يبدأ الرخاء في الترسخ عندما يعطي كل من القطاعين العام والخاص الأولوية لنوع معين من الابتكار - الابتكار الذي يخلق السوق، ويتمثل بالاتي :

اولا : القدرة على التعاون لخلق سوق

من خلال تعزيز ثقافة ابتكارات خلق السوق ، تساهم المنظمات في التنمية الاقتصادية المستدامة التي لديها القدرة ليس فقط على انتشال الملايين من الفقر ، وحت خلق الرخاء.

الابتكارات الناجحة لخلق السوق لها ثلاث نتائج متميزة. أولاً ، لها تأثير كبير على خلق فرص العمل لأن هناك حاجة لعدد أكبر من الناس لصنع الابتكارات الجديدة وتسويقها وتوزيعها وبيعها في السوق الجديدة الواسعة . تعمل الوظائف التي تم إنشاؤها من خلال ابتكارات خلق السوق على بناء المرونة الاقتصادية لأنها غالبًا ما تكون ذات رواتب أفضل وأكثر أمانًا من العديد من الوظائف في القطاع غير الرسمي .19

ثانيًا : تولد الابتكارات التي تخلق السوق أرباحًا لا تجعل الابتكارات والأسواق الجديدة مستدامة فحسب ، بل توفر أيضًا ضرائب للمساعدة في تمويل الخدمات العامة مثل التعليم والبنية التحتية والرعاية الصحية. هذا أمر بالغ الأهمية لأن معظم الحكومات في الاقتصادات الناشئة تعاني من نقص حاد في الموارد وتكافح من أجل توفير مستوى البنية التحتية التي تحتاجها من أجل الازدهار. في أوقات الأزمات الاقتصادية ، مثل الآن ، يساعد الوصول إلى بنى تحتية ومؤسسات أفضل الدول على التعافي بسرعة أكبر.

ثالثًا : تؤدي الابتكارات الناجحة في خلق السوق إلى ظهور ثقافة ريادة الأعمال التي تقدر الابتكار. نظرًا لأن رواد الأعمال والمستثمرين والحكومات يختبرون فوائد الأسواق الجديدة الناجحة ، فإنهم يصبحون مصدر إلهام للاستثمار بشكل أكبر في ابتكارات خلق السوق. إن الازدهار المطلق الناتج عن الابتكارات اللاحقة لخلق السوق يمكّن الدول من الاستجابة بشكل أكثر جرأة أثناء الأزمات الاقتصادية.

بدلاً من النظر إلى الطريقة التي يكون عليها العالم وافتراض أن هذا هو أفضل متنبئ لما سيكون عليه العالم ، يدفع المبتكرون العظماء أنفسهم للنظر إلى ما وراء الافتراضات الراسخة.

كي يحدث التطور التحويلي ، يجب على المبتكرين أولاً تخيل عالم مختلف ، عالم مليء بالإمكانيات التي لا يستطيع العديد من الآخرين البدء في تخيلها ، ثم العمل على بناء هذا العالم. على الرغم من عدم وجود حل سحري للازدهار ، تلعب الابتكارات التي تخلق السوق مثل Clínicas و Celtel دورًا أساسيًا في المساعدة على تطوير الاقتصادات وتحفيز النمو. كما لاحظ الخبير الاقتصادي ناثانييل إتش ليف ، "لقد أزاح التاريخ الاقتصادي التنقيحي رجل الأعمال من دوره المركزي كمحدد للأداء الاقتصادي للبلد وركز بشكل أكبر على ظروف الاقتصاد الكلي الهيكلية".

4. الاستنتاجات :

يتيح الانتقال إلى تكنولوجيا أقل تلويثاً ومعتمدة على الطبيعة فرصاً اقتصادية وفرصاً للعمل من خلال إعادة تدوير النفايات وإعادة استخدامها و ـاستخدام الموارد القائمة بتكلفة أقل أو على نحو أكثر إنتاجاً من خلال إيجاد بدائل أكثر أماناً. سواء كان ذلك في شكل جائحة عالمي ، أو كارثة طبيعية ، أو فقاعة عقارية ، فإن الأزمات الاقتصادية الدورية أمر لا مفر منه ، وسيكون لها دائمًا تأثير مدمر على الكثيرين في المجتمع. ومع ذلك ، عندما تصبح البلدان مزدهرة ، فإن قدرتها على الصمود والتعافي من الأزمة تتعزز بشكل كبير. يشير بحثنا إلى أن الاستثمار في ابتكارات خلق السوق هو الجزء المفقود في لغز الازدهار للعديد من الاقتصادات الناشئة. ويتيح الانتقال إلى تكنولوجيا أقل تلويثاً ومعتمدة على الطبيعة كتوليد الطاقة المتجددة فرصاً اقتصادية وفرصاً للعمل أيضاً. وتتاح فرص اقتصادية أيضاً، من بينها فرص عمل، من خلال إعادة تدوير النفايات وإعادة استخدامها.

المصادر

[1] مجموعة مؤلفين،العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل،المركزالعربي للابحاث والدراسة

[2] تقرير اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة لعام 2019 E / CN.3 / 2019/2

[3] www.unepfi.org/psi

[4] www.unepfi.org/wordpress/wp-content/uploads/2017/01/POSITIVE-IMPACT-PRINCIPLES-AW-WEB.pdf

[5] United Nations Environment Programme Finance Initiative, "The principles for positive impact finance: a common 2017.

[6] WEF (World Economic Forum). 2015. *Global Risks 2015*. Tenth Edition. World Economic Forum. Geneva.

[7] United Nations Environment Programme, Blue Carbon (2009).

[8] United Nations Environment Programme, The Montreal Protocol and Human Health. How global action protects us from the ravages of ultraviolet radiation (2015).

[9] World Health Organization, WHO Operational Framework for Building climate-resilient health systems (Geneva, 2015).

[10] Kloppenburg, S. and Boekelo, M. "Digital Platforms and the Future of Energy Provisioning: Promises and Perils for the Next Phase of the Energy Transition", Energy Research & Social Science, Volume 49, March 2019, 68-73,

[11] Hedberg, A. and Sipka, S., 'The Circular Economy: Going Digital', March 2020, https://wms.flexious.be/editor/plugins/imagemanager/content/2140/PDF/2020/DRCE_web.pdf

[12] UNSGSA/Better Than Cash Alliance/UNCDF/World Bank, Igniting SDG Progress Through Digital Financial Inclusion, 2018, https://btca-prod.s3.amazonaws.com/documents/346/english_attachments/

[13] SDG_Compendium_Digital_Financial_Inclusion_September_2018.pdf?1536952408Unep.org unep.org/covid-19-updates

[14] United Nations Environment Programme Finance Initiative, "The principles for positive impact finance: a common framework to finance the 9Sustainable Development Goals" (جنيف، 2017).

[15] www.unepfi.org/wordpress/wp-content/uploads/2017/01/POSITIVE-IMPACT-PRINCIPLES-AW-WEB.pdf

[16] www.green-invest.org و / www.unepinquiry.org/publication/green-finance-progress-report.

[17] www.unepinquiry.org/g20greenfinancerepositoryeng

Receiver Operating Characteristic Curve Analysis and COVID-19

Contact

Hanan M. Ali
Depart. of Chemistry,
College of Education for Pure Sciences
University of Basrah,
Basrah-Iraq
Hanan1910@hotmail.co.uk

Qutaiba Mohammed Al Dulaimee
Rania Hospital, Al Sulaimania, Iraq
qutaiba_dr76855@yahoo.com

Samia Kh Mahmood
Al-Nahrain University,
Baghdad,
Baghdad -Iraq
samkh426@yahoo.com

Asawer Salim Temma
Depart. of Chemistry,
College of Education for Pure Sciences
University of Basrah,
Basrah-Iraq

Qasam N. Hamed Almarswmy
Almaarif University College,
Anbar – Iraq
Ka59sem@gmail.com

Abstract

Random collection of 75 infected patients and 75 healthy controls tested using a complete blood count (CBC) test. Receiver operating characteristic (ROC) curve analysis displayed the best couples of sensitivities and 1-specificity, showed variable responses in two categories of serum samples and giving reasonable distinguish among COVID 19+ and COVID 19- serum samples.

Keywords: Coronaviruses, COVID-19, Diagnosis, ROC Curve, Sensitivity, Specificity.

الخلاصة

مجموعة عشوائية من 75 مريضًا مصابًا و 75 اختبارًا صحيًا تم اختبارها باستخدام اختبار تعداد الدم الكامل .(CBC) أظهر تحليل منحنى خاصية تشغيل جهاز الاستقبال (ROC)أفضل الأزواج من الحساسية وخصوصية واحدة ، وأظهر استجابات متغيرة في فئتين من عينات المصل مع إعطاء تمييز معقول بين عينات مصل الموجبة COVID 19+والسالبة-COVID 19

الكلمات المفتاحية: فيروسات كورونا ، COVID-19 ، التشخيص ، منحنى ROC ، الحساسية ، الخصوصية.

1. Introduction

The human coronaviruses (HCoVs)[1] is accepted as one of the highest rapidly developing viruses related to its excessive genomic nucleotide replacement rates and recombination.[1] It has been avowed by the World Health Organization (WHO) as a global public health emergency owing to its pandemicity.[2] Since its first appearance in Wuhan, China, further than 450,000 cases and 20,000 deaths have been documented globally. Though, most patients with COVID-19 have mild influenza-like illness and can be asymptomatic, a minority of patients will recover severe pneumonia, severe respiratory distress syndrome (ARDS), multi-organ failure (MOF), and death. Meanwhile the first descriptive study in China concerning the COVID-19 infection. It was established that the CBCs of 208 mild and common COVID-19 patients and the greatest probable laboratory conclusions in these cases remained abnormalities in RBCs, HGB, HCT, and CRP.[3] Clinicians must deliberate these parameters when reading the CBC of COVID-19 patients.

2. Methods

All 75 patients in current study were diagnosed with COVID-19 disease using complete blood count (CBC) test. Then, 75 healthy people were tested as control.[2]

3. Results and discussion

Symptomatically 75 patients diagnosed with COVID-19 using CT scan, and then 75 healthy people selected as a control. These 150 cases then verified by CBC test. These results were seeming to be variable and realistic in contrast with that received by the control group. Receiver operating characteristic (ROC) curve analysis applied in the average of each test, (Figure 1). Larger values of the test result variable (s) indicate stronger evidence for a positive actual state.

The couples of sensitivities and specificity were also calculated using the coordinate analysis of the ROC curve, and after choosing the best cut off values can be maximizing sensitivity and specificity as revealed in Figure (2).

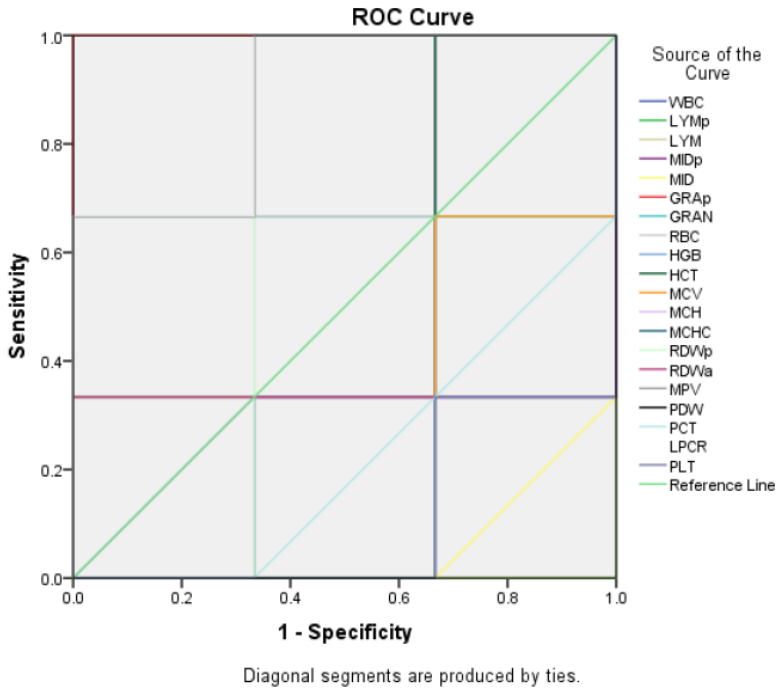

Figure (1): Figure (1): Receiver operating characteristic (ROC) curve analysis of 75 cases and 75 controls.

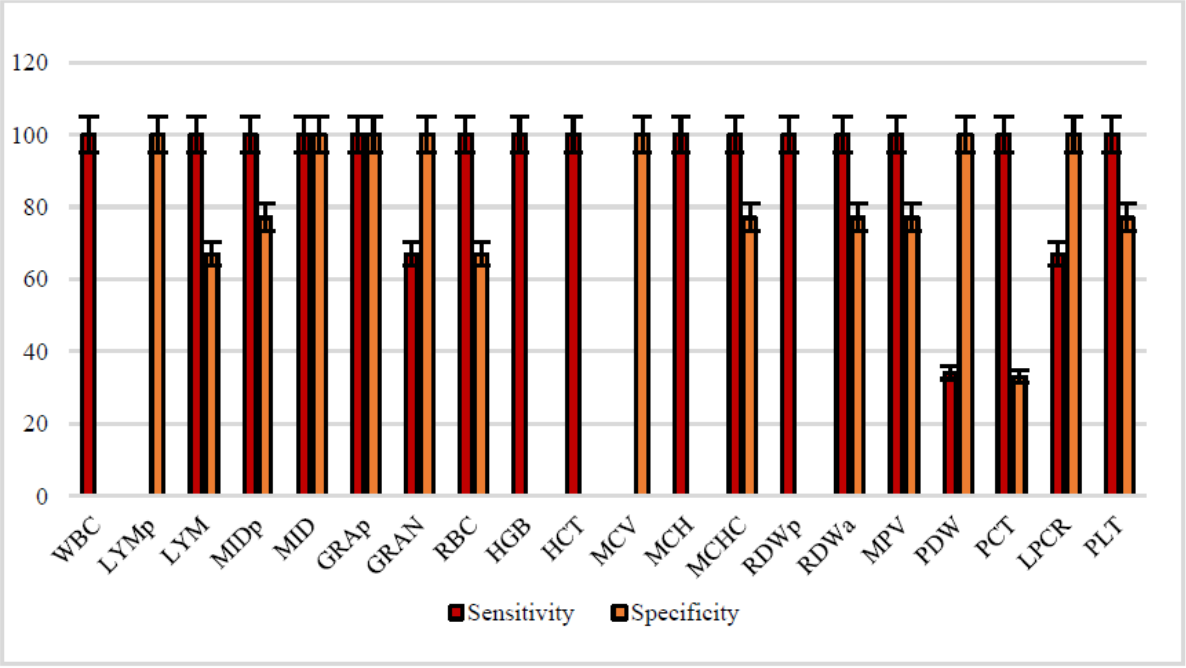

Figure (2): The pairs of sensitivity and specificity of each test. [3]

The results showed variable responses in two categories of serum samples and giving reasonable distention among COVID 19+ and COVID 19- serum samples.

4. Conclusion

The Sensitivity and specificity showed a significant part in analysis of CBC test of COVID-19 patients using ROC curve.

References

[1] Lim Y. X., Ng Y. L., Tam J. P. and Liu D. X., Human Coronaviruses: A Review of Virus–Host Interactions, Diseases 2016, 4, 26 .

[2] Huang I. and Pranata R., Lymphopenia in severe coronavirus disease-2019 (COVID-19): systematic review and meta-analysis, 2020, Journal of Intensive Care, 8, 1-10 .

[3] Djakpo D. K. *et al*. (2020) Blood routine test in mild and common 2019 coronavirus (COVID-19) patients, Bioscience Reports, 40, 1-5.

International Virtual Conference

The Role of Intellectual Capital in Achieving Sustainable Development after the COVID-19 and the Economic Crisis Conference

RICSDCO19EC

June 10, 2021

Baghdad, Iraq